



شئوا الليست ساخرة

على سالم



هذا الكتاب

على سالم .. كاتب مهموم بمشاكل الناس
العاديين .. ومهموم أكثر بعلاقة الدولة
بالمواطنين .. وهو كاتب ساخر حتى عندما
يكتب المقال السياسي .. !

وكتاب « شواكيش ساخرة » عبارة عن
قصص وحكايات ضاحكة تشعّر وانت
تقراها أنها قصص واقعية .. حدثت لك
شخصيا أو لقريب لك أو لأحد أصدقائك أو
سمعت عنها .. كتبها على سالم بطريقة
مشوقة جدا .. وهو يريد أن يصور لنا من
خلال تلك الحكايات والحواديت التفاعيد
الجديدة التي دخلت مجتمعنا .. وعلاقة
الدولة بأفراد المجتمع .

إنه كتاب يجعلك تضحك وفي نفس
الوقت تتألم على حالنا في هذا الزمان .. !!

نبيل أباطة

رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم سعدة

رئيس التحرير

نبيل أباطة

دار

السيار اليوم

قطاع الثقافة

كتاب

اليوم

محمّد

أول كل شهر

□ ١٩٩٧

حكايتي مع المحتسب



يحلو لي أحيانا أن أمارس عادة كان الناس يمارسونها فيما مضى في سلام، غير أنها أصبحت خطرة هذه الأيام.. هي أن أفكر.
في تلك الليلة جلست على مقهى بلدى في شارعنا، شارع وادى النيل المتفرع من جامعة الدول العربية. كل من حولي انهمكوا في لعب الطاولة والدومينو والكوتشينة بينما أنا غارق في التفكير.. البحر.. أنا أحب البحر.. البحر الأبيض.. كان قريبا منى عندما كنت طفلا صغيرا في سمياط.. كنت أنا أيضا قريبا منه.. عدة كيلو مترات فقط كانت تفصلنا عن بعضنا البعض. كنت أذهب إليه مع زملائي بالبسكليتات.. عدة مرات ذهبنا إليه سيرا على الأقدام بحذاء النيل المصرى الأفريقى.. لا بد أنقى من أتباع هذا البحر أو واحد من مريديه.. بالقطع أنا واحد من سكانه.. أحرق في مياه البحر وكأنى أريد أن أرى جيرانى هناك.. فى إيطاليا واليونان وفرنسا.. هم أوروبا وأنا أفريقيا ولكن يفصلنا البحر. وفجأة ظهر أمامى، هو فى مثل عمرى تقريبا، الفرق الوحيد

تصميم الخلاف / أشرف حميد

التصميم الداخلى / عبد الكريم محمود

- نعم.. إذا كانت تسعدك هذه الإجابة..

- وظيقتي أن أعيد العقل إليك.. إن عددا مناسيا من الجلدات على ظهورك العاري كفيلة بأن تعيد العقل إليك..

- الجلد ليس عقوبة في القانون المصري..

- غابت عندما غبت أنا.. وتعود عندما أعود..

- والله أشعر بظهري يؤلمني الآن..

- لم توقع عليك العقوبة بعد..

- إما أنك تريد إلغاء القانون أو إلغاء مصر.. أم لعلك تريد إلغاء

الجغرافيا أيضا.. فيضيع التاريخ.. وبذلك تعيدني مائة ألف عام إلى الوراء.. حيث لا بلدان ولا حدود ولا هوية ولا شيء.. هل تتصورني

الآن جالسا في كهف.. مرتديا جلد الماعز.. أنا أجلس على مقهى.. مقهى مضاء بالكهرباء.. وزبائن يهتسون الشاي الذي يمنع على

البوتاجاز.. هذا الغاز استخرج من الأرض بمعدات صنعت في الغرب.. انظر يارجل.. هذه سيارة.. وهذا رجل شرطة.. هذه عيادة طبيب.. اقرا

اللافتة.. لقد حصل على شهادته من إنجلترا.. هو زميل للجراحين هناك..

- نستشهد بكافر مثلك.. دوره لم يأت بعد.. هو طبيب كافر

لأنه لا يعالج الناس بكلمات الله..

- العكس صحيح.. لقد استمع الرجل لكلمات الله ورسله

فطلب العلم وتعلم وعالج الناس بعلمه..

- تعلم عند الكفار..؟

- وأنت يا سيدي.. ألم تذهب بدعوات ليلاد الكفار.. ألم

يعالجوك هناك؟ أعرف أنك زرت أوروبا وأمريكا..

زرتهم فقط للتعرف على أحوالهم.. وليس لاكتسب منهم علم

الجهالة.. أما مصروف الجيب بالدولار والاسترليني فهو غنيمة.. كل ما نحصل عليه من الكفار هو حلال..

- سيدي.. لقد أفسدت على لحظاتي.. ماذا تريد مني

بالتحديد..؟

- أنت تحب الفراغة..؟

- بل أعشقهم يا سيدي.. وأتمنى أن أكون منهم.. أين أفكارى

من أفكارهم؟ وأين أفعالي من أفعالهم؟ هم سادة العقل والفكر والعفة وعنوان الإيمان.. هم أول من اكتشف أن هناك عالما آخر سيحاسب

فيه البشر على أفعالهم فيكافون على أعمالهم الخيرة ويعاقبون على أفعالهم الشريرة بدخول الجحيم.. هم أول من اهتدى لحقوق الإنسان

الفرد.. هم أجدادي يا سيدي.. كيف تطلب مني التكرار لأجدادي؟ من أنت يا سيدي حتى تطلب مني ذلك؟

- قلت لك من قبل.. أنا المحتسب..

استولت على الحيرة للحظات.. بدأت أكتشف أنني أشعر بالخوف.. تلقت حولي.. الناس تلعب السيجة.. اختفى التليفزيون..

اختفى موقد البوتاجاز.. صاحب المقهى يستخدم الحطب.. اختفى الشرطي الذي كان ينظم المرور في التقاطع.. اختفت السيارات.. اختفت

لافتة الطبيب.. كيف حدث كل ذلك في الدقائق القليلة الماضية؟ كيف لم انتبه لذلك.. لا يجب أن أفقد هدوئي.. لابد من التصرف بحكمة..

قلت له بهدوء..

- حسنا يا سيدى. سأريك أنه يوجد من يحميتى منك.

سأشكوك للوالى قورا

نهضت من مكانى واستدعيت مكاريا كان يقف بجوار المقهى
في موقف الحمير والبغال. استأجرت منه بغلا قويا وصعدت من
فوري إلى القلعة. كنت أغلى من الغضب.. لحسن الحظ لم أتوقف في
إشارات المرور. لاحظت أن بعض العمال يقتلعونها. لم أستغرق وقتا
طويلا في الوصول إلى القلعة. اتخذت طريقا مستقيما من وادي النيل
أمام تادي الزمالك إلى ميدان سفنكس.. صعد البغل بقوة كوبري
١٥ مايو إلى بولاق ثم إلى شارع ٢٦ يوليو حتى العتبة ثم بعينا من
شارع محمد علي إلى القلعة لم أشاهد سيارة واحدة أو تراما.. ترى
هل مترو الأنفاق مازال موجودا؟

وأمام باب القلعة الكبير نزلت وصحت بقوة. يا باشا.. يا
سيدى الوالى.. يا محمد بن علي الكبير.. لي مظلمة.. المحتسب في شارع
وادي النيل يطلب مشي إلا أفكر.. ويطلب مشي أن أكره البحر الأبيض.
بعد لحظات خرج لي واحد من الحجاب ممتطيا سهوة فرس
أبيض جميلة وقال لي من أنت أيها الصانع؟

أنا ابن علي بن محمد بن الشيخ علي بن سالم.. من سكان
شارع وادي النيل.. لي مظلمة.. وأريد أن أتحدث مع الوالى محمد علي
باشا الكبير.

وأدخلوني على الباشا.

كان الباشا يجلس أمام كمبيوتر ومعه أحد المهندسين يعلمه.

كيفية استخدامه.

قال الوالى تكلم

- المحتسب في شارعنا يمنعني من التفكير..

- هل قفز داخل عقلك.. وعطل عجلة التفكير فيه؟

- لا.. ولكنه يخيفتى..

- هذه مشكلتك أنت.. وأيست مشكلته أو مشكلة الدولة.. ماذا

تريد بالضبط أن أمتعه من إخافتك.. أو أمتع الخوف منك؟

كلاهما يا مولاي.

ماذا؟.. ما هي مصلحتي في ذلك؟

- أنا واحد من رعاياك يا مولاي ومن.. ومن.. ومن..

- دعنى أكمل أنا.. من حقت علي أن أحميك..

- نعم يا مولاي أمد الله في عمرك

لماذا.. ماذا سأستفيد عندما أحميك؟

سأفكر بحرية يا مولاي.

- ماذا سيعود علي من حرية تفكيرك؟

- سيقدم نظام الحكم..

- هاها.. اللعب غيرها.. أنا لست أحكم بفضل أفكاركم.. ولكن

بفضل أدواتي..

- حسنا يا مولاي.. لأكن حريحا.. اعذرني شهادة حرية تفكير

مثل شهادة الغرام.. اعتبرني شحاذا جئت أطلب كسرة خبز لعقلي..

وليس لبطنى.

- أنتم مفكرون مدللون.. أقصدكم الحكم الشمولى.. مفكرون

قطاع عام.. تريدون ممارسة حرية التفكير على حساب الحكومة..

تريدون افكارا بلا اخطار.. التفكير في العالم الثالث خصوصا لعبة
خطرة.. لا بد أن تدفع ثمن ما تفكر فيه..

- ولكنها لعبة جميلة يا باشا.

جميلة لمن يمارسها ويقدر عليها.. ولكن لاتنس أنها تبعث
بالحقد والغرر في قلوب كل العاجزين عن التفكير.. ذلك من لعبة
الكلمات.. ماذا تريد بالضبط؟

- أنا أنتمى للبحر الأبيض يا مولاي.

- والتيل؟

- يصب في البحر الأبيض.

- ماذا يعنى هذا الانتماء؟

أريد أن أتمتع بكل ما يتمتع به سكانه من حقوق. وعلى
استعداد للقيام بكل ما يطلب منى من واجبات.

- مجانا؟

- ماذا تقصد يا مولاي؟

- يعنى ببلاش.. هل تريدنى أن اصدر فرمانا الآن بأن مصر
دولة بحر ابيض.. وأن الحياة بداخلها ستكون مماثلة تماما للحياة في
إيطاليا واليونان مثلا؟

- نعم يا باشا.. أرجوك.

- يالك من مفكر غريب.. هل تعتقد أن شعوب البحر الأبيض
وبقية شعوب أوروبا حصلت على ماتتمتع به الآن من حقوق الإنسان
لأن فرمانا صدر بذلك؟ أو لأن واحدا أو مجموعة من البشر أرادت
ذلك.. أو فكرت في ذلك مثل سيادتك؟.

- لست أفهم ما ترمى إليه يا مولاي..

- أيها المفكر المدلل.. لماذا تفكر في أنك بحر ابيض، دون أن تفكر

في الثمن الذى دفعته شعوب هذا البحر؟ كيف تتخلص الشعوب من
الأفكار الخاطئة؟ لا بد أن تعتقها في البداية وتتخلص لها وتسعد بها
وتغنى من أجلها وترقص.. هل كانت توجد فكرة على الأرض قادرة
على إقناع الشعب الألماني بأن هتلر كان نصابا يقود شعبه إلى الجحيم
وبلاده إلى الدمار؟ كل الأفكار المؤدية للجحيم لذيدة وبسلة الهضم،
وتغرى بالتخل عن الحرية.. وبعد ذلك تانى الفاتورة، فتدفع
الشعوب الثمن لكى تسترد هويتها ولا تفرط فيها بعد ذلك.. اما حكاية
«أعطنى حريتى أطلق يديا» فهي ليست أكثر من أغنية.. لا أحد يعطى
لأحد الحرية.. أمازلت تطلب حرية التفكير؟

- نعم يا مولاي.

- حسنا.. فكر بحرية ولى حرية.. وادفع الثمن.. واجه

المحتسب.. حارب المحتسب.. قاوم المحتسب.. وإلا كنت لصا يستولى

على سلعة دون أن يدفع ثمنها.

في تلك اللحظة دخلت مجموعة من أعيان الشام فرحب بهم

اليشا مهلا:

- أهلا أهلا يا أعيان الشام، رجال العلم والورع والنقوى..

شرفتمونا هاتوا ما عندكم.

- لدينا شكوى يا مولانا جئنا نرفعها لأعتابكم..

- ظلماتكم محابة يا ابن الله.. ما هي؟

- أبتكم العظيم إبراهيم باشا أطال الله عمره بعد أن فتح الشام

فتحنا مباركاء أصدر فرمانا بأن أهل الكتاب من حقهم أن يركبوا الخيل
والبغال مثلنا تماما.

- وماذا في ذلك؟

- لقد ألغى بذلك تقليدا قديما وموروثا عظيما وعرقا راسخا.

- كل التقاليد تتغير بفعل الزمن لصالح البشر.

- ولكن ذلك ليس في صالحنا يا مولاي.

- لماذا؟

- عندما يركب أهل الكتاب الخيل فيسبون أكثر ارتفاعا منا.

لأننا نركب الحمير أحيانا.

- وأنتم تريدون أن تكونوا الأكثر ارتفاعا؟

- طبعاً يا مولاي.

وهنا أخذ الباشا يفكر بعمق، وفجأة صاح:

- بس.. لفيتها، أهل الكتاب يركبون الخيل وأنتم تركبون

الجمال فتصبحون أكثر ارتفاعاً منهم.. ما رأيكم.. أليست فكرة

سديدة وعظيمة لا تصدر إلا عن عبقرى مثلي؟

وسكت رجال الوفد، لا أحد على الأرض يجرؤ على مصارحة

الباشا بأن فكرته ليست سديدة وعظيمة.. وبعد أن خرجوا غمز لي

الباشا بعينه وقال:

- هذا الوفد جاء لغرض آخر غير معلن.. لقد جاءوا ليعرفوا

منى عن قرب ووجها لوجه أين أقف أنا.. في كل مجتمع وفي أي لحظة

من لحظات التاريخ توجد قوتان.. قوى التأخر، وقوى التقدم..

السؤال هو: مع من يقف الباشا؟ عندما يقف مع التقدم بوضوح

وحسم لايد أن يسود التقدم.. والآن يا عزيزي المفكر.. اتفقنا؟

- على إيه يا مولاي؟

- أن تدفع ثمن حرية تفكيرك.

- كنت أتصور أنك ستعفيني من دفع الثمن..

- عملياً لست قادراً على ذلك صدقتي.

- حسن يا مولاي.. هل تسمح لي بتقديم طلب لـالاحتياق

بعصرك، هل تسمح لي بدخول القرن التاسع عشر

ولكن أهلك في طريقهم لدخول القرن الحادي والعشرين.

سيدخلون راكبين نتيجة الحادث فقط.

- يا عزيزي المفكر.. أنت تحاول خداعي مرة أخرى.. لن أوافق

على طلبك.. على الناس أن تكافح من أجل دخول العصر الذي تريده.

كان الباشا كريماً معي.. أعطاني صرة وعباءة وجارية وبغلا

جديداً على الزير، وعدت إلى شارعنا، وادى النيل

في تلك الليلة مر على المحتسب وسألني: أما زلت تفكر في البحر

الابيض؟

- بل أفكر في شيء آخر أكثر أهمية.. أنا أفكر في دعوتك لقضاء

لحظات هائلة في غرزة في الدراسة.

- وأنا قبلت الدعوة.

منذ تلك اللحظة أصبحنا صديقين.. امتنعت عن التفكير..

وامتنع هو عن مضايقتي.

دبيب النمل



رفضت محكمة النفض الاستشكال المقدم مني وتأييد حكم
الاستئناف بالتفريق بيني وبين زوجتي السيدة صفية
عبدالعزیز العجروودي.

كان الرفض شكلاً لورود الاستشكال بعد الموعد المحدد بربع
ساعة، المحامي كان السبب، كنا نجلس على المقهى المواجه لمبنى
المحكمة ندردش في الأثر، عندما استعجلته في تقديم الاستشكال قال
لي بهدوء وهو يجذب أنفاساً من الشيشة ماتخافش، فاضل ساعة،
لا بد أن تقدمه في اللحظة الأخيرة لكي نريك الخصوم.

لم يكن يعرف، ولا أنا أنه قد بدأ العمل بالتوقيت الصيفي، وأن
الزمن قد تقدم ساعة بانكاملها قبل منتصف الليلة الفائتة.
بعدها قال لي بنفس الهدوء لا تنزعج، مازال في جعبتي الكثير
لأن نسمح لهم بالانتصار علينا.

حكى لكم من العداة مذات العضية ببلاغ من محتسب حتى
 مهد عين بهمي عنه بأدى صديق الشيطان، وأنه شاهدنا بتقسه
 سدول لسدوتش معاً في محل «ومى»، وفي أهواله أمام احتسابية
 يسمة لحدته كد به تم سمعى أنطق «البسمة» قبل أن اتناول
 طعامي، بعد دليل على أن الشيطان كان يأكل معي، وأضاف دليلاً
 آخر لقد طمت سدوتش حمري وواحد بطاطس شبعي
 وسدوتشين هبورجر وواحد فراج، من المستحيل على شخص واحد
 أن يأكل كل هذه كمية من الطعام وهذا دليل على أنني كنت على وعي
 مسبق بأن الشيطان سيفتاور طعامه معي، ولابد أن الدعوة كانت من
 جاني لا سي دلفت الحساب

وكيل استيابة صوته هامس رقيق وملامح وجهه طيبة حمدت
 الله عن ذلك، سأسى ما هو قرت فيما هو منسوب إليك
 لم يحدث، هذه الوقائع غير صحيحة، لقد تربيت وتعلمت
 وتعودت عن أن أقول «بسم الله الرحمن الرحيم» قبل أن أبدأ تناول
 طعامي وقبل أن أبدأ كلمة مسرحية، وقبل أن أبدأ كلمة مقال وقبل
 أن أفعل أي شيء محتسب ليس لديه شهود على ما يقول
 هو ليس بحاجة لشهود عليه صفة الصنعية القضائية
 لاحتسابية

- وأنا لذي صدقي، لقد قتلها هامسا

عن هات الحفمال أنك قلبها في حرك

- لا قتلها هامسا أنا أذكر ذلك جيدا أنا واثق أنه لم

يسمعي أنا دهم بذلك

- المحتسب مدرب على سماع ديب العمل على بعد عدة أمتار
 وكل محتسب حاصل على شهادته ذلك من قسم الأس والحجرة
 بكلية طب القصر العيني هذه الشهادة هي ور مصوغات بعينه في
 هذه الوظيفة.

- محل «ومى» ملء بالصبج، الناس جميعاً تأكل وتتكلم
 والموسيقى صاحبه، من المستحيل أن يسمعي عندما همس
 - كان المحتسب يجلس على أمانة المجاورة بك مباشرة
 وطبيعة عمله تقتضي التقاط الهمسات وسط الصجج، هذا
 هو تخصصه الدقيق، هل تعتقد أننا نسمح لكل من هب ودب بشغل
 هذه الوظيفة، إنه لا يستطيع الحصول على شهادته إلا بعد المرور
 بامتحانات عسيرة للغاية منها أنه يكلف في لامتحان اعمى بالتقاط
 همسات البشر في مصنع الحديد والصلب وفي عدة أماكن تنسم
 بالصجج العالي أما في اختبارات أاجستير فهو يُكلف بالتقاط
 همسات الدرجة الثالثة بينما هو جالس في المقصورة في مساريات
 الأهل والزمالك.

- والدكتوراه؟

- يحصل عليها عندما يتمكن من التقاط الهمسات في ميدان
 معركة حربية انطلاقاً منها المدعية والقبائل وبزمر هبها انداعات
 والقذائف، هل مازلت تدفع بأنه لم يسمعك؟

- نعم هو لم يسمعني

- هل نعرفه؟ هل هناك حلفاء منك وبعبه أو حصومة أو

عداوة أو عناقات؟

لا عرف. لعل كنت شيئا لم يعجبه

- هل تهمه بأنه معرض أو أساء استدلال وظففته؟

- لا هو فقط لم يسمعنى

وماد عرققة المحتسب هناك عدة بلاغات أخرى محعوظة

في ملكك هذا بلاغ من محتسب السندة ريبب بعفس الواقعة وكلها

في وحدة العشب، عند الجحش صاحب مطعم الفول وعند ام هاشم

وعند محمد رفاعى لكبانجى وعدة مرات في الناصرية وانت تاكل

بسمار والطحان ولحمة الراس هل تقول إن كل هؤلاء المحتسبين لم

يسمعوك؟

-

- لماك تصطب دائم كمية من الطعام تكفى شخصين، أليس ذلك

ديلا عن أن لشيطان يأكل معك؟

- لا هذا دليل فقط على أننى أكل

- وهذا أنت أكل؟ أليس معنى ذلك ببساطة ووصوح ان

بداخلك مخلوقا آخر يشاركك طعامك وشرايك؟

نعم. قد تكون ديدانا وليس الشيطان

- هل تتصور ما يتكرر بظلم، أو نتجاهله، أو لا نختدده منها

في عملنا؟ فقد تم إخراء عدة تحليلات لك وتأكد لدينا أنه لا توجد

ديدان في معدتك أو معدتك يا عزيزي، أنت شخص منبل وطيب، لماذا

لا تعترف وتربح ضميرك لتعلق هذا المحصر دعنى أسألك هل تؤمن

بوجود الشيطان؟

نعم ياسيدى، هو موجود ولكنه لا يوجد بمعزل عن البشر،

هو يمارس عمله داخل البشر، هو لا يسكن الحفول والبرع ومبه

الأنهار والبحار هو يمارس مهامه مع البشر فقط

- أراك على معرفة واسعة به.. ما مصدر هذه المعرفة؟

عاشرته طويلا؟

لسبب وحدي الذى عاشره طويلا قلبك هو موجود داخل

البشر

- أنت تعرف بالطبع ما حدث للأسناد لى أنكر وجوده

هو لم يكر وجوده هو أنكر أن يكون موجود بالصورة

التي ينجليها العوام القربان والأعين المشقوقة وأرحل الماعز ولدين

الذى ينتهى بحربة أنا أيضا أؤكد وجوده بل وأؤكد أنه السبب في

كل شرور الناس

- جميل.. تقول إنه يسكن بداخلك؟

- ومداخل كل الناس.

- لم تقدم لي بلاغات ضد كل الناس أنت أحقق معك أنت

هو يسكن بداخلك؟

- نعم، ولكن بغير موافقة منى أو ترخيب

هل تعتقد أنه مجع في الإيحاء لك بارتكاب بعض الشرور؟

نعم، ومنها التدخين، أنت أعرف أن التدخين صار بالصحة

ومع ذلك أدين كما أعترف أننى أشرب رجاحه بيرة مثلحة أحيانا

عندما يشتد الحر

- رجاحه واحدة؟

أحيانا أشرب رجاحين.

- نعم، هذا ما أكدته التحريات، وراحته لك وراحته له، ما هي
نقطة موثقات نتي دمعك لارتكابها؟

- نعم بدفعي لارتكاب موثقات، أو لعله دفعي ولم يبحج في
رأى، و على الأقل مثل حتى الآن في إفساحي بالتدخل عن اعساق فكرة
الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان العرء

- من المعروف عن شيطان أنه عمقري وقادر على السكر في أي
هيئة وأي شكل وأي فكرة، ليس من الحائر أنه وسوس لك بهذه
الأفكار؟

- مستحيل، لا إذا كان قد قرر أن يعمل ملاكاً للحير، هذه هي
لأفكار التي تجذب الحير للبشر من المستحيل، تكون من صنع
الشيطان

- قد يتسأها مرحب بدافع من عنقريته بصمك إلى خطيرته
- لا، لسبب بسيط، أنا أكثر منه عنقريه
- لا يوجد دليل على ذلك، أقول ليعرض أنه كان الموحى بهذه
الأفكار من تعنتها؟

- نعم

- ما نرغم من أنها من صنعها؟

- نعم

- مهما كانت العواقب؟

- نعم

- هل لديك أهوان أخرى؟

- نعم، الاعتراف بوجود الشيطان خارج الإنسان، والاعتراف

بقدرته العبقريه التي لا تقاوم لسبب إلا وسيله للإعفاء من مسئولية
العقل الإنساني وقدرته على هرسه لشر وسادة مثل هذه لأفكار
ببساطة تعنى الحراب للجميع و زهدا بحريمه بكل أنواعها، ما
استغل أن يقول أي مجرم لقد ورسى الشيطان

- يلتفت ناحية من بدون أقوال

- اكتب بأسيدى اعترف أنهم بأن شيطان بقمم بد حله
وأغلق الحصر ساعه تاريخه يستكمل التحقيق فيما بعد
تمت أقواله ووقع

.. شهر الليل .. ليلاس ..
www.lilas.com/vb3



حدثنا عطيه الفكهاني فقال:

كان يوم اتهمى + ر صعا + تحسبى ناسى نعت عطيه
فرعاء ثم ساقى بنفوه الحيرة إلى قاصى انقصة وتصورت في
النداية ان عقوبتى ان تتعدى عمدة مفارح على صبرى او برامه صعه
لكن اسوء حظى كان قصصى القصة عجيب حديثا من لسان العار ولا
يعرف حرمها واحدا من اللعنه بقرينه وكى يكتمر سوء حظى عبت به
الحكومة السبعة ترجمان لا يحب بلعة لا كيه وكاتب المسر بعد
عما صدر عنه من حكم لعصب بعذاب سرح له الم حرم لواقعته قرر
عليه مهمهمه خافه وهو حبيب ناسى حرم يقون لى روح طلق مرانك

ومراتى مالهنا ناسعاودة المرجعان

مشر بنقول فرعاء

لاياسعاودة الا رجفان انصرعه مى عطيه ونسبت . وحتى

أر حصر و طوار ما ذبحى هو لسانها وشعرها، وهى أمة الشيخ
المحروقى تاجر نحاس ولم تفعل مايعصنى

سمعه قد حرس برسس من مراتك اسمها بطيخة

لا يسعد الروحى سمها صفية

اسمع عند ما تصيحش وقتنا انفصل روح فى داهية

فمس حدا الأشخاص فى دنى أخرج أخرج من سككات وإلا

بحكم بحرقى بعد ففها نالاس مع حد نحاس روح طلق
مراتك

ذهبت من عورى إلى حمائى المعلم المحروقى فى حى النحاسين

واخبرته بما حدث وما شئ من نحر وأقهر كان حمائى حلا

حكيماً وحبه ومنقذ نفسه الأولين استمع إلى صاعته ثم اشغل عسى

مع لرباش لا قل من ساعه واحده اسجسى من يدى أو عرفة

الخاصة حنف مدكن وطلب لفهوه والشيشة ثقل بهدوء لا توجد

عز الأرض مشكله تستعصى عى الحل لكل قلوب ثغرة ولكل شعرة

قاعدة ولكل قاعدة صديق ملتف حولها سلع بالهدوء والدكاء أو لا

عليك تنفيذ لحكم مورا

- ولكنى أحمر وحتى ولا انصور الحياة بدونها

- عمارف يابسى عارف اسمعى للآخر اعرف أنك تحب

الحواديت خصوصاً حواديت الغرام التى تقول فيها المرأة للرجل

ما حش ما يعرف إلا الموت هذا كان يحدث فى الزمن القديم المور

الآن بعد وحده محام اللداب ومفرق الحد عمار اسمعى حدى

سفه فى عتب بوصفها روحك ثم يعيش معها بوصفها حارث

- مش فاهم - إزاي

ستسعد عنها الآن من البيت مورا وسسعدنى مابون

وطلفها

- إن أعص الحلال عند الله الطلاق

طبايا يابسى طبايا ولكن اسمعى بعد أن يطهب سادى

على القور إلى المعجم عود تاجر لعبد وبيعها به بى ثم بعد

أخرج من محله مدخر است وبشرها بفقد بيع وشراء معتقد وموقع

ومحتوم من شيخ الحارة لاسع ابوقت يسعد بيوم هو نحس

وعدا الجمعة والمحتسب لى يابى بسقى بحكم قبل صبح سس

من هنا ليوم السبت سيقوم بتنفيذ خطتنا كامله

عندما عرفت صفة الحذية حدث بكى وسدب وتنظم وبهرق

شعرها وثيابها وب حاور عمدا تهريب وحى تصكك بسبب

وقالت ألا توجد طريقة حرى لا يوح حارحر لا يمكن

نصل إلى الباشا وبشكوله

- اسمعنى يا صفية يا بمتى ما تنقديش أسألة لإداعى

لإعصاب الأكابر اسانة حنف بسبب سابعك وبشرب روجب فى

بسر الليلة بعدها مدقائق

- لا بد من اتفاق وأصح مع عود بناع العبد

- بالعكس... لو عرف إن أحبا عاملين كومبييه حايطمع لكن

هو فى النهاية تاجر باعاهمه أى يبيع عش طروق وحشة

وعاور اشترى دكار

فرض مارصاں شہ . پنی افرص السوق واقف

التاجر انصار پشتری و لسوق واقف و انما مش حادثو

معاد فی اسعر و اب ماکاش هو مروج لحد تامی

و هد سحنت فی الحوار و فنی یتعرق أجی معاکم

لا حایب انت ، عشائی مایشکش

اسعد عیبا اندرون و طلعت صفیه امام اثیر من الشهود محار

لها کبه من اصدقاء حمای ثم حرجہ معہ إلى وكالة عبور معرفت

عین بعد ان عبور رجب بها ثم دار بیهم الحوار التالی

- اهلا بچاریتہ الخلوۃ . اهلا یامعلم محروقی عاور فیہا

کام

- المعقور

- انت شاریہا بکام

- دی بنتی

- یابہار بیص یامعلم محروقی عاور تمیع بنت الاصول

وہا حدث صفیۃ تنکی ونہیہ ، ورد حمای الظروف

محتاج عبور و اصلہا اتطلقت و مش عاورہا بعمل فی مناعہ مش

فمنسی لها

تعری تعی

لا

تعری ترقصی

لا

تعری بحکی حوادید و تقوی اشعار

لا

- تعری تطلعی

- طول عمری عیدی طراح

- اعمال تعری تععلی إیہ

- آمرب اقرا و اکتب

یابہار اسود اوعی تقبور احکایہ دی حد اوعی حد

یعرمہا حاتوقی سوقک . تعری تعری عی العود

لا

تصری طمۃ

بسیط

اکتاب عبور و قال حمای ب مش عاور قولک یفتح اللہ

انت عاور فیہا کام

حمسین دیار

- شوب یامعلم ہدہا و ف بیہا لی السوق و اتعرف عی

الاسعار البلد حالہا واقف ابیومین دون یا عیدی بصحة احسن

سہا و اصغر مہا و حمل مہا و نعی و ترقص و نقول بکت

و حوادیت و مستعد ادیبہا لی عشرۃ دسیر بصاعۃ حاصرۃ

عاور تدفع کام

- ہم سہ معیش عمرہم

أمری إلى الله لا حول ولا قوة إلا بالله طلب حسیہم سعۃ

- ہم الستۃ و تنفی علینی

اتعدا بکت العقد

بعد أن أنصرف حماي من عبده دخلت أنا
أنا شفت من شوية واحد باع لك حاربه
يوه

- عاود اشترى

- اشمعنى

- أنا حر، عاجدنى

- وانت شفتها هي

- ماشفتهاش شكلها كده وهى ماشية عجيبى إنت اشتريتها

سنة مستعد ادفع ليا عشرة

مثل حديفها، بوقنى دى حانتسب وتتوصب وتتسفع
وبعدين تتعرض للبيع فيه بأس عكس مدفع فى النوع ده مائة الف
ديار

وانغمى عنى

بعد ان هاق عطية طلب منه يعلم عيود ر يحكى حكايت
عجكاهب غير ر تاحر انعيد البدي لاشك قدسمع من قبل الالف
لحكايات بتي تمرق بعبوب، لم يهنر له حجر ورد عليه اسمع يامنى
وراء كل غمليه بيع وشراء جارية توحده حدوده موحدة ولو ان
لإنسان سافر بمثل تلك الحوادث ترك المنهه ممد ومن طويل

- يا معكم عيود أعمل خير مرة واحدة فى حياتك

- كنت فعز سوى بحر فى حياى اذهب ودر هؤلاء الذين
شوا اعمى ح ربت متعه بالنهر وهرحه ولده وبهجة بالليل لم
يحدث ان عشتت حد فى بصاعة ولم يشكى أحد من قبل

- تشتريها ستة ديارات ويرد ر بيعها باده لى
- إنها حره التجارة يا بى
بهذا المكسب العاشر

وعندما تشرون مثر لارض بربع دينار وتسعونه عشرة
آلاف إلا يكون المكسب عاجشاً فى هذه الحده يا لم صرت جد عى
بيد عندما اشتريتها ولن رعم احد عى شرائها اشته طبقه بغير
السوق العرص والطلب وسابيعها طبعاً بغير لقابور
- ومادا عن الظروف الإنسانية

- ما افعله هو منتهى الإنسانية دارا بتجاهل بحقائق هي
لاتعنى، ولا ترقص ولا تعرب ولا تحكى الاشعار و سوار و سح
ولا حرة لها باطبخ وبحيلة مثل عود لفص دارا لاتحمد به عى
انك تخلصت منى لا تنس ان سوا لا تثيره ستنفق عى تعذيبها
وتدريها

صعبة ترخص التعليم والتدريب

- كلهم يرفض فى البداية ولكن كرماح سره بايع وعى فكرة
اسعها الآن ليس صهي لا بد من سم فى حداد لقد حتر بالها
اسم دمار

- ليس من حقك يا سيدى أن

لاتفقد عصابتك فتفقدنى عصاسى من شرط حيلك من حكم
فى ماله فعاظم من ملكى الا بصاعنى سلعنى وان لا اتحدور
الأصول لا بد من اسم حداد لاي سلعة على الارض الناس تنفصل
معص الأسماء ومنها دمار

حسبنا سيمى بالآل رسول رب السمح في ربح
 عمو عديم قلبها والله من سر لب هذا الحميل ما حبيب
 بالكثرة عدد بسده عمو لأرض ماضي هناك فواء بحكد
 لسوق بحر لانيه وسدي عطفه والنسم بحر يعمل في سلعة
 هامة للعاية البشر لقد تم نسخها بكل مواصفاتها في الدعة
 الحاص بيت امال الحكومة لها نصيب فيها الـ وليس من حق
 من انيعه بعيد عن المراد الذي يحصره حيز متفق من بيت المال معها
 للتلاعب وقضاء عن الاحتكار من حرك فقط ان تعاسها عا
 يومين

اعانينا يا سيدى كنت في حاجة الى ذلك فانا اعرفها خيرا
 تعرف صفة وكب لا تعرف دابة لا تعرف عمار
 حسب سيمى في ربح مقلب سبط لا يعتقد به مخالف
 بقواعد امنية وقبول اسواق من سمح في ربح العدد ديمى
 لابد ان احكى لها ما حدث

كنت في وسعي ديمى ستميل لانها في مرحلة التلقين في
 مرحلة لابد منها خصوصا من ثاب حدة مظهر بحولها الى حارة
 مرسوم معادون تفعل في شخص ما عدا هؤلاء المكدر سلقسها
 نعيمها ما سلقسها وكفى ومن سلقسها

مجموعة كد من الاساسه لاجلاء والنساء المحرر
 احداث ستمحور لها مساوىء حربية وروايات الامور انكروها
 والسبب في يكون الانس حرا في السعادة كل السعادة في
 لغوريه ووطيف الحيدة بحر الارض عمو توف السعة لبحر

القابر على شرائها هي الآن في مرحلة إعادة التأهيل، بالنسبة لها
 سيكون الامر صعبا للغاية لأنها تقرأ وتكتب لابد من تطيف عقلها
 من كل ما قرأته من قبل، ثم إعادة حشوه بما هو مفيد لها وللمشترى
 - كنت أعتقد ان عملكم أبسط من ذلك بكثير

- اسما متاجر في الطيخ بحر يتاحر في الشر كما قلت لك
 وأي خطأ عملنا قد يترتب عليه كارثة ليس من المهم ان يؤمن
 الرجل بأن المرأة جارية لابد ان تؤمن هي حتى البخاخ انها جارية
 لابد من تطهير عقلها من أي درة حرية، البديل الوحيد بذلك أو في
 حالة الإهمال في تحقيق ذلك ان يدفعها الإحساس بالحرية إلى ان
 تشد على من اشتراها في لحظة غضب وقد تقتله فامقد أنا سمعني

- لا أعتقد انه توجد طريقة على الأرض تمنع البشر من الغضب
 - نعم، ولكن توجد طرق للتعبير عنه تتفق والعبودية الحرية
 تتالم عندما يعصبها رجلها وقد تشور أم اجارية فهي ترقص له
 عندما يكثر عن أنيابه وتزداد إقبالا عليه عندما يضربها المعاملة
 السيئة تزيدها حلاوة وطلاوة وتفجر مواهبها كأشئ

- كفى يا سيدى أرجوك انال ان اغفر لنفسى ما فعلته بنفسى
 ومزوجتى وسأخلصها منك حتى لو اضطررت لقتلك سأخرج من
 مدي إلى الباشا وأهد مملكتك على رأسك

- هذه الحملة سمعتها من قبل مائة مرة على الأقل انفصل
 روح للباشا قل له انك احتلت ورويت وعششت وحاولت الافلات
 من حكم قاضي القضاة.

وخرج يطأ مطأى والرأس يهر قدميه جرا وقد أسودت الدنيا
 في وجهه

و بحق بفان، كان الباشا في القلعة يقابل صاحب أى مظلمه، بعد
كان حريصا على شاعة العدل في شعبه، ولم يكن يتورع عن إبرال
أشد العقاب بأي شخص من موطنيه إذا ثبت أنه أخطأ في حق
مواطن

يجكى بنا عطية الفكهاى عن لقائه بالباشا فيقول

مجرد ذكر اسم القلعة كان يبعث الرعب في القلوب هذات
يوم دخلها خمسة الاف مملوك تتعجر أجسادهم بالحياة وعقولهم
بالطش ولم يجرح منهم أحد على قدميه، ولكن استجمعت ما بقى
من شجاعته وذهبت إلى هناك لحسن حظى كان الباشا في حالة
مراجعة عدلية رائعة ويبدو أنه كان في حاجة لظلم يرفع عنه الظلم
بعد طرد طوبى من الحجاب وأماء السر ادخلوس على الباشا في
قاعة كبيرة، نظر إلى مترجيب خفيف مقلت له أطل الله عمرك يا باشا
- أشكرك ادخل في الموضوع

- أصدر قاضى القضاة حكما بالتفريق بين وبين زوجتي
صفية المهروقى وأنا أؤكد لك يا باشا أنه لم يقرأ أوراق القضية
جيدا هات منهم بأى بعث للمحتسب بطيخة اتصح فيما بعد أنها
قرعاء، والواقع أنى لم أنه شيئا فانا لا أعمل هاكهايا، اسمى هو
الفكهاى لأن أجدادى كانوا فكهاية أنا أعمل بحاراً باب وشماك
ومشربية، هذا هو تخصصى

- وكيف حدث هذا اللبس والالتباس كيف تم القبض عليك؟

- كنت أجلس في دكان صديقى شحاته القلبوس تاجر البطيخ

عندما جاء المحتسب وسأل من سلكا الفكهاى؟

فأجبتة بمرح وود وظرف متصورا أنه مثلنا ابن بككة كلا لا
لنا فكهاى اسما وهو فكهاى فعلا ففوجئت به يمسك بحياى
ويكيل لى الصربات. ويتفلسف كمان با اس الـ ماتعرفش إن
الفلسفة ممكن تحطك على الحازوق

- وماذا حدث لصديقك الفكهاى فعلا؟

- لا أعرف يا مولاي قبضوا عليه بتهمة أخرى، فقد عثروا في
الدكان على آثار من وثاقيا قهوة في ككة واتهموه بأنه يشرب القهوة
ولا أعرف حتى الآن ماذا فعلوا به

وهنا نظر الباشا متسائلا لواحد من الحجاب فرد عليه هو
متهم بالإلحاد يا مولاي. وقد تمت استنابته فتاب وأتاب
وأفرج عنه

- لا يا باشا لا تكفى توبته لابد أن يثقبأ كل ما شربه من قهوة
من قبل. هو الآن مسجون إلى أن يتم ذلك

- وهل شرب القهوة حرام فعلا؟ هن معنى ذلك أنى ارتكب
الحرام كل يوم؟

- لا يا باشا محتسب منطقة القلعة لا يعتبرها كذلك بسما
محتسب الغورية وهى محل إقامة المتهم يصير على أنها حرام

سكت الباشا عدة لحظات ثم قال أفرحوا عن المتهم، وانقلو
محل إقامته في البطاقة إلى سحل القلعة وأصرهوا له خمسة أرطال من
صوج من الن السلطاسى

- أمرك يا باشا

- حتى الآن لا أعرف لماذا صدر الحكم بالتفريق بينك وبين

زوجتك؟

- هل تسمح لي يا باشا أن أكون صريحا معك؟

نفس

- فاصلى القصاصة لا يحيد اللغة العربية والترجمان لا يحيد اللغة

التركية. ولقد رفضا أن يسمعاني

وأنت الآن تطلب منى أن اصدر أوامرى لقاصى القصاصة بار

يعبد اسطر في قصيتك أنيس كذلك؟ اسمع أيها النجار العبط أنا

وقاصى القصاصة كلاهما معين من الباب العالى لاسلطة في عليه اذهب

واشكك للباب العالى

- يامولاي لقد حدث تطور خطير حرج بالقصاصة من يد

قاصى القصاصة نفسه لقد اقترح حماي أن أبعد الحكم مورا فأطلقها

وبيعها هو ثم أتقدم أنا واشترتها

- أه أه ههههه هي حيلة قانونية للإفلات من حكم القصاص

- نعم يامولاي

- أي أنك تعاليت على القانون لتنفيد القانون

- احتلت على حكم قاصى القصاصة الذى لم يهم القصاصة

يامولاي

- مش مهم يعنى أنت وجدت أنه من المستحيل نتيجة للحكم

أن تعيش مع امرأتك كزوجة وأن المتاح فقط هو أن تعاشرها كخارية

- نعم يامولاي

- جميل ماذا حدث بعد ذلك؟

- طلقنت صغية وهكذا أكون قد نفذت الحكم وأصبحت هي

«منكاه» لانيها المعلم المحروقي وباعها أنها بعقد صحيح ودخل أنا

لأشترتها من عبود تاجر العبيد

فرغم أن يبيعها لك

- هذا بالوسط ما حدث يامولاي بعد اشتراها ستة دواير

ورفض أن يبيعها بعشرة

طبعا من الواضح أنك لاتفهم في الحارة ولا في قوانين

السوق

- أنا بحار باب وشباك ومشربية مشربيات كثيرة في هذا

القصر تحمل توقيعى

لقد اشترى إمساكة حرة، لذلك دفع مبيع بسيط ستة

دواير هذا هو سعرها في السوق الرجل لم يفشش بعد ذلك

سيحولها إلى خارية تحويل الأحرار إلى عبيد يتكلف جهدا كبير

ومبالغ طائلة بذلك يكون من حق أن يبيعها بالشئ الفلامى ماهى

المشكلة الآن؟

- أريد روجتى يامولاي

- ليست روجتك

- حسنا، أريد مطلقتي أريد أن أعيدها لعصمتي

- «عصمتك» العصمة، يالها من كلمة جميلة مضى زمن طويل

ممد أن سمعتها لأخر مرة، صاحب العصمة وصاحبة العصمة

صعاب لشر لم يعد لهم وجود مشكلة الحقيقية أن هذا عصر

لا يعرف العصمة

- حسنا يامولاي بلاش العصمة أريد أن أعيدها إلى دمتي

- دمتك؟ لماذا لم تكافح من أجلها عندما كانت على دمتك؟ لماذا

تطوعت أنت بعبود الحكم؟ لماذا لم تهرب من دار لدار ومن بلد لبلد،

ومن قرية إلى قرية مدافعها عن في ذمتك» لماذا اخترت طريق الاحتيال؟

.. هو الأقصر يامولاي

.. لا بالعكس الاحتيال هو أطول طريق في الدنيا اسمع ياسي، لا أستطيع التدحرج في صفقة قانونية تعاماً ولا أستطيع المدخل في عمل قاضي القضاة

.. وماذا عن العدل يامولاي؟

ننحى أنت عن العدل وتطالبني به؟ كيف سمحت لنفسك بتحويل زوجتك من حرة إلى جارية؟

.. كنت واثقاً يامولاي أنني سأشترئها بعد دقائق أو حتى دقيقة

واحدة

كيف تسمح لنفسك بتحويل إنسان حر إلى عبد لمدة دقائق أو حتى دقيقة واحدة إن أكبر خدعة فوق الأرض هي أنه بوسع أي إنسان أن يكون عبداً بإرادته لعدة دقائق ليكون حراً بعد ذلك. تعلم عن هريتك لأي سبب عدها سيقض عليك كل تجار العميد في الدنيا ويحولوك لغاية تعسة

.. وماذا أفعل الآن يامولاي؟

.. انتظر المراد .. وإلى أن يحين موعده سأصرفك حرة من محرر الحريم السلطاني على سبيل العهدة، ستحتارها بنفسك هل تحبها بيضاء أم سمراء ؟ نحيلة أم مدببة؟

.. والله يا مولاي البيض الأماره والسممر العذارى كويسين

و ياربت تكون ممثله قلبلا

.. ماشي

وصرف لي الباشا الحارسة، ومرت الأيام معها بسرعة البرق اعترف أن فيها مميزات كثيرة لم تكن موجودة في روحتي وحضرت المراد، لم تكن صغية التي أعرفها كانت أنثى أخرى كانت أحمل امرأة في الوحود، ناديت.. صغية، نظرت إلى بعينين ساحرتين رجائيتين وكأني لا تراسي وقف الحميز المثنى بعدد مزاياها، عنت ورقصت وعرفت عن العود وقالت أشعاراً لاني سواس تحمر لها الوحود كان معي خمسة آلاف دينار، فتح المراد بخمسين ألف، شعرت بنفسى اتصاءً وتحول إلى لاشيء .. سني ألف من قبل سبعين ثماني ألف .. مائة ألف .. مائة وعشرة

اشترأها تاجر عحور تعطي التسعين من عمره ودمع ربع

ملعون دينار

حررت وراه، وعندما مرت بين همست لها صغية

لم تعري النفاتا وسارت في طريقها حلف المشتري لا تلوي على

شيء

:: شهر الليل :: ليلاس ::

www.liilas.com/vb3

أهلاً وسهلاً



{جرس الباب، الروح يطير في اعين السحرية، يعاجل،
زوجته خلفه}

الزوجة مير؟

الزوج، واحد فطاط ومعا عساكر

الزوج مير؟

صوت العقيد عبد الواحد من وحدة تنهيد الأحكام

(الروحة تحتقر داخل الشقة، الروح يفتح)

(الصابط يوجه حديث لأشخاص لا يرمهم)

الصابط واحد يقف أمام باب الشقة وواحد على سلم

واتمين يصفوا مدام باب البيت وواحد يقف على اصاصية في حد

الشارع

(يدخل الصابط ممسكا بحقيبته صغرة)

بصابط حصرتك الأستاذ وحمد فكار

الروح أيوه

بصابط واما لعبد عبد الواحد من وحدة سفيذ الأحكام

لروح فلا وسهلا اتفضل فهوة، شاي، حاجة ساعفة

بصابط شكرا ولا حاجة، أنا اسف على الازعاج

الروح لا أبدا، تحت أمرك حصرتك يعني معاك

بصابط أمر من النيابة لا لاني مش جاي اقصر على

حصرتك ولا جدي، بعث الشقة أنا جاي بعد حكم بهاني

لروح له الحكم م بقدر بهاني فيه طهر مام محكمة

سقف

بصابط صدر البهارة الصبح انا اسف

لروح يعني

بصابط أيوه صدر حكم المهاني بالتعريق بينك وبين

زوجتك السيدة احسان عبد الله

زوج قهوتك إيه

بصابط عن الريحه

الروح (صاحب) اعمى لما قهوة يا احسان واحدة سادة

ووهدة عن الريحه

بصابط صدقي انا أسف

الروح ولا يهكم أنا إسمان منحصر، وهارمت في كل كتاباتي

وأعدي نفسي من أجل لقنوني وسيادة القابور لا أحد فوق القابور

ولا أحد فوق أحكام القضاء البهائية كان ممكن سغراط يهرب من

تنفيذ الحكم بإعدامه بالسسم، لكنه رفض وقال وبعد أن يهرب لمكان

أمن سيقول لما الناس، ألم تبادوا من قبل ما حترم القابور؟ هل إذا

ماطالك القانون وحكم بموتكم تتذكرون له وتمنعون عن تنفيذه

أمثالي بسيادة العقيد يجب أن يبادورا بتنفيذ القابور بمعنى أدق

بتنفيذ أحكام القضاء البهائية أما تحت أمرك، بل سأساعدك بكل

إخلاص في تأدية مهمتك

الضابط الحمد لله هو به الذي ماتوقعه من حضرتك، تسمح

لي بطلب سخيذ شويبة تسمح لي أطلع الجزمة صيقة جدا

وحاتقطع رجلك

الزوج اتفضل.. أرجوك.. حد راحتك

(الضابط يطلع الحناء ثم يطلع الجورب)

الزوج واضح كمان أن الشراب ضيق لحظة واحدة حاجيب

لله شبيب.

الضابط شكرا انا معايا شبيب

(يفتح العقية ويخرج منها شبيباً)

الزوج ممكن تطلع الحاكثة كمان

الضابط شكرا

(يطلع الجاكت)

الروحة (دأحة بصيبة القهوة) أهلاً وسهلاً

الضابط تسلم إيديكي.. أنا اسف للارعاج

الروح مراني إحسان سيادة العقيد عبد الواحد حتى

يفرقنا

الروحة أهلاً وسهلاً حصرتك حاي تفرقه عى والا تفرقى
عه

الصابط وبلك يافندم المسألة دى عامصة حدا فى الحكم
الحكم يقصى بالتفريق لكنه لم يذكر ولم يحدد من الى حايفرق عن
الثانى

لروحة دى مسألة مهمة حدا لانه حايترتب عليها من الى
حايستنى هذا فى الشقة ومن الى حايخرج واللى حاتفرقه ونخرجه
من هنا حاتودوه فى ؟ أما مستعدة لهذا الحكم دلوقت حاحصر
شيطتى فى دقايق حصرتك حانوديمى على فى

الصابط مش حاوديكى أى مكان

الروحة يبقى حاتاحده هو

الصابط ولا حورك

الزوجة مش فاعمة آمال ماتفرقنا إزاي؟

لصابط الواقع يافندم إحنا بعثنا لمجلس الدولة بطلب منه
تفسير كعبية تنفيذ الحكم لأن الحكم لا سابقة له فى التاريخ

بروح بالتاكيد هذا أول حكم فى التاريخ يستند للقانون
لإلغاء فكرة القانون نفسها

لصابط والله أنا مش فاهم ولا حرف من الى حصرتك
بتقوله

الروحة ماتدقش ده كلام مثقفين حليبا عمليين لعرض إى
حاترق عنه أو هو حاتفرق عى قدايه مساهمة العراق هل ممكن
يسكن فى نفس الشارع فى نفس البلد فى نفس الدولة ومن حايدهم
ثم الشقة

الصابط شقة ايه

الروحة البر حاتقعد منها المفرق " مال حاتفرقه وترموه فى
الشارع " الحكم بالتفريق مش بالتشريد ماهو أبدا كمان ما حدرش
أترعى فى الشارع وبغدين بتفحص عى فى قضية تسول أو ما هو
أشوا لعرض حدا بالفعل بأقول حدا لعرض أن حورى كافر
وإنى لازم أسيبه لاسى مومنة وموحدة بالله ، حاصر ، حاسيه
واروح فى " هل معقول المرند يقعد فى أشقته والمؤمن يترعى فى
الشارع

الصابط هى الشقة باسم من

الروحة بأقول لحصرتك إيه ماتدخليش فى مناهة هو
واحد فىا حايتردى الشوارع السؤال هو هل لاند أصلا من
تنفيذ الحكم

الصابط محتم عدم تمتع الدولة عن تنفيذ أحكام القضاء
ينهار المجتمع من أساسه

الروحة ما نفهمى بنا حصرة الصابط حصرتك حاي تعمل إيه
بالخط أنا ملاحظه إنك قلعت الحرمة وأشراب والحاكمة وطلعت
شعيب من الشعطة هر فهم من كده أنك حاتطلع بيحاما

الصابط مش دلوقت أنا بالنس اليحاما قد أسوم مباشرة

الزوج اليوم " حصرتك حاتنام معانا

الصابط يوم فى دى أحر حاجة وصلنا بها التحريات
أثبتت أن عندكم أوصية يوم واحد
الروحة فعلا

الصابط حصرتك حاسامي فيها لوحدك وأنا والله هانام هنا
في الصلاة

الزوج لأمتي

الصابط لحد قسم الفتوى والتشريع مايقول لنا

الروجة وها يقول لكم إمتي

الصابط علمي علمك

الزوج يعني إيه حنام هنا على الأرض

الصابط أنا شخصيا هانام على الأرض سام حصرتك على

الكبة

الزوج عاوز أمام في سريرى

الصابط أنا باقول كده برضه تحت أمرك سام إحا الاتمين

في سريرك والهدام تمام هنا شوف أنا عاوز أسهل لك الأمور على

الأخر ، عاوز أفض الحكم بلا أى تعسف أو إساءة استخدام للسلطة

الزوج حصرتك بتتكم جد

الصابط أنا عمري ما همزرت في شغل

(يخرج مسدسه من جرابه ويضعه قريبا منه)

الصابط وعلى فكرة مسموح لنا في وحدة تنعيد الأحكام

باستخدام القوة

«الروح تسمح لي أروح أليس البيحاما» تعالى يا إحسان طلعى

لي البيحاما

الصابط حصرتك تستنى هنا وهى تحيب لك البيحاما أو هى

تستنى هنا وتروح حصرتك تلبس البجاما

٤٦

الزوج. وأسيف مراتي مع واحد عريب
الصابط مش مرافك، أنت حاسيب وأحدة عريبة مع واحد

عريب

الزوج (منهارا في تعاسة) روحى يا إحسان هاتنى لبيحاما

(إحسان تخرج)

الزوج على فكرة أنا ماشحرج شحرج يصحى الميتين

الصابط مش مشكلة

الزوج. ويتطلع من مطبخ أصوات مطيعة مدام

الصابط ولايههم إحب ببشعرق مبروف هو مر كده

بكثير ساعات مبيضرب عليها مدام فعلا تلعب كوكس

(الصابط يهرج كوتشيه من الحقيبة)

الصابط تحب تقسم والاتفرق

(تدخل الروجة ومعها البيحاما)

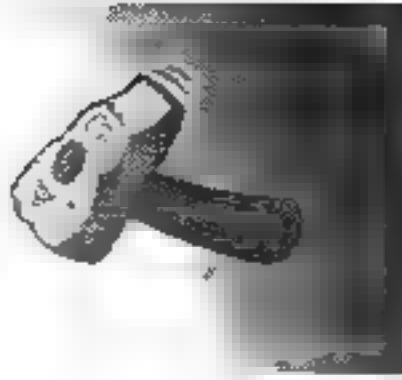
الزوجة وهى دى عاوزه بؤل حصرتك اللي حاتفترق

طبعا ممكن ألعب معاكم

الصابط أدخلى أوضتك بامدام حصرتك متفرقة دلو فت

(إظلام على المشهد وعلى المسرح وعز كل شيء)

بلد العشاق



أحاطت وراة السباحة خط سم الاتوبيس انصدم سرية
كاملة، والمطلومة الوحيد التي تسربت هي سدا هبور لكنا حميل
وقد صرح أحد المسئولين بالمشاسة عامسة رايجر ع البلد الى يحقق
أهل العشاق

وشعرنا جميعا بالمرجة فكنا عشاق وكم هو حميل أن نذهب
إلى يحقق آمالنا جميعا

في كامتريا المحطة سدا بتعرف على بعضنا البعض وبعد
الحديث قبل وصول الاتوبيس

- أنا عاشق للاشتراك حيث العدل الاثنائي و شعب ينف
صلنا واحدا في مواجته الإمبريالية والاستعمار و لإقطاع والعودة
الأجنس

ولكن الاشتراكية مشطب في كل مكان

ونكفها سحاح في مصر . كل الشعوب التي فشلت فيها
لاشئ كنه شعوب سيرة زكريا مصر . اسكيا . وهناك امر اخر
مصر بحدب . اولاء سحاح لان اكس في مصر قد كنه هؤلاء
الاولياء . ومدا عشق حصرتك

ر عشق الحرية الفردية وحقوق الإنسان الفرد واللد اليه
سياسة والاقتصادية . بدأت ترى نفسى في عدااء مع العرب او
شبه في . عده تعدد كل من ر من حرية الا ذاع العنى والانساجي
والاقتصادى و . عى

اهلا وسهلا وسهلا

- يا مصر حه عشق سيكتوريه . هذا المجتمع يسيطر من
بريد ويصلحه ولا ر عى للنهوى . لابد من عدة معتقلات . وعدد من
الجلايين ورعيهم واحد منهم يقود الشعب لى نجاد تحقيق احلامه
حتى يومات غلابر حوى ورعى . حتى لو تمت النصحية بثلاثة
رباع الشعب او اربعة احماسه او ثلثة اعشاره . لابد من رعيم
وحد مربع يقى الرعب في انقلوب من حل تحقيق امال الشعب
لشعب نفسه ليس مهما يارميل . المهم هو تحقيق اماله

اهلا وسهلا مرحبا بك في اتوبيس العشاق . وانت

يا سيدتى

- اما عشق الماضي ياسيدى . اريد الذهاب إلى محطة في
الدمع كنا فيها مه وحده بخشاب الجميع . امه واحد من المحيط
الى خليج . مه نحكمها بوليدها وراثتها وبغائها

جميل ياسيدى . امه واحدة يحكمها حاكم واحد

- طبعاً . حتى لاتحدث فرقة وانقسام

- كيف سيأتى هذا الحاكم الواحد ؟ هل سيقعبه ؟

- فلتكن الطريقة ما تكون . المهم هو وحدة الأمة التى لن تتحقق
إلا بوحدة الحاكم . لابد من أمير للمؤمنين .

- ياله من حلم جميل ياسيدتى . حاكم عربى طبعاً

- طبعاً طبعاً

والله ياسيدتى هناك معار جعيلة لى كلماتك أميل إليها . اما
ايضا احلم بأمة واحدة يحكمها حاكم واحد . ماهى جسيته

- قلت لك عربى

يعنى مدين . مصرى

- ليكن مصرى

- هل ستوافق السعودية والخليج والاردن والعراق وسوريا
ولبنان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وحزب القمر و . و . على
ذلك

- ليكن سعوديا . ليكن سوريا . ليكن عراقيا .

- لا أعتقد أن بقية الدول ستوافق على ذلك

- وهل ستنظر مواعفة الدول أو الشعوب أو الحكومات الى
يوافق يوافق والى مش حا يوافق ياخذ على دماغه

- يعنى حضرتك تستبعدين الديمقراطية

- ديموقراطية إيه ؟ هل تصدق هذا الكلام الفارع

معنى ذلك ياسيدتى العاشقة المثقفة الوجدانية ، أن صدام

حسين هو لمودح سوحيد لؤهل لأن يكون اميرا أوحد لهذه الامه
الواحدة المؤمنه

نعم ، ولست وحدى فى ذلك . ما رايتك فى هذا العدد العبر من
استغفر العرب الدين ومفوا بجواره يؤيدونه فى احتلاله للكويت
- رأى أنهم مجموعة من العبيد المرضى عشاق الاستبداد
تربوا على استبداد الاب والأسرة والحكام فتعطشوا للمرمد على
العموم مرحبا بك مع فى وبوبس العشاق ياسيدتى وامت داسيدى
ما تعشق

اما شارى دماغى اعشق ذاتى ومسئول فقط عن نفسى
سأدعم الحكم موحود وأؤيد لأفكار الساندة سأدافع عن الأقوى
وأمرق الأضعف وسأعرف راما السونة التى تسلمها من حكامى
وحكومتى

- أنت نمودح عم رقى من البشر ياسيدتى
- حتى قلة أدبك لاتجفئنى أفقد أعصابى ، فاما كما قلت لك
شارى دماغى بل واقف على نسي نمودح غير راقى انظر حولك
مادا عن بقية ركاب الاتوبيس ، هل هم فرسان الملك آرثر ، نحن
الاعسبة يا صديقى

فانها وانسحق يغنى رايعين ع البلد الى تحقق أمل العشاق
وايطلق الأتوبيس ، بعد عدة ساعات تغيرت ملامح الطريق
حتى أصبح محبولة بعاما بالسبعة الى اقارب من السائق وساله
هامسا إحنا رايعين هن

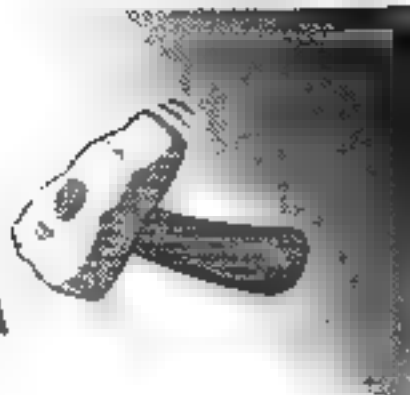
رايعين ع البلد الى تحقق أمل العشاق.

محافظة إيه فى بحرى ولا الصعيد داخل مصر أو خارجها ،
ومتى تصل إليها

استمتع بالمحلول يا عريوى . أنت تفسد الرحلة بأسئلتك
على الأقل تمنع نفسك من الاستمتاع بها
كل ما أملك من شعور بالبهجة أحدث أعنى رايعين على البلد
الى تحقق أمل العشاق

:: سهر الليل :: ليلاس ::
www.liilas.com/vb3

الصوص



كنت راكبا بعلي في طريقى لمنزل صديقى محسوب حى
الجمالية عندما فوجئت بالعيارين والشطار والأزلام و الصعابين
والجعيدية وسافل الجعيدية وبقية حثالة القوم يتدفعون
هاشجين في شارع البحر في طريقهم إلى ميناء بولاق استولت عن
الدهشة، هم عادة عندما يهيجون يحطمون الحواشى وينهبونها
ويسرقون المارة ويعيشون في الأرض هسادا، إلى أن يرسل بهم
الباشا من القلعة تجريدة تؤدبهم ويعيدهم إلى الشقوق، ولكنى
أراهم الآن يجرون مهرولين إلى مقصدهم بعير ن يسببواذى
لأحد، سألت أحدهم: إتم راجين بولاق ليه يا معلم؟

فأخرج صوتا غليظا من أنفه وأشار بي بما معناه، وأبت مسأ
عرجب من هورى عى دار كبر النصاصين لأسأله عما يحدث،
فقال لى هناك أخبار عن سلع غريبة لم نسمع بها من قبل وصلت

مبياء بولاق من بلاد الإفرنج

من ي مكار في بلاد الإفرنج هل من بلاد العمال أم من بلاد

الإنكليز أنت تعرف أسى صانع في معرفة بلاد الكفار

من هذين البلدين ومن بلد آخر يقال له أمريكا

- لم أسمع بها من قبل

- يقال أنها اكتشفت منذ عهد قريب

- وما هي هذه السلع ومرسلة لمن؟

هي هدية لحكومة مصر المحروسة لخطب ودها والمشايخ

بها جموعها في انحوام برعم ان لكفار أرسلوها لكي يغتنوا بها خلق

الله

سيقولون كلام آخر عندما يحدون لهم نصيبا منها ولكن

ما شأن هؤلاء الناس بهذه السلع؟

- دمهوا ليتفرجوا عليها.

ملأى الفضول وانصرفت لهم وأخذت طريقى إلى بولاق.

يا الله هل في مصر المحروسة كل هذا العدد من العوام، كانوا عده

مئات من الألوف، بل إن كثير من أهل القرى والعزب والدساكر

وانشغالك جاءوا أيضا عندما وصلهم النبا

عند المبياء كانت هناك عثرات المراكب والسفن والعمائر

لبحرية الاحسية محملة بأشياء لم يرها من قبل، وقد وقف فوق

سطحها انحارة بأرديتهم الإفرنجية عرب أسرى هؤلاء الأحاس،

تصور أنهم سمحوا للهماء بالصعود على ظهر المراكب والعرجة على

السلع والبضائع، ووعف القباطنة ومعهم مترحمون يشترحون لأولاد

البلاد المصرية طبعة الأشياء ووظائفها

هذه تسمى مطبعة تطبع الحروف والكلمات فوق صفحات

الورق هكذا

هل تطبعا جهلاء؟ ليس هذه مطبعة يا أعرف المطبعة فقد

شاهدتها مع علماء بوابرت العريسيين

هي مطبعة ولكنها متطورة جدا عن تلك التي شاهدتها

انظر ها هي تطبع مئات الألوف من الصفحات في دقيقة واحدة وهي

تطويها أيضا تسمى صحيفة و جريدة وهي تقوم بطباعة الكتب

وتغليظها أيضا.. وهذا هو الراديو اسمع

يا إله السموات قطعة من الحشب تتكلم وتغنى، وهذا يسمى

ميكرومور يستطيع بشا أو أى متحدث ان يتكلم فيه فيسمعه كل

العباد في ربوع المحروسة في نفس لحظة، أما هذا لصندوق فهو

التليفزيون انظر الناس بداخله تعنى وترقص وتلقى بالأخبار

الاجتماعية والدينية

يا حفي الاطباء يحا مما يحاف مشايخ انحوام عندهم حق

قطعا هذه المخترعات لم يرستها الأحاس، لا لكي يهربوا عقول الناس

أما هذا الجهاز المعجزة فهو الفاكس تكب خطاب وتصعه

هكذا فيصل إلى مسديفك أو عدوك في أى مكان هو و الأرض

وستطعم ن برد عليك ويصلك الرد بعدها بدقة أو أقل

- لا تستصغر عقولنا يا أمير البحار نحن وحده هو القادر

على ذلك

والفاكس أيضا يفذر

حسنا لي صديق في ماريز اسمه الشيخ رفاعة الطهطاوي،
هو تستطيع أن اهاكسه؟

تستطيع ان تهاكسه وأن يهاكسد وهو رفع الفاكس عنده،
هو شيخ محترم له اسم دائم الصيت وليس شيئا أو بيتا له
رقم

عن القور أحد القبطان يرطن في حمار صغير لا أعرف اسمه ثم
قال رقمه هو نفس رقم بعتة المصري في ماريز هذه الورقة
واكتب له ما تشاء

وما يدري في الرد سيكون منه شخصيا قد نكتون انهم
ابرد مثل السحرة ومحصري العفاريت
قل له اشياء لا يعرفها أحد سواكما

فكتبت له قلبي معك يا شيخ طهطاوي في ملاد الكفار رعاك
الله وقوى إيمانك. طمئني، ماهي أخبار المسائل؟

بعدها بدقيقة واحدة ظهرت ورقة على الفاكس مكتوب عليها
قشدة غسل ميت فل وعشرة
كانت بحطه الذي أعرفه جيدا

بدأت أشعر بالرعب على تقاليدنا ووطنيتنا وتراثنا وأخلاقنا
وعادتنا، حتما كلها ستغير إذا استخدمنا هذه الأدوات التي بسرها
الحار قطعنا لابد أن أحذر الناشأ منها فورا، سأطلب منه أن يرفض
هذه الهدايا وأن يعيدها جميعا لمن أرسلوها

جاء الناشأ في موكب مهيب يتقدمه فاصي العصاة والعلماء
والأعيان ورؤساء الحدد، شققت طريقى بسرعة إليه وعلى بعد خطوات

معه صحت بأعلى صوتي أحترس يا ولي النعم هذه الأدوات ستأتى
لنا بالحراب كلها أرسلها الغرب وأنت تعرف ما طمع أن معيش
حاجة تيحى من الغرب تسر القلب

فرد على أحد العلماء صائحا جف من غلوائك يا شيخ إن
الغرب بكل مخترعاته مسحر لخدمتنا

فصحت مايعمال تكفيها السيارات والطائرات والعسالات
والثلاجات والحلاطات اما هذه الاشياء التي يسمونها براديو
والتلغريور والفيديو وماكينات الطباعة والجرائد والمجلات وأجهزة
الفاكس فهي جميعا شر مستطير

وتكلم الناشأ بصوته الرصير يا شيخ عن هذه الأدوات
سيعمل عليها فقط لأعيان واسحبة كل من يريد الخير لأهله كل من
يملؤه الشوق لرفعة مصر المحروسة وأهلها ليس هذا فقط بل لابد
أن يكون من أصحاب الكفاءات العالية والدراية الواسعة اسلاء فقط
ياشيخ على، هم المسموح لهم باستخدامها

هل تضمن يا ناشأ ألا تنسرب إلى الآخرين؟
نعم، أصم ذلك بقوة دولة العلية وإلا تحولت الحياة الى
فوضى شريرة

قال ذلك ثم أعطى الجسد وأصحاب أمرا بالتقدم واستلام
الهدايا وتسجيلها في سجلات القلعة

بدأ الحنود في الاستلام، في تلك اللحظة حطف أحد الدهماء
ميكروعبوا واحتفى بين جموع البشر تعالت الصيحات وبسار



الاصططراب وفجأة اسدفع لاسوف نحطف وتتهب الهدايا التي
أرسلها بعرب
عمرت عساكر الباشا عن مدعهم، اجبطفوا عديدا كثيرا من
البيكرومونات والتفريونات والبطيع وأطبان من الورق
فاحم عساكر بسف وكارهم بحثا عن هذه الأشياء، ولكنها
احتفب ويقال بهم استطاعوا انعام معها وشعليلها والاستعادة
مها

لست ادري هل كان كسابوسا أم حلف مرعجا أسير في شوارع
غريبة الناس فيها تتكلم لغة لم اسمعها من قبل، فوجئت أنهم أو
معظمهم يعرفون اللغة العربية ولكن لا يتكلمونها اقتربت من بونيك
أنيق، لاهة مصبوغة من الألوان المنقطعة كتب عليها «بونيك الحكمة
وحدة الدكاء لصاحبه السيدة ملاه»
اسمك ملاه ياسيدتي، وتيعين الحكمة والدكاء؟
- وهل يبيع اللهاء شيئا آخر؟

تركنتها ومشيت في طريقى، جلست على مقهى، عقت عليه لاهة
كثيرة مكتوب عليها «مقهى النشاط والقوة والحيوية الفائقة»، ثم
رسومات لعدة أشخاص من أبطال رفع الأثقال، لاند أن رواد هذا
المقهى من المصارعين والملاكمين وأبطال الحصار، أشرت للخارسور،
كان عجورا تحطى الثمادين من عمره، سار في بطة وصعوبة وهو
يربح حتى وصل إلى وقف أمامي ساكسا وهو يتنفس بصعوبة هن
هذه المدينة لا يعرف الرحمة هذا الرجل من حقه أن يجلس مسترحبا

لأن في حديقته عشاء قلب له هل حلا قلب صاحب هذا المقهى من
الرحمة "مد منى وابتدأ تعمن هنا"

صد أن كنت طفلاً من حوالى سبعين عاماً

- من بعد أن نحصل عن معاش محترم وأن تستريح في بيتك
- لماذا "أنا بصحة جيدة، وأتبع بحبوبة فائقة وقادر على تلبية
طلبات الزبائن، من لاحظت عن صبي أو عجراً أو وهماً ألم أت إليك
سرعة الحرق"

- من صاحب هذا المقهى؟

الحاج عاجز كل العجز، واسم شهرته عجز كل

- ومع ذلك احتار الحيوية والقوة والنشاط لتكرر اسمها لمقهاه
- هل تتصور سمأ آخر يطلقه العاجز عن مقهاه أطر حولك
عدد الزبائن بـمئات كسالى وعجزة ومتسدين ولولا اسم المقهى ما
جاءوا إليها

عدد كبير كان يلعب الطاولة من حجم الشبانم التي
يتسلسلون بإحساس صادق تصورت أنهم سيفتلقون بعضهم
البعض لعب ياوسح ياوسح - اللعب يا محرم حاحلص عليك
هو أنا حاسيت يا محرم

قمت من المقهى، مررت على أحاسيس سيارات، كان يبيع حميراً
افترت من صاحبه

- لماذا كنت "أحاسيس سيارات" ببيعاً أنت تبيع الحمير؟

- ما معنى السيارة؟ أليس هي ما يسر؟ الأسير
الحمير؟ الحمير أيضاً سيارة، أليس كذلك؟

نعم هي كذلك ولكن المفهوم الآن من كلمة سيارة

قناطعنى

ماذا تعنى بكلمة الآن - أنا لست موجوداً الآن - أنا موجود
أيام رمان

أشعرنى إجابته بالاضطراب، سألقه بحر الآن في عام ١٩٩٦
ميلادية

صحك الرجل وأحباب لا أمان عيش الآن في عام ١١٠
ميلادية

لماذا الكرة الأرضية ومعها الرمن موجودة في عام ١٩٩٦
لماذا اخترت حضرتك العودة ٤٠٠ سنة للوراء؟

أنا حر أنا حر في اختيار اللحظة لتريحية التي تريحي
وتعديني نفسياً وعقلياً

تركته بعد أن لمحت شيئاً معلقاً على الحائط ويطعاً في ركن
الأحاسيس

مررت بصالة ملاكمة، كانت تقام مباراة مبارزة هامة لست
أحب الملاكمة ومع ذلك سأدخل لأتفرج، بالتأكيد هي مبارزة عصرية،
العصور الوسطى لم تعرف الملاكمة، سألتني عاملة شبكات التذاكر
أين الإقرار؟

- إقرار بماذا؟

- يوم باينك غشيم والاعريب أتفضل وقع الإقرار ده
قدمت لي ورقة مطبوعة مكتوباً عليها أقر بأنني المستول
الوحيد عما قد يحدث لي داخل قاعة الملاكمة، ضحكت وقلت لها لست
أنا الذي سيلاكم.. أنا سأتفرج

- هل هي المرة الأولى التي تشاهد فيها الملاكمة عيدين؟

- نعم

- اه عشار كده اتعصل امضى الإقرار ده إحراء روتيسى
عادى

وقعت الإقرار حشرت مكانا فى الصفوف الأولى لا أعرف
أسماء المتلاكمين، ولكن كل منهما كان يمسير مدراعين مثل أدرع
الكراكات هل قواعد الملاكمة هيا هي نفس القواعد التى نعرفها فى
بلادنا سبرى

كان الحكم يحلسور أمامى مباشرة الحكم الواقف على
الحلة كان طويلا عريضا وكأنه ملاكم سابق اعتزل الملاكمة فى
الاسبوع الماضى فقط

صوت «الجوج» تصافح الملاكمين بسرعة ثم قفزا من فوق
الحلة، طر الحكم فى مكانه بدأ الملاكمان يصريان المتفرجين فى قسوة
وصرورة سبب ارتفعت صراحتهم، كان من السهل ان نسمع ضلوعا
تتكسر جريت بسرعة البرق شاقا طريقى وألقيت بنفسى تحت مائدة
الحكام الطوية.

صرحات متفرجين تشتد، الملاكمان مستمران فى ضرب
الجمهور وهما يطلقان صيحات وحشية، استمرت الجولة ثلاث
دقائق مرث كأنها دهر صوت الجوج

عاد الملاكمين إلى الحلة يلهثان، نظرت إلى المتفرجين، عدد كبير
تكسو وجوههم الدماء منهم من هو ملقى على الأرض يتأوه

دخل إلى القاعة عن الفور بعض رجال الصليب الأحمر ومعهم
النفالات حشرت إلى باب الخروج، لم يكن مسموحاً بالخروج إلا
لأصحاب الإصابات الخطرة، مسموح بالخروج فقط على النفالات
وليس على الأقدام، عندما رأوى ماشيا على قدمى رخصوا خروجى،
ويطروا إلى واحتقار بوصفى عشاشا

قلت لهم إبنى من طعم الحكام وخارج لا شترى سحائر من لوفيه
وسأعود هورا سمشوا لي بالخروج حشرت فى السارع وكان البحر فى
أعقابى

أنهك من الحرى أحدت أتمشى بحوار النهر، خاءت عربات
نقل كثيرة بها رجاله وأوساخ ومجفات مصانع برل منها العمدن
وأخذوا يلهون بحمولتهم فى النهر

أحترسوا بإسادة أنتم تلوثون لنهر أسى مشربور من
مياه

لا نهر مشرب من الحفريات
ولكن مياه الحفريات تاتى من هذا النهر
صحيح، يابهار أسود

أحدوا يتصايحون فى غصب وهم يشتمون النهر والحفريات
والرماة وكل شىء فى الديب، وانهاروا فى سوبة بكاء شديدة وأحدوا
يلطمون وجوههم ويمرقون ملابسهم لكن بعد ان استرحوا قليلا
واصلوا إلقاء الرماة فى النهر

خرجت من المدينة، وجدتمى وسط الصحراء رأيت رجلا
جالسا على صخرة، سألته حصرتك منى

اجاسى أنا المستول عن كل هذه الأرض
- جميل أن أقامك ياسيدى هناك عدة انهار وأبار قرية ما

رأيت فى رراعه هذه الصحراء يستطع أن يزرع ملايين الأهدنة
ومحول هذه الصحراء للون الأخضر

أين هذه الصحراء هل ترى صحراء لقد زرعناها بالفعل
وهى الآن سهول خضراء ألا تراها

لا ناسدى لست أراها

مع الشيطان



قالوا لي إن شخصا يطلب مقابلتني اسمه الغرب

اسمه الغرب...؟

نعم

يتفصل

وجاء الرجل، وكما توقعت كانت ملامحه أمريكية أوروبية،

يابانية

- أهلا وسهلا ياسيادة الغرب تفصل

ألا تكرهني، ألا تكرهني؟

لا لأنني لا أشعر بالصعوبة والحظوة تحافك، أنا قادر هناك

على الإمداد والعمل الشاق وهادر على امتلاك نفس القنم الإنسانية

العالية التي نتعامل بها، وأعرف حدود مصيحتي ومصيحتك وادائرة

لأنني أعمى، لقد زرعنا الصحراء وحسبنا الثمار، جزء أطعمنا
 به الناس والباقي صدرناه وحصلنا منه على منافع طائلة سددينا به
 معظم الديون، هل تقرأ الصحف؟

- نعم ياسيدي

مستحيل لو كنت تقرأ الصحف لعرفت أن هذه الصحراء لم

تعد صحراء

أخرج من حبيبه صحيفة قديمة تصدر في أمريكا اللاتينية

كانت باللغة الأسبانية

هذه صحيفة تقول ذلك

شكرت الرجل وصرفت كنت أفكر في ديكارت اذكر أنه سأل

نفسه ما هو الدليل على أن ما يحدث حوله الآن يحدث بالفعل وليس

تهيؤات في ذهني؟

أذكر أنه عثر على دليل على أن ما يحدث له يحدث بالفعل وليس

حُلما و كابوسا أو تهيؤات ما أيضا في حاجة لدليل من أي نوع يؤكد

لي أن ما شاهدته لم يكن أكثر من كابوس

النزوح مصطنعاً معاً وثقافتى الغرب عقيمة التى انتقلت إليك عبر
يوهان بدفعى للإيمان بأحبائه والحرية وحقوق الإنسان وبالمثل
العيب أن تطوين انعامه مثبته وتبى ولذلك لا أشعر بالفضاله أمامك،
ناب انصافه لى بدفعى لهجوم على مدافع من الغرب عند
مدهش هل تستطيع أن تفسر لى السبب فى أن بعض الكتائب
الاجوم فى صحفكم الحكوميه يدفعون بالكراغيه بحافى فى قلوب
لقراء ويشوهون شخصى مامعنى ر كانت كبرا وبجما تليفزيونيا
يشن عن حملة شعواء بان حصا تى هى حصرة اللواط والسحاق
والاحلال مامعنى ان تهم ناسى عرب «النصرانى» الذى يشن
حربا لا هوادة فيها على الإسلام والمسلمين»

أولا لا توجد لدينا جرائد حكومية لدينا جرائد قومية

يعنى تبع مير

تبع القوم

ه قوم مير

بقوم انصريون

هل أفهم من ذلك أن هؤلاء الكتاب يعبرون عن شعور
مصريين تحافى تحاه العرب وهل أفهم ان المصريين يريدون شر
حرب صدى أو يشعرون بالفعل انى ساشر حرسا صليبية
«مصرية» ضدكم

- لا شأن للمصريين بذلك هذا شأن الكتاب الصحافة لدينا
حرية وابتكار أحرار

من يدفع ثمن حرية التعبير فى الصحافة عندكم؟

الحكومة الحكومة تدفع للصحافة وللصحفيين وللطباعة

والأحرار لكى يستمتعوا بالحرية فى أن يتكلموا عن العرب النصرانى
الذى يعانىنا

- ولكننا لا نعانىكم ولدى ألف دليل على ذلك

أعرف ذلك جيدا ولكننا أحرار يا أحمى هل تريد منا أن
نعمل ضد الحرية عيب يا راحل

مسألة عزيمة ومدهشة نحن ندفع لكم الفروض واسمح لكى
تحولوا بها غارات العالم الى ورق مصعور منه سكاكير تعرضونها
فى صدورنا

اسمع يا صديقى العرب هناك بعض الناس يؤمنون ان
أمريكا هى الشيطان الأعظم وأن إسرائيل وهربا وأمايا وإيطاليا إلى
آخره شياطين مكة وهم يكرهون الشياطين لذلك يخصوص حربا
ضدها، أقصد ضدكم

حسنا نحن الشيطان الأعظم وحنناؤنا الشياطين الفكة
لماذا يحصلون منا محابا عن الاعلام العلمية بدعوى استخدامها
استخداما تحاربا فى تليفزيونات المنطقة تحلب لهم الشهرة ومئات
الآلاف من الدولارات، لماذا يأتون إلينا لاحتين طالعين الحماية ولامان
ولقمة الخسر ثم يحططون لقتلنا هل تعرف أن أربعة من المصريين
اللاحثين فى الدائماتك تم القبض عليهم متلبسين بالتخطيط لعمل
تفجيرات.. لماذا يفعلون ذلك لمن استصافهم واواهم؟

ببساطة، لأنهم فى حالة حرب معكم وانحرب خدعة كما
معلم من حفيهم أن مدعوكم هذا قابول الحرب كما تعلم

لم يعلن عليهم الحرب، ولا يعرف أنهم فى حالة حرب معنا

الحمد لله. ها أنتم قد عرفتم

ويكر من الذي وضع في أمحاحهم فكرة أنهم في حرب معنا
بعض رعمانهم وكتائبهم الذين هم كنايبا أيضا هو حصرتك
عاور تنقى عربا ملحدوا وشيطانا ومش عاوز المؤمنين يحاربوك؟
ولكن هذا تكون الصحف الحكومية اقصد القومية ساحه
بهذه الحرب نحن نفعور في محالات كثيرة، بل إننا نقوم بالمناورات
العسكريه معكم أي سا عن استعداد في أي لحظة لأن نحارب عدوا
مشتركا

ياأخي قلت لك إن الحرب حذقة من حق المحارب أن يقفز
إلى ساحه يحاربها ويجدها فعاله في ضرب عدوه
- لن نصاب وحدا في هذه الحرب - سنصابون معا إصابات
دافعه - سنحرقون ربا عاما مسموما بين المصريين يصع أي تعاون
حقيقى بيينا

- إنها خسائر الحرب كما تعلم.. كل حرب لها خسائر
- ولماذا تسمعون بهذه الخسائر؟

لأنهم في حالة حرب صدينا أيضا من حقهم أن يحددوا
نحن لا نتصور حتى الآن أن نشاطهم خطر علينا وعندما نتأكد من
ذلك سنهاجمهم دافعا عن مصر وليس عن الصحافة المصرية
- وهل ستدافعون عنا أيضا هل ستدافعون عن العرب؟
يا بهار إسود إراي، عاوزهم يقولوا علينا عملاء للعرب؟
دافعوا عن أنفسكم

إزاي؟ يعنى بعمل عندكم حرايد قومية ثابيه يكتب فيها
هؤلاء الدين لسوا في حالة حرب معنا ومعكم؟ هذا نوع حديد من
لحرب سريره لانهمه نحن لا نتصور، نأحتاجه إلى الدفاع عن

أنفسنا ضد صحافة و إعلام حكومات صديقه

هل تريدون التدخل في حريتنا هل تعتقد أن سبيع حريتك
بعضه دولارا؟

وهل تعتقد أننا ندفع لكم حقه «دولارات لكى نحون عقور
الشباب لنصبحوا فتلة في فراكم ومدنكم وشوارعنا هل تعتقد أن
قطعا هذا المشوار الطويل ضد العاشية والبارية والشيوعية بكى
نواجهه بتفكرات في شوارعنا تقتل أطفالنا ومواصينا لأن حقه من
الكتاب النجوم تمارس حريتها في تعبئة البشر عندكم بكر هيتنا
وتقوى عندهم الرغبة في العدوان علينا؟

أنا شخصيا لا اعتقد انكم سنسكتون وأعرف أنكم انا
اتحدثم قرارا بالحرب فستكون حربا لا هواة فيها ويكر لكن
صرحاء ما هي مسئوليتكم عن ذلك؟ ليست لدى أو لدي احابة
حاصرة أو جاهزة واقترح تكليف عدة جهات بحثية بتقديم دراسات
تقدم الإجابة وتقديم الحلول

- هل تعتقد أن الشيوعيين وراء ذلك؟

أنت تفكر مستحدا المفردات القديمة مع أن الماركسية
الليسيبة تحتم أن يكون الشيوعيون أعداء لكم غير أننا ملاحظ أنهم
أقل الناس عداوة لكم هم يروكم أعداء وليس شيطاني وقد يكون
ذلك راحعا للطابع الأحملا في عند بعض رعمانهم في مصر ويكر من
المؤكد أن كل عشاق العاشية والاستعداد من كل الاحقة في حرب
حقيقية معكم

السؤال هو المبطه مقبلة على مشاريع تميمه صحمة لرفع



مستوى معيشة البشر لنقل حجم الإرهاب كخطوه ولي مر نحل
القضاء عنه كنف سيعمل معاني ظل مباح بمحد الحرب والكراهية
والعدوان

الإجابة هي مش عارف والله أنا بسيت أطلب لك فبحار
مهوة قهوتك إيه

لأسباب ستتركها للمؤرخين، توقف «الفعل» عن العمل في
مصر، قرر الهجرة إلى الخارج، قبل أن يعادر استدعى السيد كلام
وقال له «يا مسافر غديتي سيطول، لا أعرف بالصبط متى
أعود.. وأريدك يا سيد «كلام» أن تشغل وظيفتي ولكيك لن
تمارس اختصاصاتي، بل ستمارس اختصاصاتك لا يجب أن
تعمد للعقل، أو تحرض عليه أو تشير إليه من قريب أو بعيد،
فقال السيد «كلام» هذه مهمة صعبة يا سيدي كنف أقوم
بها

رد عليه «الفعل» لا شأن لك بالعقل لا تمر عليه لا تتوقف
عنده أحذر عن أن نلامس الرأس الحرة الأسفل من جسم الإنسان
سيكون هاجتلك التي سطلق منها انفصل اشتغل
ودع «الكلام» إقرارا باستلام الوظيفة، ليكتشف بعد أيام

فهل من مهام الوظيفة كبر من مدرسه، المطلوب منه أن يعمل مسئولاً في حكومة والمعارضة بالإصاغة لعمله في الإذاعة والتلفزيون والصحافة، كان عمله في الصحافة مجهداً بحق، فهو رئيس تحرير ومحرر ومسئول إعلانات ويعمل في المسرح والسينما، دون أن يحظى، حصاً واحداً لا بد أن يحتفظ بهويته طوال الوقت، أن يكون كلاماً مفرد

شعر بسيد كلام بالإحباء العصى قال لواحد من أصدقائه شعر سي وصلت لحارة سد قنت كل ما عدى قلته بكل الطرق والأشكال ونقائب، نعتت من الكلام

مر، عليه صاحبه لا تيسر هناك داسا مرصه دعنية للكلام سيعطيك الواقع في كل لحظة حدثاً عيباً تعلق عليه بالفاظ أكثر عما، وما تعيش تحت رحمة الواقع الماضي كسر لا يعنى تكلم عن دصى، هل تكلمت عن العصور الحديدية الأولى أو المتوسطة؟ هل تكلمت بما فيه الكفاية عن الجاهلية؟ هل تكلمت عن الفتح العرسى بلصير؟

وهل العرب فتحوا الصين؟

سؤالك يدل على الإحباط الذى تشعر به، مارال العقل معمل مد حلك ليس مهما أن يكون العرب قد فتحوا لصير لكى يسأل هذا الموضوع يكفى أن يكونوا قد فكروا في ذلك المهم أن نجد ما نتكلم فيه بطريقة حادة ومهمة ومع ذلك، دعنى أهنئك على سؤالك وأوصح لك قدر ما فيه من ثراء تستطيع أن تبدأ على الفور في كتابة مائة مقال تناقش فيها الإجابة على هذا السؤال المهم «هل فتح العرب الصين

هذا الموضوع يعزى الآخرين بالرد عليك وبعد أن يشتوا لك بالادله أن العرب لم يحكموا الصين عليك أن تبدأ حمله أخرى «لماذا لم يفتح العرب الصين؟» سيظهر بالطبع آراء متضادة ومتناقضة ثم ينتهى الأمر بظهور وجهة نظر توفيقية تقول إن العرب فتحوا الصين ثم أعطوها على الفور بعدها انتقل إلى القضايا الفكة هل المطلوب حرية صحافة أم صحافة حرة؟ هل المطلوب حرية لفرء وحققهم في أن يعرفوا أم أن المطلوب هو حقهم في أن يجهلوا ؟

آه فعلاً ما هي الإجابة على ذلك؟

يا جدي إهم ليس المهم الحصول على إجابة من أى نوع هل صيت مهنتك ؟ مهمتك هي الكلام فقط مهمتك هي تدمير منات الألاع من أظفار الورق بار تكتب فيها كلام لا ينفع به حد أفهمت يا عربرى؟ أنت مجرد بحاجة تمنع كلاماً، ولرداً استطير منك سيقبل العدوى إلى بقية البشر مبصاؤون بالمرص مرض الكلام بعد ذلك يحدث الاسجاس بين الجميع أنت تتكلم، أنا أنتكلم هو يتكلم نحن نتكلم، هم يتكلمون

ماذا سيحدث إذا حرب أحدهم أن يستخدم كلاماً نابعا من

العقل؟

سعدو عربيا وشاءا، بل قد سبهم بالكفر ويتوى المجتمع كله عقابا بعدها سيقلم حنما عن هذه لعادة اسحبقة عدة التفكير ولكن في كل الأحوال إحرص على حرية الكلام تقصد حرية التعبير؟

يا لك من غنى، قلت لك حرية الكلام مفرد حرية التعبير تعنى

حرية الفعل لا تشغل نفسك بحرية التعبير، لأنها مرتبطة بالفعل
انعام، هي ممارسة محرفة مرتبطة بالأداء المرتفع في المجتمع نفسه.
هي فعل حاص من الفعل انعام

هل تتصور وجود عرض مسرحي ممتاز في مجتمع محروم من
سبائك حديد؟ هل تتوقع ظهور رواية معبرة في مجتمع حاصم الحمال
والعدل عقول افرادة؟ المطلوب يا عزيزي حرية الكلام وليس حرية
لتعبير حرية التعبير هي ان تقول «هؤلاء» ان ترزع مليون فدان، اما
حرية الكلام فهي ان «تقول» ما ارزع الآن مليون فدان ثم ينتهي
الأمر عند ذلك

من الواضح انك لم تفهمي بعد لذلك سأشرح لك فكرتي
بكلمة قديمة اشتعلت لنفسه بين النقال اليوناني وحاره البقال ابن
البلد في شهر رمضان بدأ التنافس بينهما في الاسعار التي يعرضانها
للإياميش، كان سعر التين عند اليوناني خمسة حبيبات فكتب
لمصري على الجوال، الذين بأربعة حبيبات، اضطر اليوناني لتخفيض
السعر إلى ٣٩٠ قرشا، فكتب البقال ابن البلد، التي ٢٥٠ قرشا، عند
ذلك ذهب إليه النقال اليوناني وقال له سأخطا لما تبيع التي بأثنى
جنيه ومصر يا حبيبى، يبقى لازم تحصر

فرد عليه ابن البلد وهو يقلب أمامه الحوال تين إيه بأخواح؟
هو أنا عندي تين؟

هذه هي أسأله، لا يوجد عنده تين يوجد عنده اسعار فقط،

أرقام

هذا هو بالصبط ما يجب أن تعرضه على البشر، أن تعرض

كلمات وأرقاماً بدلاً عن أسأله هل سحرة اناس عن عرض عمل؟
خلاص الكتب ٥ ملايين فرصة عمر سنة ٢٠ وأربعة ملايين في
شهر مايو سنة ١ ٢ الناس يريد لأطعشنى مستغنى اكتد
مصر تصدر مترولا بحمسين مليار دولار سنة ٢٠٢٠

هل يريدون مسأكر؟ أكتب ٧ ألف وحدة جديدة كل شهر
امتداء من أول أبريل سنة ١٩٩٧

عند السيد كلام في تلك الليلة في بيته مغموم هوجند روحته قد
ولدت طفلا جميلا أسمته «ي» ليكور اسمه سهلا في اسحق في
السنوات الدراسية أي كلام
عند ذلك تذكر السيد كلام والده وثرهم عليه، كان سمع

جرايت

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.lilias.com/vb3



من المؤكد انه اكثر الحارسونات سمحة في التاريخ. فقد
حدث بالأمس ان دخلت مطعما للمرة الأولى في حياتي فجاءني
الجارسون وعلى وجهه بسامة بيّدة وقال لي، حضرنك حتحد
ايه؟

عندكم إيه؟

- كل حاجة

- خلاص، هات لي كل حاجة

هاها. هاهنا حقيقى عندما كل حاجة عندك سخمة هرج

سعل

فيه شوربه

فده بقديم نحب شوربه ايه حضرتك

أى شوربه

- تحب تأخذ شوربة هراج يا عديم

كوبسة دى

حدا ممتازة

هات لى شوربة هراج والا أقول لك لحظة واحدة عندكم شوربة عدس

عندنا يا عديم

والا استنى العدس بيظهر الرد ويبعب العليط حليها هراج والا استنى استنى فيه شوربة خضار فيه

والا بلاش شوربة الحصار بتدينى إحساس إسي عيار طب اسفح ... بلاش شوربة تحت أمرك

هات لى طبق سلطة ملدى

بالبصل يا عديم

بالبصل طبعا هو السلطة الملدى تنفع من غير بصل

بس السؤال ايه بتعرفوا تعمسوا الحصار كويس اهلها حكاية خطيرة إيت عارف طبعا فيه ماشيولاء اليومى دول ملاش سلطة حصارا حليها سلطة طحينة

تحت أمرك يا عديم

إدا كان عندكم دنا عوج

عندنا يا عديم

- عظيم ملاش سلطة طحينة حليها دانا عوج

ماشى

من عاورها صابحة أوعى يكون مايقة

لسه معمولة بلوقت

- متأكد

- متأكد يا عديم أنا لسه شاييف الطماح بيعمدها

- من قدايه

- من دقائى

- ماتنفعش. سلاطة الدانا عوج لازم تتقدم بعد ساعتين على

الأقل. لازم البادىحان يمر عليه وقت كفاى لى الطحينه عشان

يتشربها بلاش دانا عوج عندكم طرشى

عندنا

كلمنى بصراحة بتعملوه عندكم والانتشروه من برة

ببعله عندنا

من أى حد يعرف يعمل انطرشى لازم الطرشى ييجى من

محلات الطرشجية المتخصصة

أنا تحت أمرك حتاخذ سلطة حصارا والا سلطة طحينة ولا

دانا عوج ولا طرشى والا ككة والا سلطة رمادى ولا تبولة

- إيت مستعجل والا حاجة

لا يا عديم احنا هنا فى خدمتك تحت أمرك

- شكك كده بتحقق معايا مش بتاخذ أورد

استغفر الله يا عديم. إحنا هنا كلاً تحت أمرك

أنا فعلا بعسى أكل سلطة خضار

من حقت يا اهدم

لكن ده لا يتناقص ولا يحب أن يثر أى بهشة إننى أشعر فى الوقت نفسه بالرغبة فى حقة طرشى

- طبعاً يا اهدم طبعاً

- لكن حتى لو ترددت أو رفضت إيسى أكل سلطة وطرشى فده مش معناه إنك ترعمنى أخذ سلطة مانا عجوج صدقى أنا مش عاوزك تتصابق معى

- استغفر الله يا اهدم - ده إحنا سعداء بوجودك

- خلاص أجل حكاية السلطة ما تلعبهاش أهلها لحد ما

أفكر أخبار الفراع إيه

مختارة يا اهدم

- نوعها إيه

- محمرة ومشوية وبانيه ومطية

- المخلية مشوية

ومحمرة وبعملها لحضرتك زى ما انت عاوز

- الفراع دى نوعها إيه أصلاً

- بلدى ومبصا مستوردة

بلاش المستوردة كلها هرمومات وحظر على رجولة

الإنسان حلييا فى البلدى.. عندكم فراع بلدى

- عندنا يا اهدم

- ياراجل.. معيش مطاعم فيها فراع بلدى

إحتا بالذات عندنا فيه ماس بتطلبها زى حضرتك

أنا لسه ما طابقتهاش

يعنى حضرتك مش حتاكل فراع يا اهدم

يا سيدى لسه ما قررتش أنت مستعجل إيه، وراك حاجة،

ماوريش أى حاجة أنا هبالخدمتك

الفراع البلدى دى بتشتروها جاهزة والانتربوها عندكم

لا يا اهدم بتشتريها

- مذبوحة والا بتدبحوها بنفسكم

بتشتريها مذبوحة ومتنصفة وإحنا مصفها ناسى زيادة فى

التأكيد

كان لازم ترموها عندكم عشان تصمنوا بتاكل إيه حد

عارف دى ترمت إزاي وكلت إيه أنا فعلا نفسى أكل فراع بلدى

تحبها إزاي يا اهدم

أنا ما قلنش عاوز فراع بلدى أنا قلت نفسى أكل فراع

بلدى لكن ده لا يعنى إيسى حدث قرار ناسى أكل فراع قل فى أخبار

اللحمة إيه المهارده

طاردة يا اهدم

ماراجل

والله العظيم طارة، لسه جاية من عند الجزار

- جميل

- حتاحد لحمة يا اهدم

حاخذ لحمة حانعلها فى إزاي

- تحت أمرك مشوية محمرة ستبك استكوب كتاب

حله

عاور تفهمي إنيكم منعروا تعملوا كتاب حله. زى اللي
بتعملها امي مثلاً

- أب معرفش والدك حضرتك بتعملها إزاي يا هندم لكن أحب
أقول شعارك أن الطباخ الزو عندما يخرج مو جسم كمال الحله من
عظم معاهد سويسرا

كويس إني قلت لي الغرب كله يا بني ما يعرفش يعمل كتاب
حله كتاب الحبة دنداب يتطلع قدر كذا من الإصالة والمعاصرة

طباخ بتدعا أصيل ومعاصر يا هندم

سو كان صير إيه لى وباد يتعلم في الغرب وساب تراثه
المسيحي عني يرم نبتة الى فوقها تحت النعنة المحمرة التي تفتح
الطير

- تحت أمرت يا هندم ممكن تعمل لك طبق فتة أصيل ومعاصر
لا يقلل الممارسة

- الفتة ماتاكلش بره البيت

- ممكن بعملها لك يا هندم وهو فيها اللحم المحمرة

- محمرة في الزيت

- زى ما حضرتك عاوزه بالزيت بالزبدة. بالسمن البلدى

- معيش داعي للمعاصرة مش حانعوها تعملوها إبعد عن
للحمة والعراج أحبار السمك إيه

السمك أحباره عال يا هندم ومصلحة حمدة وبيسلم عني
حضرتك

أنت متهرز معانا إنيك في مدير المطعم

أنا مدير المطعم يا هندم

- طب هات لي صاحب المطعم

- هو أنا يا هندم

إنت عاور تاكلني عن كفتك هو أنا مليش حق أفكر وأهرز

اللي هاكله

- من حقك يا هندم

حلاص روح هات لي اى حاجة هدام عاود تاكلني عن

كفتك. طب إيه رايك بقي إني مش هاكل عندكم

- والله إحنا في كل الاحوال تحت أمرت يا هندم

- مع إن من حقى أكل هنا عصب عنك

يا هندم أنا حذامك

أنا مش جاي هنا أكل مجاناً أنا حاد مع فلوس

- ومن غير فلوس يا هندم إحنا تحت أمرت

أصل شايك كده منصايق ومش يحبك كلامي من حقى

أفكر على مهل وأختار الأكل اللي يعجبي حتى ولا مش حقى

- حقك يا هندم أنت زموون، والرموون دايماً عن حق

حلاص. مش هاتكلم معاك روح انعت في الصباح عشان

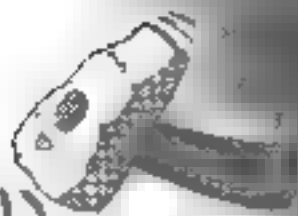
أشرح له اللي أنا عاوزه بالصط

- الطبخاخ روج يا هندم كل اللي في المطبخ روجو

والجربونات روحوا، والحفير بسبسي حضرتك تقوم عشان يقهر

باب المطعم

دباسة لا جدوى



- ألو.. تعالى فوراً.

- أما استعد الآن لدخول الهرش، الا يمكن تأجيل لقائه حتى

الصباح؟

- لا. تعالى فوراً الأمر لا يحتمل التأجيل.

- حاضر . جيث ياسيدي.. خير؟

- خير إن شاء الله لقد ورثت قطعة أرض كبيرة. ألف هدار

- مبروك أرض زراعية؟

زراعية وصحرراوية وبها نرعه وبها محجر وبها منجم

ذهب لم يستغل منذ زمن بعيد . ويخوارها بحيرة.

- مشروع مثالي للاستثمار. احيرا سنصبح مليونيراً

- للأسف العمل متوقف بها لم أقرر بعد كيف استثمارها

المسألة سهلة. الأرض الصالحة للزراعة تزرعها . والمحاجر

مستعجلين قوى كده انه

عصب عباديهم مواعيد وزارة السياحة. احنا في مصر

الليل دلوقت وحصرتك هيا من الصهر حصرتك بعد تروّج ولا

يقف عليك امطعم للصبح؟. إحنا تحت أمرك

- بنفتحوا الصبح الساعة كام؟

- عشرة صباحا

عالم بلصحية عشرة صباحا؟ القطاع الحاص لازم يكون

أنشط من كده إسمع أما حارّوج دلوقت وبكره إن شاء الله

حاجيك بعد ما أكون قررت حاتفدي إيه

- رهنا تحت أمرك يا هدم

ستعملها ومنجم الذهب ستخرج منه الذهب، والبحيرة تنقلها
وتصطاد منها سمكا

ومادا افعل بالارض الصحراوية؟

- تستصلحها وتررعها

تكاليف رراعتها أكبر بكثير من الدخل الذي سأحصل عليه

عندما أزرعها

- حسنا اتركها صحراء

- إا تركتها صحراء فقد نزعج منها الرمال على الأرض

الزراعية فننصح

- خلاص إبدأ بالأرض الصالحة للزراعة أزرعها

- ومن سيشترى المحصول؟

- عندما يوجد محصول سيوجد المشترون

- ألا تعرف أحدا يتعهد بشراء المحصول الآن قبل أن ترعه؟

- أعرف ، لى بعض الاصدقاء يعملون فى هذا المجال

- ضامنهم؟ هل تضمن لى أنهم أمعاء؟

- اعتقد أنهم أمعاء ومع ذلك ستوقع معهم عقودا مسجلة

ملزمة لك ولهم

ومن يصمر لى أنهم سيلتزمون بالعقود؟ لا أريد أن اصعب

وهنى بين المحاصير والمحاكم

- خلاص، بلاش تررعها

كيف لا أزرعها؟ هذا جيبون كيف يكون لدى قطعة أرض

بهذه المساحة ولا أزرعها؟

خلاص، أحرها الحد وملاش وجع دماغ

أأجرها؟ هل تضمن لى أن المستأجرين يستولى على الأرض؟

- بصراحة ليس أضمن لك ذلك

- كيف تفزع على إذن مشروعا غير مصمون؟

- أسف، خلاص، أجل زراعة الأرض، اسفعل المحاجر

المحاجر فى حاجة لديناميت والتعامل مع الديناميت هذه

الألم أمر يتسم بالخطورة

- لانياس صاع حطة رقابة محكمة بحيث لا يتسرب الديناميت

من المحاجر

- وهو انا عاضى لوصع بخطط؟ إفرض وضعت خطة

محكمة، واخضعت المحاجر لرقابة فعالة ومع ذلك تسرب الديناميت

واستخدم فى شىء سيىء كيف سأتعامل هذه المسئولية؟ هل

ستمعنى عندما يحدث ذلك؟

- إذا أسف لم يعد امامنا إلا استغلال منجم الذهب، هل هو

على ابعاد سحيقة؟ أقصد هل تكلفة استخراجة اقتصادية؟

- من الممكن أن تكون اقتصادية ومن الممكن أن تكون غير

اقتصادية ، هذا يتوقف على دراسة الجدوى

- جميل، ماذا تقول دراسة الجدوى؟

حتى الآن ليس لدى دراسة جدوى هى بتكلف كثيرا وليس

لدى سيولة كافية لدفع تكلفتها، والمؤسسات المتخصصة فى عمل

بدراسات الجدوى الخاصة بالمعادن تطلب أحوارا مرتفعه جدا لافتر

من الانتظار إلى أن أحصل على أرباح من الأرض الرراعية والصحراء

والبحيرة نكي أدفع تكاليف دراسة الحدود

هذا حل سليم، لأمس من الانبظار لحين الحصول على هذه

الأرباح

ولكن لأرباح لم تأتي، بنا قعدنا وأيدينا مكتوفة، سياسي فقط بعد ستغلال هذه المواقع الاستغلال الاقتصادي الأمل، لابد من مشروع جديد وجرىء، ينتظم الصحراء والأرض الزراعية والبحيرة والترعة والمحاجر، فكر مفي في مشروع جديد وجرىء، ويلبي احتياجات عدد كبير من البشر

- بس لقيتها، مشروع يلبي احتياجات كل البشر وليس عددا

كبيراً منهم.. فرافة

- ماداً

- قرافة قرافة كثيرة، الناس مشغلة الآن بالموت، وهم

يجدون صعوبة كبيرة في الحصول على المقابر، لابد من وسائط في المحافظة ومجلس الحي وفيهما ما راك في قرافة كثيرة للمعتمدين وذلك ضمن الحصول على عملة صعبة، المصريون في الخارج يعيشون هناك بأمل وحيد، هو أن يدفعوا في مصر، ما راك في أن سمعنا قرافة مستقل أو قرافة المستقل الحمير

هل سنحتاج لواقعة هيئة الاستعمار

لا الموت من اختصاص جهات أخرى وهي توافق بحماس

عن كل مشاريع المقابر

- حميل- هذا عن الجزء الصحراوي، ماذا يفعل بالأرض

الزراعة

- نزرعها نخلا وصباراً، محبلاً متميز مستورده من

كاليفورنيا، نضمن لنا موعداً حميلاً من الحوص لروم الربرات، وتنشئ بها مكنه متخصصة تسع كل أنواع الكاسيات والكتب التي

تحدث عن الموت

- جميل. وماداً عن الترفة

- ولا حاجة ما تعملش فيها حاجة هاتسد لوحدها وتصبح

طريقاً زراعياً

- والبحيرة

- نجعلها وتنضم للقراءة

- مشروع هائل وجديد وجرىء لم يفكر القطاع الخاص من

قبل في عمل مقابر

- مع أنه المشروع الوحيد المحتاج أمامهم

- ولكن ولكن من يصغر لي أن الحكومة عندما ينجح

المشروع وينافس مقابر القطاع العام لن نستصدر قرار بالاستيلاء على هذه القرافة

- ما تستولي عليها، وأنت مالك، أنت حاتكون بيعت وقبضت

العلوس

- ممكن يعطوني تحت الحراسة ويصادروا أموالاً

- هربها هربها للخارج

- واصرف ميني

- حل معاك مبلغ هنا

ولما ياخذوه أعمل إيه

نادية تقتل الحارس



تميزت الانتخابات البرلمانية الأخيرة في مصر بأعلى درجات
المشقة للديمقراطية. هلاول مرة في تاريخنا يقتل هذا العدد
الكبير من المواطنين «حوالي ٤٥ مو طبا» امام لجان الانتخابات او
داخلها او في الشوارع المؤدية إليها.

هكذا ظهرت صفة جديدة بلقطة هي القاتل اديموقراطى اى
الشخص الذى يقتل من أجل الديمقراطية، وأصبحت هذه الصفة
الجديدة إلى الصفات القديمة اننى ستستخدمها في صفحة احداث،
لقتل من أجل الشرف، القتل بالآخر القتل من أجل القتل إلى آخره
كما ستعرف سجلات الامن صفة جديدة تصاف لأول مرة
للمسجلين الخطرين، فالإصابة للمسجل خطر سرقة، والمسجل
خطر بلطجة ومرص إتاوات، والمسجل خطر سرور، ظهر مسجل
خطر جديد هو المسجل خطر امتحانات وديموقراطية

ومع ذلك سيستمر كُتاسا يقولون إن لعنف صفة عريضة من
المجتمع المصرى باعتبار أن القتل للوصول إلى المجلس النيابى عمل

- خلاص سافر بره وعيش بقلوسك

إعرض منعوسى من السعر

عند حق بدوان هذا المشروع فاشل اصبا، اسمع، ما رانك

في لا تفعل شيئا

بحمد لله رجعتى باشع لقد قررت ذلك منذ البداية. لقد

استدعيتك لاتحاور معك فقط لكى أؤكد من صحة قرارى تصبح

على حذر

:: شهر الليل :: ليلاس ::

www.lilias.com/vb3

من أعمى العنف الدموي الذي تعرفه المجتمعات الأخرى الشريرة
وليس مجتمعا: الطب ابن الحلال

ولكن لماذا قتل ساديه حارسها في حديقة الحيوان في أعقاب
أسبوع الانحيازات الدامي مباشرة؟ وهل لهذه الواقعة صلة بالعنف
السائد في مجتمع الأدميين؟

يقول الخبر الحبر إن الغيلة نادية مدت زلومتها ولغتها حول
الحارس « الذي كان يعد لها طعام الإفطار » وحذته ناحيتها ثم أوقعته
على الأرض وبأسه بأقدامها إلى أن أسلم الروح وفي إحدى الصحف
نُشر الخبر تحت عنوان « اتق شر من أحسنت إليه » باعتبار الحارس
كان يحسن للغيلة فعاقبته بالموت

هناك في كل حبر، بر في كل موضوع أو واقعة جملة يمكن
عتارها جملة افتتاح إذ هي تفتح لك الطريق لفهم الموضوع كله على
نحو صحيح إنها الجملة التي يبحث عنها المحقق لمعرفة الدافع
الحقيقي للجريمة والجملة هنا هي « الذي كان يعد لها طعام
الإفطار » وهي جملة تفيد معنى الانتظار والترقب لتحيل المشهد،
الغيلة واقفة جائعة تنتظر عن آخر من الجمر بينما الحارس « يعد لها
طعام الإفطار » ولكن الغيلة ليست صبورة، غير قادرة على الانتظار إلى
أن ينتهي من إعداد الإفطار فحدث ما حدث

ولكن ماهي حكاية إعداد الإفطار هذه؟ وما هو الوقت اللازم
لإعداد الإفطار للغيلة؟

هل كان يعد لها طبق فول بالزبد وبعض بالمسطرمة وطبق
سلطة طحينة ساجه و « عيش مقمر » وبذلك استغرق وقتا طويلا
أفهدا أعصابها فحاولت لغتله

إن طعام الغيلة هو نوع من العلف الخاف، هذا هو كل ما في
الأمور. أي أن إعداد طعام الإفطار لا يستغرق أكثر من عدة ثوان هي
هي الحقيقة إذن كيف تحولت الغيلة الطيبة إلى قاتلة؟ وما هي
الأسباب الحقيقية لذلك العنف العنفي الذي لم تعرفه من قبل في غيلة
حديقة الحيوان على الأقل؟

وجهة نظري أن الحارس لم يكن يعد لها طعام الإفطار بل كان
يجهزه للرماتين، كل حيوانات الحديقة يصرف لها الطعام في مواعيد
محددة وبكميات محددة، أما الغيلة فهي - عن ما أتصور - تاكل
عندما تقوم بعمل تعظيم سلام لزوارها من رواد الحديقة مكافأة لها
وليس حقا من حقوقها، سيدتك ومعك أطفالك تعرفون عن مكان
الغيلة، تعطى طفلك مبلغا من المال ليقدمه ساديه وتمد زلومتها
وتحاول المنع لتعطيه للحارس، فيقول لها تعظيم سلام للبيه
الصغير يا ساديه، فترفع ساديه عن الفور زلومتها عاليا في رشاقة
مؤذية النحية للبيه الصغير

وهنا - هنا فقط - يكافئها الحارس بإعطائها حزمة من العلف
الجاف أي أن الطعام مرتبط بوجود ربون تصرب له ساديه تعظيم
سلام وهي صفة يشتهر بها مع ساديه عدد كبير من البشر، أصرب
تعظيم سلام لشخص ما تحصل على طعامه وعن ما هو أكثر

ولو واحد ربور واحد يتفجر عن نادية قس لحظة القتل هذه ما
فقدت نادية أعصابها فقد كان من المؤكد أنها سأكلك وستصرب
« تعظيم سلام » ثم تأكل ولكن من الواضح أنه لم يكن هناك زبون
كل العشر ولادة أسبوع كامل كانوا مشغولين بالانحيازات لا أحد ذهب

يرى نادية لم تضرب «تعظم سلام» لأحد. وبالتالي لم تأكل ما فيه كفايتها في أسبوع اشتد فيه البرد والعنف والديموقراطية. وذلك يصل لحقيقة هامة، العنف ليس مثل الخطر يمكن أن نحصى أنفسنا منه بالحصو لظلة ما. العنف مثل الهواء الحارق من الممكن أن يتسلل إلى سكان أقوى البروج شييدا. العنف مواء يتسلل إلى البشر والحيوانات أيضا.

ليس لذا أن نلوم نادية على إحساسها بالعصب الشديد لأنها جائعة وليس لها أن نلومها على أنها لم تتبين السبب الحقيقي لغياب الزبائن وبالتالي غياب الطعام هي مجرد حيوان عسى ولو كانت على درجة من الوعي وبعقل لكان من الممكن أن تقع نفسها أن الأمر يالية لعافية هي السبب في متاعبها، وبذلك تحصل على الهدوء الفلسفي «كان للسيطرة على آلام الجوع

في هذه الحالة كانت ستتسع أمامها الفرصة وتترك الحديقة لتعمل كتنة كبيرة ولكن اليس من المدهش أن خبرة الحارس الطويلة وهو الذي بلغ من العمر ٦٤ عاما لم تنبهه إلى أنها جائعة إلى حد القتل؟

أليس من الغريب والمدهش أنها صرته مزلومتها قبل عدة أيام فكسرت به أسنانه؟^{١٤} لم يفتنه لدلالة ذلك أحد لا هو ولا رؤساؤه. مع أن الدلالة واضحة أنا أنكفى بصرك الآن لتحذيرك إذا واصلت موقف مني ولا مبالاة مني وعدم اهتمامك بالطعام. سأعتلك

لماذا لم يبقه رؤساؤه لموقع آخر؟

مستحيل فقد اكتسب خبرة طويلة في مكانه لماذا لم يطلب هو

نقله لمكان آخر؟ مستحيل. لأنه تُرزق في هذا المكان فقط، هل يذهب لحراسة أقفاص النمر والأسود، هي لا تضرب «تعظيم سلام» لأحد. حيائل منين؟ هو يُورق لأنه حارس نادية. لكنه تجاهل معنى الحراسة فكفت نادية عن أن تكون هيلة وتحولت لوحش كاسر

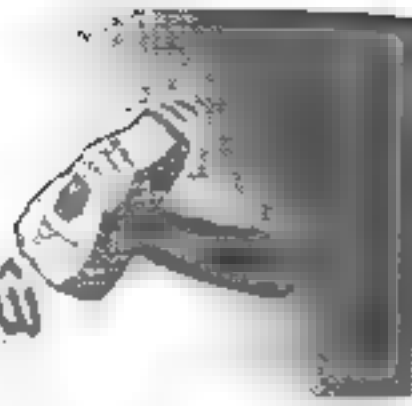
لماذا لم يخرج هذا الحارس إلى المعاش في سن الستين؟ لماذا بقي في وظيفته؟ بقي في وظيفته لأنه من الممنوع بوجه عام أن يترك شخص مكانه، لأنه يؤدي عمله على الوجه الأكمل، هل اشتكى منه زوار الحديقة؟ لا هل اشتكت منه نادية وبقية الفيلة؟ لا. خلاص كل واحد يبقى في مكانه إلى الأبد

هل عرفت الآن لماذا قتلت نادية حارسها؟

هل عرفت الآن لماذا قتل الناس بعضهم البعض في الانتخابات؟



شاكوش عم عبده



تناول الأسطى عبده النحر الاصطباحة ثم طعام الإفطار
 وحبس بعدة كراسي دخان معسل ثم وقف أمام البنك الخشبي في
 ورشته الصغيرة ويسل ثم دعا الله أن يعينه على الشقاء. أخذ
 يستعرض قطع القدة أمامه ثم قال لصبيه: ياه يا حديق روح
 للأسطى ابراهيم وقل له بيصبح عليك الأسطى عبده لو سمحت
 تسلمنا الشاكوش بتاعك نص ساعة بسر اجري. أوعى تتأخر
 امطلق حديق بحري مسرعاً وعاد يلهث بعد ساعة فقد كانت
 ورشة الأسطى ابراهيم بعدة قال الأسطى ابراهيم بيقول لك إنه
 شغال بالشاكوش في شغل لازم يسلمه النهارده
 طاب روح للأسطى محمود وقل له بيصبح عليك الأسطى عبده
 ويقولك بأماره ما شافك في السوق امسارح وسلم عليك لو سمحت
 تسلمنا الشاكوش بتاعك بسر حري

وانطلق حندق مسرعاً وعاد بعد ساعة فقد كانت ورشة
الأسطى محمود بعيدة جداً، قال وهو يلتهث الأسطى محمود ويقولك
إن الإيد بتاعت الشاكوش انكسرت وبعته عند الخراط يعمل له إيد
جديدة

لا حول ولا قوة إلا بالله. طب اسمع، اطلع جرى على الأسطى
خليل وقل له الأسطى عبده واقف عطلان والشاكوش عند واحد
زبون وبیطلب منك الشاكوش بتاعك ربع ساعة. بس جرى
يا حندق.. ما تتأخرش.

وانطلق حندق جارياً وعاد بعد ساعتين فقد كانت ورشة
الأسطى خليل بعيدة جداً جداً وعاد وهو يكاد يموت من
التعب الأسطى خليل بيتأسف لك قوى ويقول لك إن الشاكوش
بتاعه خده الصبايعي يقفل بيه شغل عند واحد زبون.

طب اسمع استريح شوية وروح للأسطى عطية طب روح
للأسطى سيد، طب روح للأسطى أحمد. طب روح للأسطى مسعد.
لا أمل، لا أحد يريد أن يستغنى عن شاكوشه

كان النهار قد انتهى تقريباً، استولى اليأس على الأسطى عبده
فقال لصبيه حندق عالم ما عندهاش مروة. أمرا لله ناولنى يا بنى
الشاكوش بتاعتنا

لماذا لم يبدأ الأسطى عبده يومه بأن يطلب من صتيه أن يتناوله
الشاكوش بتاعهم؟ لماذا ضيع كل هذا الوقت؟ لماذا عذب صبيه حندق
في مشاوير لا ضرورة لها طول النهار؟ لماذا أراق ماء وجهه عدد زملائه
التجارين؟ لماذا عطل نفسه؟

ليس أصدق على الأرض من الحدوتة الشعبية القصيرة، هي
ككتاب ومرجع، وهي قاعة محاضرات، وهي معمل للبحث العلمى، هي
الكتالوج الذى يتبين فيه ميكانيزمات العقل والسلوك البشرى، هي
طريقة لمن يبحثون عن الطرافة، وهي هادئة ومرشدة لمن يبحثون عن
الهدى والرشاد.

هل الأسطى عبده لا يريد أن يستهلك القعدة الخاصة بورشه؟
جائز، ولكن الشاكوش بالذات قطعة عدة تعمل لعشرات السنين دون
أن تعقد فاعليتها، بل إن الشاكوش بالذات ينتقل من الأجداد إلى
الأحفاد.

ماذا تقصد هذه الحدوتة الشعبية القصيرة؟

هي باختصار تلقى بالضوء على خاصية في العقل البشرى
تدفع بعض الناس إلى استهلاك كل الفرص المتاحة إلى أن ترغم على
اتخاذ القرار الصحيح والذى تعلم مسبقاً أنه صحيح منذ البداية
العقل البشرى الطبيعي - إذا كان له وجود - يعمل بموجب مبدأ يقول
له: سأفعل ما هو طبيعى وسديهي أنا الآن أقف أمام البئس لأعمل
ناولنى يا حندق الشاكوش.

أما عقلية الأسطى عبده فهي تعمل بمبدأ يقول لا بد أن يرغبنى
أحد على أن أفعل ما هو صحيح، سأتجنب فعل ما هو صحيح وهتمنى
إلى أن يرغبنى أحد أو حدث أو شيء على العمل الصحيح أو الاتجاه
السليم، ليس مهماً الوقت الذى أضيعه، الزمن لا أهمية له، والعمل
والإنجاز أيضاً لا أهمية لهما، لا بد من الاستمتاع بالمحاولات العديدة
الفاشلة للحصول على شاكوش من الآخرين، الخسائر ليست مهمة
بالمرة.

أجراً أطلع بحكومة العراق الأمم المتحدة أنها على استعداد للتعاون التام فيما يخص بالأسلحة الكيماوية والجرثومية وبذلك يحق لها أن تطلب رفع الحظر عليها. ذلك الحظر الذي كان مكنه على العراق وحكومة العراق وشعب العراق بعد خمسة أعوام من المعاملة والمحاكمة واللعن والدوران بعد خمسة أعوام من الضياع غير المسبوق في التاريخ بعد كل ذلك الكم من الخراب، الحكومة العراقية تقول ناولنا يا حديق الشاكوش بتاعنا

السؤال هو: هل في ثقافتنا العربية ما يجعل العقل يعمل بموجب هذا المبدأ "مبدأ الشاكوش وعم عمده" ما هو الخطا المسئول عن ذلك في ثرائنا أو ترديتنا؟ لماذا نسعى سعياً للإرغام، أم أن ذلك السلوك تعبير عن انعدام الإحساس بالمسئولية؟ أو انعدام الرعنة في العمل؟ لنواجه "فساد بشجاعة، هل العمل معجّد في ثرائنا؟

من المؤكد أن العمل من ثوابت العقل عند المصريين، الزراعة، الري، البناء، الحكمة، الدولة... بالتأكيد كانت مصر تستيقظ في الصباح الباكر كل يوم وتمسك بشاكوشها الخاص وتعمل لئلا يفارقها الرشيد لم ينش حاكماً مصرياً، لذلك كان من حقه أن يقف في شرفة قصره ناظراً لسجاية بعينة وأن يقول لها أطرى حيث شئت فسوف يأتيك حواذك

لم يكن العمل مطلوباً في ذلك الوقت، المطلوب فقط كان انتظار الخراج القادم من أطرار بعيدة، ما العمل الآن والسحب تخطر فقط في أقدنيا وأمريكا واليابان ولاياتها منها الجراج... بل العيون الناس في العالم كله نحلل بينما نحن نناقش طول الوقت باحثين عن الطريقة

١٠٢

التي لا امتناع عن الفعل، طول النهار ينظر شاكوشاً أن يأتي أبداً، بعقريّة نادرة وبجهد جهيد تؤجل اللحظة التي نقول فيها امرأ الله يا حديق ناولنا الشاكوش بتاعنا... يا حديق بررع الصحراء تعال يا حديق بطعم كل هؤلاء البشر تعال يملا عقولهم بالعلم وقلوبهم بالموسيقى، أقفل مخازن الكلام يا حديق نحن جزء مهم من هذا العالم، علينا أن نستخدم مفرداتنا هينا أن نحصل على احترامه وتقديره لكي يساعدنا ونساعدته ناولني يا نني الشاكوش بتاعنا

:: صهر الليل :: ليلاس ::
www.lilias.com/vb3

القطر اللي وقف



انت منهم بانك اوقفت القطار التوربيني السريع في
طنطا وهذا القطار بالحديد مملوع ان يتوقف لاي سبب من
الاسباب من الإسكندرية إلى القاهرة.

لم أوقف القطار اندي وقفه هو سببها أنا في النهاية راكب
أنا شخصاً موحيت به توقف في طنطا فتصور ان معجزة قد حدثت
وبرئت على الفور ودنا أردت يا ما أنت كريم يارب

هل طلب من ساطر المحطة ان يوصل مرتس هبة المسك
الحديدية ليوقف القطار في طنطا

2 لم يتم الأمر على هذا النحو دعاسي ساطر محطة سيدي
حاصر إلى سحار قهوة وفي هذه الدقائق قبل وصول القطار إلى سيدي
حاصر كنت أردد دعاء هامسا تعودت ان أدعوه عند السفر اللهم
أوصلني سالما إلى مكسي ويمني وأسكنني يارب القطر يقف في طنطا

بارب القطر يقف في صطبا بارب يكرمه يا قادر على كل شيء القطر
يقف في صطبا الهى بارب بركة المرسى أبو العباس القطر يقف في
صطبا بدو رباطر المحطة بمتع بحاسه سمع قوية، سمعنى وأنا
أسهل بي أنه هامسا معروف بسى أريد البرول في صطبا هاتصل
برئيس سكك الحديدية السدى وافق على وقوف القطر لمدة عشرين
ثانية عشرون ثانية فقط، ثلث دقيقة كانت كافيه لابرل حصل إيه
معنى حريت الدنيا

من مارست ضغوطا على رئيس السكك الحديدية،

- أنا لا أعرفه ولم أتكلم معه، ولم يتكلم معى، ثم أنا عندي
سؤال ألا تتوقف انبعاثات أحيانا لطروف قهرية؟

ذكرت بك كنت تردد دعاء هامسا تقول فيه بارب القطر
يقف في صطبا لماذا؟

كنت أريد دخول الحمام حمامات القطارات ليست على
مايرم القطر تورسى من الحمام مش توريبى ليست هذه
رغبة مشروعة جديرة بالاحترام؟

قيل لك كنت تريد اللحاق بمشاهدة مباراة كرة قدم؟

نعم ولكن صفا بعد دخول الحمام حسنا، ليعرض أسى
كنت حريصا على مشاهدة المباراة هل أحاسد على عشقى للرياضة،
التي هي جزء من حب الوطن، هناك رؤساء دول يحرصون على
مشاهدة مباريات فريقهم القومي داخل وخارج بلادهم، إن وجود
مسئول كبير في الملعب يدعم بالحماس في قلوب اللاعبين ويضمن لهم
الفرور أو على الأقل يحفف عنهم ألم الهزيمة إن دوافعى لإيعاف

القطار أقصد الدعاء لوعرف القطار كانت كما ترى وطنية تماما
ولكن الركاب استاءوا

- ياسلام!! استاءوا؟ ليه؟ خطيت لهم ددت عى
القطر؟ هؤلاء الناس الذين يشربون مياه ملوثة ويأكلون بطاطس
مسمومة ويستنشقون هواء غير صالح وترتفع عندهم تكاليف الحياة
في كل لحظة استاءوا بشأن القطر وقف ثلث دقيقة!!

لقد عطلت مصالحهم

- اسمع ياسيدى المحقق أنا موظف قديم وأعرف جيدا أن
تعطيل مصالح البشر ليس تهمة بل هو منهج في العمل بل أسهج
الصحيح الإنسان بطبيعته طماع مش وش بعة لو خلصت له
مصالحه بسرعة يطمع عيب ويتقدم لك بطلبات جديدة في كل لحظة
وبذلك تتعطل مصالح الحكومة واسمح لي بآسيادة المحقق، من
لديك شكوى من أى راكب؟

الصحفى الذى كتب الحكاية

أه معنى كلام حريد إيت بتصدق كلام الجرايد يابيه؟

الصحفى كان راكب وحصرتك عترمت أنت برلت في صطبا
ولماذا كتب الصحفى هذه الحكاية ماهو الدافع؟ لماذا إثارة
البلبلة والتشكيك؟ مايروح يتشطر عى قاسون بصحافة خلاص
اتحلت مشاكل مصر بشأن يكتب عن مشكله القطر الل وقف؟
الواقع أن هذه هي بالفعل مشكلة مصر الاستثناء من
القاعدة القاعدة ألا تتوقف القطر أثناء سفره

لكل قاعدة استثناء باستثناء المحقق.. إنه الاستثناء لدى

يؤكد القاعدة. أنا وقعت قطر ماوقفتش مسيرة الحياة. لم أوقف
حسب التنمية. لم أوقف الإصلاح الاقتصادي. لم أوقف المشاريع
الاستثمارية. لم أوقف مسيرة الديمقراطية. قلت لحضرتك الحكاية
كلها عشرين ثانية

ما هو لو كل واحد مسئول يعطل مصالح الناس عشرين
ثانية شوف إمت بقى أصرب عدد المسئولين في عشرين ثانية في
ستين مليون. معنى ذلك أن سوق في مكانا في الوقت الذي يحب
عينا فيه أن يسعى لنجاح بالقرن الواحد والعشرين

- والله أنا ماعرفش إن القطر كان رايح القرن الواحد
وعشرين أنا اعرف به كن رايح محطة مصر. إمت بتصدق يا حصرة
المحقق إن فيه حد مهتم يروح القرن الواحد وعشرين. منهي أمل أي
واحد يوصل القرن اسبعتر. ومع ذلك ولكي ابعث عن نفسي
تهمة تفصيل الناس عن المذهب للقرن الواحد والعشرين أنا مستعد
دفع لهم بتعويض اللارم. شوف الدقيقة بتاعة اتص واحد فيهم
بكلام وأدفع بس الأول يرمعوا قضية. عشان الحكومة تدفع، بشرط
كل واحد يرفع قضية لوحد

- وما يكسوها

- استأف

وبو كسبوا الاستئناف

- أحوبها لمحكمة النقض

ولو كسوها

- اعمل إشكال في التنفيذ. وأبعد استشكل لحد ما يموتوا

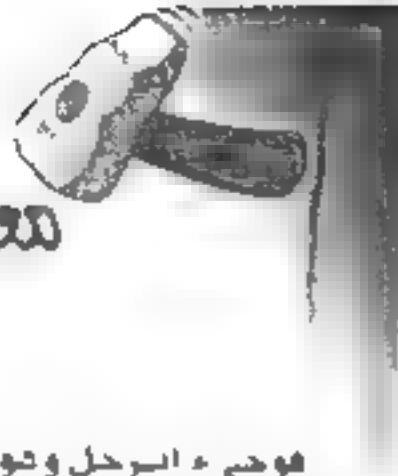
- ولو صدر حكم نهائي واستهلكت كل الاستشكالات
- يبقوا يقابلوني لو عدت الحكم. ولدك من الأفضل إنهم
يقبلوا اعتذاري وما يعطلوش نفسهم
كيف سيتم في تصورك الاعتذار للركاب؟
سأستدعيهم إلى مكتبي واحد واحد. واعتذر لكل واحد على
حده

الأتري أنه من الأفضل أن تنشر اعتذارك علنا
بشرط أن تكون هذه ماعدة جديدة. يُسرها قانون كل
موظف عام يعطى، في حق المواطنين. يعتذر لهم علنا في إعلان
مبشور. ومذلك تقوم أقسام لإعلانات في الصحافة بتحصيل عدة
مليارات من الجنيهات كل شهر

أليست هناك طريقة أخرى توفر على الحكومة هذه المليارات؟
- نعم الاعتذار علنا لكل الركاب. سامشتر إعلانا عن حساسي.
أطلب منهم التجمع في الاستاد وأقيم لهم حفل شاي أو عشاء، بشرط
أن يفام في تمثال من ذهب بوصفي أول مسئول مصري في التاريخ
يعتذر للمصريين عشان وقف قصر. يا سيادة المحق، حضرتك مش
عرب. أي مسئول قديم عطل مصالح ناس بعدد شعر رأس كل
أعضاء مجلس الشعب. ماذا هذه الحملة صدى؟ مش فاهم
- ولا أنا "



معانا والأ مع التانيه



هو حسيء الرجل وهو سر لئلا في سارع مصلم بجماعه من
المشر المبهوسى مخرج عصبه ساهرد المدفع الرساشه وقد
استولت عليها موبه عصبية وحشيه. صاحوا فيه إبت مع مي
معانا والأ مع التانيين؟

سنولى الرعب عى الرجل ولكنه استجمع قوته وصاح فى
تهديب وتوسل هو حصراتكم مي والتانيين مي
وحاءنه الاحامه من عشرات الحناجر تصرح فى عوابعية بطق
قول معانا، والأ مع التانيين

أجاب فى رعب .. معاكم.. معاكم .. معاكم
وهنا انطلقت الرصاصات تمرق فى جسم الرجل وهم يصرخون فى
استهاج معانا! طيب خذ. إحنا التانيين

هذه بكه مصرية وما ولحنا. هيها كل معيرات اسكنه مصرية
السحويه السرحه، التركير القدره عى رسم صورة بلايح واقع يعز به
العقل الجمعى فى لحظة معينة ولعن ما يلفت انظر هيها انها المره
الاولى عى ما اعتقد الذى تدخل هيها المدافع معررات النكتة

المصرية فقد كان المسدس عابسا هو المستخدم في البكتة المصرية مثل ذلك القى لدى أراد أن يقتل عدوه فوضع له مسدسا في الشورية. والبكتة بشكل عام فقد كثيرا من تأثيرها عند قراءتها حيث ينقصها عنصر مهم بعدد حراء لا يتحرأ من سائها الإبداع وهو «قاتل البكتة» فهو ليس ساعى يريد محايد يوصل رسالة لإيهمه محتواها ولكنه مساهم أصى في سائها وصاحب مصلحة في وصولها للمرسل إليه

وهو عادة شخصيه افرأ للأكتاب تنهر فرصة العثور على بكتة جديدة فيقوم بتسليمها على الفور للأحرار بهدف مشاركتهم لحظات الاستمتاع التى تعقب البكتة

والبكتة المصرية بناء منممر يحترم الصعاب الإنسانية ولايسحر منه انداع مسلول عن الاستدرة و لتقدم، وهى تنه وتعدو في عطف وبلى نكت سيكون من لسهل علف اكشاف البكت الأجنبية التى يتم تعصرها لأهداف سياسية بطلوها من عناصر التنسيب والتقدير والعطف واعتمدها على الإهانة المباشرة وروايات العدوان بجاده

وأنا أتصور انه توجد في مصر جماعة من الشر في مكتب ما تقوم بجمع هذه البكت وتحليلها والتعرف على هدف العقل الحمعى منها ثم ترفع تقريرها إلى مكتب آخر في العالب مرود بمعرفة كثيرة محصصة لعزم كل الأوراق التى نعتوى على آراء وأفكار صحيحه من حسن حظى، سى أقدم تقريرى إلى القارىء مباشرة ليمفع بها في نف السعدوتشاب للأولاد في اصباح وهم داهسون إلى المدرسة أو يفرشها على تراميرة المطمح أو على رهوف البعلية

معود للبكتة هى نصف في بناء عفىرى وى فن من عفرين ثانية حالة حصار ثقلة ورعا من حطر عوعاى قد يفاجئ في أى لحظة في إطار من العشبة لا وسيلة تحمى بها نفسك لآس لا تعرف طبيعة المعركة الدائرة ولا اطر فيها احتنطت الصغوف والجنهات بعصها معص فلم بعد تعرف صد من أنت، ولا من هو صدك أو لادا هو صدك، سقط المنطق البسط وهشلت أسط وسائل التعرف على الأشياء في التعرف على الأشياء لم ستطيع البحة بأن تقول أنا معكم ولست مع «التانيين» لسبب بسيط قد يكون هم أنفسهم «التانيين» وبذلك يكون العدو هو كل ما هو خارج جلدك، أما هذه التقسيمات والجنهات والجماعات ولفئات المحيطات هيست أكثر من شكل ومظهر حداع تعرف عن الأيقاع بك وإقصاء علف اسمعوشا من ملحصة وأجرى على الله فاب أعم انكم تحبون الملحصات العقل الحمعى في مصر في هذه المرحلة يرى خطرا كنه إلى السيجان ومقدار الحدود بين الجمهات والعدام وسائل لتحديد والتعريف والتعرف ومن الطريف أنه يقبل من التأمير بكتشف أن هذه البكتة من ناحية البناء الدرامى هى إعادة صياغة للمشهد الشكسى فى المشهور في مسرحية «بوليوس قبصر» بعدد اعتيل قبصر تمك «برونس» من إضاع الجماهير في حطبة عوعاوية مدعة ولبقة أنه ورملاءه قتلوه دماغا عن الديموعراطيه فقد كن في طريقه ليصبح «يكتتورا ثم وقف «أنطونيو» بعده ليلقى حطبه أكثر عوعاوية وبلاعه يثبت هيها من هذا الاعتيال لا صلة له بالديموعراطية ولايحررون، وأن أفعنه لىسو أكثر من محموعة من الأوعاد انقله انعامرين وهما اشتعلت الجماهير حماسا وحرحت إلى الشارع بحث عن سامرين بلا اسمعاع يتمز بهم

السمة البلدي



الوقت مبصف السينات، و الشهر، وقت خروج
 الموطفين من عدة وزارات،

المكان شارع لاطوع

عربه من كيرة محمة بالصباح تحرق الشارع على مهن
 وقد املا ب موطفين الخارج من عدة وزارات بصحة، اداية
 الداخلية التربة والمعيم، اداية امميت و عدايت لعربه من
 تشق طريقا مصعوبة في الشارع لمرحم محاذ يظهر شاب يرتدي
 بدلة نيفة ومعه شخص اخر يرسى جساما وهوقه معطف الشب
 يصبح بصوت مرتفع قف عندك

الساقي يتوقف على الفور كما يتوقف ابص كل من في الشارع،
 ملحه اعزة تدل على ان صاحبها من هن اسلطة برن من لعربه
 الساقي يزل عن السيارة وهذا ابص وجهه من بحوف

ايرب ايرب، وفي احد سيارين هابوا شخصا فصاحوا به من انه
 بطو، احب، تكلم، اين نسكن، مروج ام لعرب، ماهو اسطك
 مهنك

تلعلم لرجل وهو يجيب في رعب اين اسكن، اسكن بخوار
 الكابيتول، مروج ام اعرب، انا اعرب اسعي، سناء
 قطعوه صارحين في فرجه وحشية آه سناء، اقبلوه قطعوه
 صرح الرجل موصعا في هلع انا سناء الشاعر، انا سناء
 الشاعر شاعر الشاعر

فكانت لاجابه هي اقبلوه لاشعره الردية

كان احد منامرين اسمه سناء بالفعل ولكن هذا سناء اخر، هو
 سناء الشاعر وبشر لا اهمية ليدك عند العوعاء بهم هو الاستمتاع
 بالقتل ثم يحدث بعد ذلك عن سبب شبه مفتح للعدوان قد يكون
 ديني و لديمقراطية و لاشتراكية و الثورة العالمية او الوطنية او
 لوحدة عربية او حتى الحرية داتها

السبب هذا ليس اكثر من عطاء لوحشية بعض الناس والرغبة
 بنى لانقاوم في الاستمتاع بهذه الوحشية تحت أي شعار
 ولله اب اعرف كتابا كثيرين تقديميين ومعتدلين ومستعجيين
 بمسكون بالفلم لعمرهم عن الامس بالسكين والوقوف بها على
 برصيف انتظارا لخروجها من بيوتنا

وحصتك ورخصة العربية وأركب لي على جنب

يباولهم له على العور ويركب السيارة مجوار الرصيف
الموظفون يجمعوا الآن مباحثات حور أشهد أكبر عدد من المتفرجين
يمكن تحبسه، كان من ابواصح أن الشاب الأنيق ضابط مباحث أو
مخابرات وأن مرافقه يعمل محمرا

- الصفائح دى فيها إيه يا جندع أنت

- والله يا هدم أنا ماليش دعوة محاجة، أنا عيب المأمور

مش عاوز تقول فيها إيه وحياة أمك

ضابط يلتفت إلى المحرر يا عبده. أطلع بزل صفيحة من دول
رد فصول بناس وابصحت شهيتهم للفرجة، أحكموا الحلقة
حور أشهد لاند أنهم عن وشك مشاهدة ضطية محدرات كبرى
المحرر يصعد الفرقة ويتناول صفيحة ويبرل بها أحد الواقفين
يباوله بسهولة ينظف بها الصفيحة المتسخة الضابط يمسك
بالصفيحة يحذر

- صفيحة دى فيها إيه يا ابن الد... ؟

لسائق وقد بلغ به اربع منتهاء والله العظيم ما اعرف حاجة
- عاوز تقول إيه يا مجرم؟ إحنا الى خطيبا لك الصفيحة؟ ده
إحنا حوالينا أنفين شاهد الصفيحة دى فيها إيه ياسواق؟ مش
عاور نتكلم بلاش. أنا ح اعرف أنطقك معدين معاك عدة

على العور يتطوع أحد الواقفين معد إيدك يا باشا

مخرج مفككا ويبدأ في فتح الصفيحة، يمد أصابعه فيها ثم
يلحس أصابعه يصبح صيحة هائلة يهتر لها مبدن لاظوعلى
سمن. سمن بلدى
الضابط بدوره يمد إصبعه بجذر داخل الصفيحة، يتدوق فعلا
سمن بلدى

تعند عدوى الرعة و التدوق، تنتقل الصفيحة بين الحشد
الكبر، ثم تحتفى لا حد يعرف من كان صاحب النصيب
ويبدأ التحقيق في الواقعة في الموقع وأمام لشهود
كنت ح تودى فين السم بلدى ده؟
- والله يا باشا أنا ماليش دعوة

وهنا تبدأ المشاهد الساحنة اتى بعضها استفرجور كثير
السلطة تصرب الحرامى، يبهس عليه صغفا وركلا انكلم يا بن
ال موديتها فى

من جعل المشاهد عند الجماهير الضيقة، رؤية السلطة وهى
تصرب الآخرين، لذلك ارتفعت الصيحات إديبه ابن اب إديله
يعود الضابط للصفحات وبتكمات ولشلاليت موديتها فى
يا ابن ال... انطق

موديتها بنى سويف

ح بيعوها بكام في بنى سويف

السائق لا يرد، يستأنف الضابط صرجه بين صيحات الشجيع،
وأخيراً يعطى السائق هم يابيه الى ح بيعوها أنا ماليش دعوة، ح
بيعوها بحمسه وعشرين حطب

خمسة وعشرين حبة ما كثره يا أعداء الشعب. الحكومة
تستورد السمكة دى ويتسببها لكم بأربعة حبة. عشان الشعب
يطبخ بالسمن البلدى والمفروض تتابع بحبة حبة حبة مكسب
فى الصفيحة كفايه قوى. بس بسم حرامه ومجرمين
- والله يا بشا انا ماليش دعوة. ده المعلم هو
- وهو اساح اسيب المعلم بقا عك يا ابن ال. اساح اصاير
احموة دى كلها ديوقت. قدامى على الورا
يرتفع جد الأصوات صاحبا حرم يا باشا عفا ليه لارم
بشترى إحبنا السمن بحمسة حبة

نتعالى هتافات الجماهير صح. صح. صح هو ده عفا
لا عفا ليه إيه يبيع بأربعة ونص باللا يا ابن ال. كل
لصائح دى حاتتباع قدامى ديوقت بس باقول انه ارجوكم كل
واحد صفيحة. ما حدش يا حد أكثر من صفيحة
فى لحظات احتفت حمولة السيارة من السمن البلدى، واحتفت
اسيارة واحفلى الصباط والمحر. وكل من اسعده الحظ بشراء
صفيحة دخل بها على روحته وكأنه يحمل كبرا. مند سنوات طويلة
لم يدخل السمن البلدى بيتهم

وايكشفت الحقيقة. كاس الصمائح كلها ممتلئة بالماء
والمشهد كله لم يكن أكثر من عملية نصب

هذه عمدة نصب مبدعة تعريها لها عن عمليات النصب
الوحشية، ويقصد بالوحشية عمليات النصب التى تجهز على

الضحية إجهارا، مثل توظيف الامول مثلاً، ما عملية النصب المبدعة
فهى نصب الضحية بإصابة طعنة بلعاية ومن البدرى يعنى
النصاب المدع بمفرده، لاند من وجود مجموعة عمى موهوبة فى
النقص والتشخيص

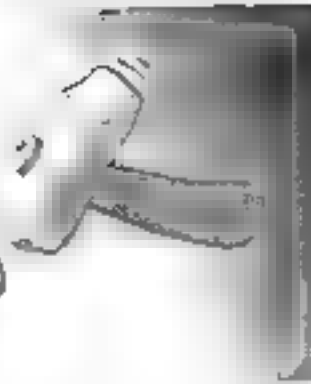
والحصول على امال ليس هو الهدف الأساسى فى عمليات
النصب المبدعة. وما الاستمتاع بعملية النصب نفسها اى الحصول
على النجاة الناتجة من الإذع الحماعى فى عملية نصب هى موهبة
مسرحة من الدرجة الاولى فقط تنقصها الاخلاق، ومع ذلك فهى أهم
أنواع الحرام فى مصر شرا. وده بحام منهبى الفكرة لأساسية
عينا هى رعب العقل البشرى فى مصطفى مايريد ويرعب. وسقوط
القدرات النقدية التى تميز بين ما هو صحيح وزائف

تحدث عن الشفاء يتقدم يا انصاب بطريقة بله، تناسد
بلا هتك

تحدث عن الحب، يقدم لك حجاب المحبة

لا احد من الواقع فى شارع لاصوعى فى ذلك اليوم تسأل
وهل مصر تستورد السمن البلدى. وهل هناك دولة حرة على
الأرض تعرف السمن البلدى؟

※※※



مُبروك .. رحت في داهية

الطريق الرارعى، سيارد ملاكى مدخل محطة البسرس
يقودها شخص فى الخمسين من عمره سنسمه الأستاذ محفوظ،
مظرات سرحيب لغير عادية تصحبها ابتسامات عريضة ترسم
على وجوه العاملين بالمحطة، يوقف محفوظ بحوار ظلمة
الفترس

فلْ تارك من فصلك ٩٠

عدد من عمال المحطة يتجمعون حوله بدأ يشعر بالقلق
قال 'أحد' نعم ويسدو به مهم حصرتك أول مرة تمون من
المحطة دى

- ايوه

وتتوهج مظرات الاعجاب وتتسم ابتسامات ابرحيب

مُبروك الجايرة يا هدم حصرتك الرسون رقم ١٥٠٠٠٠

سنة دي مبروك لقد حصلت على الحائزة الأولى
حائزة به

حاضر كل حاجة يا هدم من فضلك تركب على جنب
ركب صاحب سياره في دوشة وبرل منها. اصطاحوه لركن
بعد ترابيزة صغيرة فوقها شمسبة ملونة أبيقه يجلس تحتها أحد
الموظفين وأمامه أوراق وقف الموظف مرحباً في نشاط وقدم له مقعداً
ألف ألف ألف مبروك هات حاجة سافعة هنا يا عده
مش هاهم مبروك على إيه

عن الحائزة يا هدم الريبون رقم ١٥٠٠٠٠ في كل محطة
سيدخل لسحب عن جايزة ١٠٠٠٠٠ جنيه، ولكن خمسين منهم
مدعوين لقضاء أجارة مع الأسرة في أي مكان في العالم على حساب
الشركة مبروك الإجازة على الأقل.

على مهنت عن شوية مش هاهم يعني من حقى أنا وأسرتى
الحصول على إجازة أنا وأسرتى على حسابكم؟

- طبعاً في أي مكان، في مصر أو في الخارج
وادفع تذاكر السفر.

ولاندفع ولا منيم احبها ندفع تكاليف السفر والاقامة

والاعاشة

- أما ومراتى ؟

- وأولادك ووالدتك وحماتك بحد أقصى سبعة أفراد
بالإضافة مدحون حفل الحائزة الكبرى محافاً حيث يجرى السحب
بواسطة الكمبيوتر وانفصل أدى بطاقة دخول الحفلة سيعنى

فيها رابع علامة وإيهاب توفيق وماحدة اسرومى وكاظم اسهر
وسميرد سعيد ولطيفة وسندهم انجائز سفسه السيد هس حممه
شخصياً

كل حاجة محابا

طبعاً

يعنى مش حادفع حاجة

ولامليم

طيب ليه ؟ بتعملوا كل ده ليه ؟

- دعاية احنا ميرانية ندعاية عندما ملايين الدولارات سحب
محجرك هين

ممكى اسبابيا

أي مكان في العالم فندق خمس نجوم وشاطئ، خاص

خلاص. احجزلى في اسبابيا

- ممكن بطاقتك العائلية من فضلك

اتفضل

الموظف يملأ استمارة أمامه من واقع بيانات البطاقة

- ألف مبروك... خلاص محجرب لك

متشكر

- لو سمحت عشرة جنيه

- سوع إيه ؟

جدة الحجر ثم الاستعارة دي، ده مبلغ رمزى للتأكد من

جدة الحجر

انت خايف احسن اهرّب

لا سمح الله ده مجرد مبلغ زهرى ثمن الاستعارة لأن
الاستعارة مش بتاعتنا دي بتاعة شركة السياحة الاسبانية

يعنى حضرتك جا تسهرى على طيارات وتعيشى فى
أوتيلات انا وأسرتى وتدفع عشرات الآلاف من الحبيبات وخايف
لأرجع فى كلامى واسيب كل ده

- استغفر الله ممكن نمر راك ونطلب تروح ايطاليا مثلاً
واحدا هجزيك لك فى اسبانيا فتدخلنا فى مشكلة

- والعشرة جنبه دي هى الى حاتحل المشكلة

هتبدأ الاستناد محفوظ يلاحظ أن عدد الاستعارات على
التراسيزة باسنان يدور كل من من على المحطة يملاً استمارة ويدفع
عشرة جنيهات ثم يدخل على أسرته فرحاً ومهلاً وراقصاً حجزت لكم
فى اسبانيا اسبوعين، بعشرة جنبه بس

- بقى حضرتك مستكتر تدفع عشرة جنبه مقابل كل ده لازم
أى مبلغ جدية حجز حضرتك عاوز تدفع كام

وهذا أخرج محفوظ من جنبه جنبها واحداً عاوز ادفع جنبه
واحد ثمن الحاجة الساقعة الى شربتها سلام عليكم

أسرع محفوظ إلى سيارته، أدار المحرك وخرج من المحطة
كانت تلاحقه صيحات عاصفة ومهينة أنت هاكربا بتصيب عليك
أما عالم أعياء صاحب حايلكلها مائة ألف جنبه ومش عاوز يدفع
ثمن علبتين سحائر والله ماليك فى الطيب بتصيب عالم فقر سيك
منه ياشيخ ده اهدى عزه هو ده يعرف يصيف

دخل محفوظ إلى محطة سربين أخرى بعد عدة كيلو مترات.
لاحظ أن العمال ينظرون له فى ترحيب صباح فلّ تارك من مصك
قال العامل مبروك يا بدم حضرتك
قاطعه محفوظ الله إيه الى عرفك؟ هم بلقوكم؟
- طلعوا بيا يا بدم

طلعوكم إنى جدت جايرة النصيف فى اسبانيا وايطاليا
والعردة ومهين توشكا
- لا طلعواش

حلاص حايللعوكم بس دلوقت أرجوك إملاى التاك
سرعة عشان الحق المركب الى طاعة أسانيا

عشرات القصص من هذا النوع فى عشرات المجالات بمنزلات
التفاصيل الغريبة تسممها فى كل لحظة فما دلالة ذلك

وهل وصلت الحوادث إلى الدرجة التى تشكل فيها ظاهرة
ستدل منها على حركة العقل الجمعى العام كثيرون وأما منهم
يعتقدون أن الطريقة الوحيدة لقياس الانحاء العام للعقل الجمعى هى
فى دراسة الأعمال الشادة ومنها النصب طعنا، عندما تحدث بشكل
متكرر ومتزايد إن نظرة سريعة على صفحة الحوادث كافية للخروج
بمعصر الملاحظات التى لا أقطع بصحتها ولكنها جديرة بالدراسة

سقوط ملحوظ للكمة البدق، أو ما يسمى بالعقل الناقد، وتوقفه
عن طرح الأسئلة مثل ذلك النصاب الذى يهيد اللهجة الخليجية
وتعاقب معاققات وهمية مع طباء وعمال ومدرسين وصيادلة

وممرصين وسماكين و و و الح وكأنه سفير لبولة، كأن الطعم
 بسيط سعة وعمايه في ساحة هو يملك قرية سياحية في بلد
 عربي غريه سياحية كثيرة بها مدرسين ومستشفيات وصناعات لا
 جد من لصحيا تساءل مشروع بهذا الحجم، شخص واحد فقط
 يختار لعملي فيه من كل انهر، وهل من المعقول ان يطلب شخص
 يفت مشروع يكلف مئات الملايين يصنع الاف من المتقاعد
 المهم ان احبنا النصب جمع نصف مليون حبيه من الصدايا
 التمس

النصب يدر بالعزيزة طماع الضحية او آخرها هو يعرف
 ان قصاع عربي صا من البشر يعانى من اعدام الشهة لانه لا يملك
 تكلفتها مما يترتب عليه نوع من الاجهاد العفر تنسب فيه عوامل
 كثيرة من أهمها علاقات لقرى السياحية والفنقيات الفاسات
 التحيلات في اعلايات التلفزيون بالاصافة للحمامات الجديدة التي
 شك ان هارون لوشيد نفسه تمتع بها تلك الحمامات التي بلغت من
 الخدمة درجة بصيكت بالدهول وتسلمك لحالة من النفاسة يستحيل
 الشفاء منها بسبب بسيط، سنعيش ونموت دون ان تدخل هذا الحمام
 مرة واحدة، وحتى لو حدثت معجزة ودخلته، كان ظهور في مسابقة
 مثلا ممن اسوق ن تتوقف لحشاؤك عن العمل، ستصاب بالامساك
 حتما.

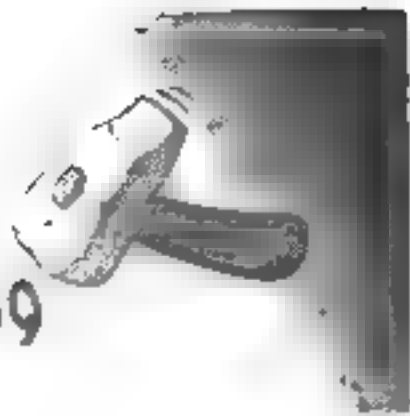
حوادث النصب موحوده في كل مكان و زمان بقصد بذلك
 النصب المحرف الذي يعرف صاحبه انه يعمل بصايا، وعادة ما يقع
 في احدى رجال الأمن بعد عدة جولات، أي أنه لا يمثل خطراً كبيراً على

المجتمع، أما الخطير حقاً فهو روح الهواية في النصب أي ان النصاب
 لا يدرك انه نصاب ويمارس (عمله) بوصفه عملاً طبعياً هو يؤمن
 ان هذا (العمل) لا يتعارض مع لآخلاق او العرف و القاسور وهذه
 الظاهرة منتشرة في المراحل التي سقط فيها قيمه بعمل ما يترتب عنه
 اجتهاد الحرفة والاحياء ف هاسحون مرد المجتمع ليس إلى متجبر
 وعاطلين بل إلى نصاب وعنصوب عليهم او سارلون الأدوار في كل
 يوم وكل ساعة نصب عمر الار هاجت باعمر نصب عليه
 وهكذا جاء مصالح سيطه (حسيه العحر) نصب مولا كثيرة في
 النهاية

وسمع الدائرة وده سمع الملامع وسدت يستطيع تفهم هذه
 المظهر الذي ليس مطرنا و خوف الذي ليس مؤلف وانكتب الذي
 ليس شدة، والطبيب الذي ليس هيب والسباك الذي ليس سبات
 وهذا يفسر لك سر النعير الشهير الذي استمر هذه الايام
 حاجة ايه الرهني
 ثا لاند من ظهور هذا المصطلح بعد ان انتشرت كل الاشياء،
 والافعال التي مشهري

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.lilas.com/vb3

وضاعت جزر القمر



جزر القمر دولة تتكون من ثلاث جزر بحوار الشاطئ
الأفريقي بالمحيط الهندي على شمال السما لا تعرف لها طرق
مواصلات جوية أو برية أو بحرية. وهي عضو في الجامعة
العربية ليس لأنها دولة عربية ولكن لأنها تريد أن تكون دولة
عربية.

ولقد رحبنا بها وأعطيناها العضوية وما يترتب عليها من
التزامات قومية نتعهدا لمطقتنا غير المعلقة والتي نعمل بموجبها على
تحويل دول العالم كله إلى دول عربية نضمن بذلك ألا يكون على
الأرض سواها كانت المشكلة الأساسية في دحوبها الجامعة العربية أنه
لا أحد هناك يتكلم اللغة العربية وتم حل هذه المشكلة عندما اكتشفنا
أن رئيسها حريج جامعة الأزهر ويعيد اللغة العربية هو وسائقه

وطناحه وخمسة مواضع من أحقاد ابن بطوطة وثلاثة من أحقاد
السيداد البحري الذي يقاربه رارها في واحدة من رحلاته وأمضى
بها ساعتين

ولعل الدافع الأساسي في قبولها عصوا بالجامعة هو ما يتردد
عن أنها عنية بعادة «الشحتوف» المشعة وهي مادة مطلوبة في صناعة
الدواء حيث أنها العلاج الوحيد لرص «الحتليف» المنتشر في أفريقيا
وآسيا. غير أن بعض المصادر تؤكد أن حمام الشحتوف لم تعد له
أهميته القديمة بعد انتطور المدل في صناعة ريت حبة البركة، وأن
جزر القمر في حقيقة الأمر تتميز فقط بموقع ممتاز من المسيح
وسطارح وهذا بالطبع لا يكفي لقبولها عصوا في مجلس الجامعة
العربية بدليل أن بلادا أخرى متفوقة أيضا في صناعة الفصح
واسطارح ولم تقبل عضويتها مثل دمياط ومبروه

وواقع أن السبب الأساسي في قبولها تم في إطار الصراع الدائم
بين الشرق والغرب، هي جولة مهمة كسبهاها من الغرب، فهذه الجور
كانت مستعمرة فرنسية لذلك كان لابد من حرمان فرنسا منها
واقضاء على الثقافة الفرنسية ولعربية هيها واستعادة وجهها العربي
القمرى الأصيل وهذا ما حدث بالفعل احتفى الكرواسان الفرنسي
وشورية النصل وطهرت الأطعمة الشرقية الأصيلة شورية الكوارع
ولحمة الرأس والكسة وطواحن النامية والكوسة

إسما في معركتنا مع العرب متشبهون تماما لكل حيلة التخرمينة في
هرص بمط حياته عليا، همنورجر، كمتاكي، سوسيس، ملاس
الأيير لذلك كان لابد من رفع شعار الكسة في مواجهة الاساجتي.

المعمار في مواجهه السوسيس، الفتة في مواجهة الملازانيا، الجلابة
والسروال في مواجهة الأليير وإحسا وراك وراك ياعرب والزمن
طويل

وهجاة حدث انقلاب عسكري هناك، عسكري ليس بمعنى أن
القوات العسكرية المسلحة استولت على الحكم، لا انقلاب نعر
عسكري، بمعنى واحد عسكري من قدامى العساكر المرمقة، عجوز في
السنين من عمره. دخل عن رئيس الدولة ٨٠ سنة، واحتججه رهينة
وحكم البلاد لمدة ٦ أيام ولم تتحرك الجامعة العربية، لم تجتمع لم
تتخذ قرارا من أي نوع لاستعادة هذا البلد العربي من براثن حكم
الراجل العسكري العاشم

حتى مرار قياسي لم يكتب عنها قصيدة واحدة بالرغم من
اهتمامه المعروف بالقمر، فقد كان مشغلا بكتابة قصيدة أخرى
فاجعة عن ضياع الأندلس

الواقع أن الأندلس مارالت في مكانها، كل ما حدث هو أن العرب
خرجوا منها من حوالى خمسمائة عام، واشعلوا بالبكاء عليها طوال
هذا الوقت، أما الأمر يؤكد بقراءة معطيات هذه اللحظة الحاضرة
«وهذا حديث جاد» هي أن العرب سيخرجون من باريس ومن لندن
ومن كوسهاجر ومن بقية العواصم الأوروبية، والله العظيم هذا هو ما
يفكر فيه المسئول العربي الآن

عدا سمع من يقول أيها السادة، لقد حصصت لكم قطعة
أرض واحدة وحيدة هي الأرض العربية، لا تخرجوا منها، استمتعوا
فيها بقيمكم وتراثكم وعظمتكم ما دامت الثقافة السائدة في شوارعكم

وحواريكم ومباركم وإعلامكم هي معاداة العرب واحتقاره وكرامته
لذلك من الأفضل لنا وبكم أن تتعدوا عنا وأن تتعد عليكم لقد مثلنا
حتى بالرشاوى في أقباكم أنت يسمى لحسن بشرى واحد وأنا جميعا
مستولون عن حماية الحياة في هذا الكوكب لا مفر من اتخاذ كل الطرق
بحماية أنفسنا منكم حاكم هذا. أنتم أحرار في اختيار اللحظة
التاريخية التي تعيشون فيها انفصلوا حولوا بلادكم لمرة عظمى
أحبا ماليا احبا

يعود لحدث في جزر القمر.

تحركت القوات الفرنسية لانقاذ الجزر العربية من انقلاب
الراجل العسكري الفاشم والقتل لقصص عليه وأعادت الحاكم الشرعي
إلى الحكم بشرط ألا يحكم ويدت تأكدت سيادة الغرب مرة أخرى على
جزء عزيز من الأرض العربية

مرة أخرى عاد الكرواسون والرعيث الفرنسي والفهوة
الفرنسية وببيد بوردو، مرة أخرى يضيع بلد عربي بعد أن ساءت
الأوضاع لها نحن في غفلة من الزمن حصر جزر القمر، مرة أخرى
تنتصر الاساجتي عن الكسة وتصيح إلى الأسد هتة الكوارع بالخل
والنوم مرة أخرى ترتدى الناس ملابس الألبير ويتحلون عن ملابس
أجدادهم مرة أخرى ينتصر الغرب علينا

قلبي معك أيها الشعب العربي القمري الأبي الأصبل، قلبي
معكم يا أحفاد من بطوطة والسيد باد البحري وإلى أن يستنقط
الحكام والشعراء العرب من سباتهم العميق لا مفر من كتابة قصيدة
أعترف مقدما أنها مكسورة الأبيات، مع، قلبي كسير، كيف يكون
الشعر سليماً وقلبي كسير^{١٥}

سمعت الخبر؟.. راحت جزر القمر
هل أنتم بشر.. هل أنتم بشر؟
كيف تركتم جزر القمر؟
هل بجمعة جزر؟
إذا كان الجزر يبقوى المظر
فلماذا تخليتكم عن جزر القمر
هل أنتم بشر؟
تمشون مثل البقر وتصرحون مثل الفجر
وفي النهاية تجلسون مع وهيمة تحت الشجر
آه يا قمر.. آه يا جزر.. آه يا بقر
هل أنتم بشر؟
أم أنكم بقر ؟
والله إنتم جزر
لماذا تخليتكم عن جزر القمر؟
وهل عندما يضربكم الغرب تبتسمون
وتقولون..
أؤمر يا قمر؟
أما أصبح عالم فيها كل العبر
هل أنتم بشر؟
أم أنكم جزر
والله أنتم جزر
آه يا قلوب قدت من حجر



يا عبادة من غير وبر
يا بشر عديم النظر
وايه لنا سايبكم
وزايح الحجر
هن اتم بشر - أم اتم جرر؟
بل اتم جرر
اتم جرر

يفقد بعض الناس أهميتهم لمرط إحساسهم الزائف
بالأهمية . عند ذلك يطمع لهم وفي أرضهم الآخرون الباحثون عن
أهمية رائعه.. لعل تلك المقولة التي استطعنا الوصول إليها
ونحن نقرب من الستين تلخص بجلاء وتشرح واقعة استيلاء
أريتربا على جزيرة حنيش الكبرى فاتحة بذلك ملفاً جديداً لمعركة
أبدية في المنطقة تبعدها عن الاستقرار عدة مئات أخرى من
السنين.

لم يسمع أحد من قبل عن هذه الجزيرة التي اتضح أنها ثلاث
جزر قريبة من باب المندب المنفذ الإستراتيجي على البحر الأحمر
وهي تقع في منتصف المسافة بين أريتريا الأثريقية واليمن العربية
الأسبوية هذا مقال المعلق في إذاعة لندن بينما الخريطة المشورة

في جرائد عربية توصح أنها أكثر قربا من اليمن وبذلك تصبح يمنية، وتصح أريتريا معتدية أثمة في هذه الحالة وفي منطقة أكثر تحضرا كان من الممكن أن تحسم هذه القضية بمحكمة العدل الدولية أو بالتحكيم، أو بالتفاوض المباشر أو بالرهن المسح.

ولكن لأن دول المنطقة المستقلة حديثا نصف استقلال، والتي لم تكن موجودة من قبل، تريد أن توجد على خريطة العالم السياسية لذلك كان لابد لها أن تقوم بعمل كارثة تفتت أقطار الجميع، فشربت قواتها البحرية حليب السباع وادفعت تحتل جزيرة حنيش الكبرى في معركة غير متكافئة على ما يبدو، حيث أثبت حليب السباع أن مفعوله أقوى من حليب الماعز

هناك بالطبع طرق كثيرة للتواجد والتأثير في هذا العالم والحصول على احترامه وتعاطفه، من بينها أن تقدم إبداعا جديدا في الحكم أو معرجا عظيما أو مؤلفا هائلا أو موسيقيا عبقريا أو أو ولكن الحكام الذين تربوا على حليب السباع عاجزون عن ذلك نقول معلومات غير مؤكدة - غير أنه يمكن الوثوق بها كبقية الأكاذيب - إن جزيرة حنيش كانت قبل عصر البترول من أهم المراكز التجارية الغنية في العالم، وكانت بورصتا نيويورك وطوكيو تعملان لها ألف حساب، فقد كانت مركزا عالميا لتجارة الحشاش وهي ثعابين السمك الشهية.

ومن الطريف أن الجزيرة اكتسبت اسمها ليس من صيد الحشاشين كما يتبادر إلى الدهن، ولكن من الرحالة العربي العظيم القديم الحش بن أبي حشمة الحنوشي الذي زار السند والهند وبلاد

تركب الماعز الجيلي، والذي كان فعليا كبيرا وعالما لغويا وقائما عسكريا هذا وملحنا عظيما، غير أن كل تراثه غرق في البحر هو الذي أغرقه بنفسه في ثورة اكتئاب، غير أن خصومه يتهمونه بأنه لم يبرح الجزيرة طول عمره، وأن كل الوقائع التي ذكرها هي من وحي الخيال، وأن مصدرها الحقيقي هو تجار الحشاش الذين كانوا يترددون على الجزيرة في العصور الوسطى عموما لا يجب أن يشغل بهذه القضية، لأن الكتاب نفسه غير موجود ولا يوجد ما يشير إلى أنه وجد أصلا.

ثم فقدت الجزيرة أهميتها لأسباب غامضة في بداية القرن العشرين. اختفت ثعابين السمك فجأة من المنطقة المحيطة بها، ربما بسبب كثرة عدد ناقلات البترول العملاقة التي تمر بالمكان فتزعج بموانئها الجبارة الحشاش، أو لعل السبب هو ظهور صناعة تعبئة علب التونة والسردين، أو جشع التجار الذين أوصلوها لأسعار خرافية لا يقدر عليها المستهلك البسيط، وعلى أي الأحوال لم تفقد الجزيرة أهميتها الإستراتيجية من حيث أن المسيطر عليها يستطيع التحكم في جنوب البحر الأحمر بغض النظر عن الهدف من هذا التحكم.

س ما هو الهدف من استيلاء أريتريا على جزيرة حنيش الكبرى؟

ج كل دولة مستقلة حديثا لابد لها من معركة وطنية قومية تتحول بها البلد كلها إلى معسكر حربي في حالة تاهب دائم للدفاع عن قطعة عزيزة من أرض الوطن ضد «الأعداء». وبذلك ينشغل الحشاشات

عن التفكير في قلب حكوماتهم، ويجد الحكام ومؤلفو الأغاني عملاً
يقدمهم من الجهد الشاق للآلام لإطعام البشر أما رجال الدبلوماسية
فلن يملوا من طائرة إلا ليركبوا طائرة أخرى متقلبين بين عواصم
العالم لاند من السعر إلى كل أرجاء المعمورة للدفاع عن قضية حبش
الكبرى، هي مرحلة تاريخية من تاريخ شعوب العالم الثالث تسمى
المرحلة الحبشية، وسيظهر في دفاتر المواليد اسم حبش للذكر
وحبشة للإناث، ويدل الناس بعضهم البعض بلفظي.. حبوش
وحبوشتي ومع اللامعات ستقرأ في كل مكان مركز الحبش لتجارة
الياميش وتبدأ بعض المقامات حملاتها لجمع التبرعات لمساعدة
ضحايا حبش وتدور المطامع ليظهر كتاب «لا يطلوا العيش بغير
حبش» وتظهر أغاني كثيرة لعل أهمها هي أغنية «حبش بعيش في
جزيرة حبش»^{١٢٩}

وتبدأ الوفود والقمم والمساعى اطلع يا أهورقي من حبش
معكم؟ اطلع مدين يا أخويا أنت وهو؟! حبش أرض إريتريّة كذاب في
أصل وشك حبش أرض عربية يعنيّة مآمرة إيه يا أخويا؟ كانت
تحت الحكم العثماني خلاص خلاص ييجوا الأتراك يتكلموا معايا
أنت مالك أنت؟ بأقولك اطلع يا أهورقي تعال طلعي أنت بتشحط
ليه؟ اتكلم بالدوق مش طالع اطلع يا أهورقي بالذوق أحسن لك
مش طالع وأعي ما في حيلك أركه كده؟ طب حد أي حد أي
إحقيبي يادول يا عربية إتحقيني يا أفريقيّا ضبط النفس يا جماعة
هو اللي ضرب الأول لا هو اللي ضرب الأول
نرتفع أسعار السلع بشكل حشوني، ينخفض سعر العملة في

أريتريا واليمن بشكل سوداني يثرى تجار البوية الزرقاء لزوم دهاش
النواهد لمواجهة الغارات، تهزول وهوود شراء السلاح من البلدين لشراء
المزيد من الزوارق البحرية والطائرات المقاتلة والزوارق المضادة
للزوارق والطائرات المضادة للطائرات ولا مضادات حيوية
إنها الحرب، لاصوت يعلو، لا مدرسة تعلق، لا مستشفى يعلو، لا
تجارة لا اقتصاد لا حياة، لقد وصل الناس إلى سر الحياة والهدف
منها إنه الموت من أجل قضية كبرى، بصوت معن وتميش حبش
يموت أفراد الشعب وليس الحكام وبعد عدة مليارات تنفق من أجل
استرداد حبش من جانب أو الاحتفاظ بها من الجانب الآخر، يتم
القتراض عدة مليارات أخرى من بنك العالم لشراء سلاح منطور ولي
النهاية - النهاية البعيدة - تكتشف اليمن أنها غير قادرة على استرداد
حبش الكبرى وتكتشف أريتريا أنها غير قادرة على الاحتفاظ بها
فيقبل الطرفان التفاوض على مخصص

خلاص يا جماعة لا غالب ولا مغلوب بعد إيه؟ بعد اللي عملته
أريترياً؟ دم شهدائي في رقبتك ودم شهدائي في رقبتك خلاص
يا جماعة خلاص عشان تعرف بس إنا الجانب الأكرم حد حبش
الصفري وأنا حبش القابية يا سلام؟ اللي هي الكبرى يعني أنت
شاهد الكبرى وأنا أحد الصغرى؟ لا مش موافق لى أخون دم
شهدائي وأنا كمان لى أخون دم شهدائي علما بأن الدم الأفريقي
أعلى من الدم بتاعك احرس طب حد أي يا جماعة فيه قرار
بإيقاف إطلاق النار ضبط النفس يا جماعة أعمر له إيه؟ عاور
ياحد الكبرى ويديني الصغرى ولا حتاحد الصفري كمان هـ

هكذا تكلم عم ربه الناثه



هو بطل أحدث أعمال نجيب محفوظ «أصدقاء السيرة الذاتية» تصور في البداية أنه من وحي خيال الكاتب العظيم، غير أنه أكد في أنه آدمي من دم ولحم وأنه يعيش بيننا وماذا عن مهنته؟

مهنته القوهان كما يدل على ذلك اسمه هو يكره سير في الشوارع المعروفة ويعبر دائم محل إقامته لا يحمل ساعة يد من تجد بمنحة حائط معققة على حدران بيته، يحيد معرفة ما حدث من ماث السعي ويكره معرفة ما يحدث الآن، لدرجة أنه يذهب إلى سائح الصحف ليشتري منه الأجداد القديمة ويدفع فيها صعب ثمنها نصوريا في البداية أنه لا يعرف لانعدام مصادر المعرفة عنده، ولكننا اكتشفنا أنه يرقص عامدا معرفة ما يحدث لأن ذلك يحرمه من القوهان

يا جماعة من أين أتيتم بكلمة كبرى؟ لا توجد مراجع تشير لهذا الاسم.. الصيادين يسمونها كده.. هي السياسة بيعملها الصيادين يا جماعة؟

طب اسمعوا لاند من إعادة صياغة أسماء هذه الحزر كل جزيرة سيكون اسمها حنيش الكبرى الصغرى.. ستأخذ أنت حنيش الكبرى الصغرى.. بينما أخذ أنا حنيش الصغرى الكبرى يعني أنت تأخذ الصغرى الكبرى وهو يأخذ الكبرى الصغرى.. وبذلك يرتاح الرأي العام في كلا البلدين إلى أنه حصل على البصر.. خلاص.. أخذنا الكبرى الصغرى ويأخذ هو الصغرى الكبرى.. لا أنت اللي تأخذ الصغرى الكبرى وأنا اللي أخذ الكبرى الصغرى.. لا أنت ولا هو.. إحنا اللي هنا جدها، أوربا وأمريكا واليابان نعم؟ حنضريها منكم.. لا نأجرها.. لا.. نعط فيها قوات سلام.. لا.. طب هاتوا الفلوس اللي عليكم.. لا.. طب خذ أنت وهو.. أي.. أي.. إلحقينا ياروسيا مين اللي بينده؟.. مين؟ الصوت بعيد.. زعق شوية مش سامعة.. بتقول إيه.. حاتروحو في باهية؟ حاتروحو سييوي في حالي

— — —

- هل هو غنى؟

كان عبداً من أصحاب الاطيان والعقارات والأموال، والآل
يموء كاهله بالديون المدهشة انه يحدد دائماً من يعق عليه ويساعده
على الاستمرار في التوهان

- كيف فقد ثروته؟

ثروته أنت بها الرياح مدهشت بها الرامح في الغالب هو لم
يصنع هذه الثروة هبطت عليه من السماء، هوجيء انه غنى فاستولى
عليه انقص وقرر أن يكون فقيراً عدل في سبيل هذه العاية كل ما
يملك من جهد وحيلة، وأخيراً نجح في ذلك بعد بصال استمر سنوات
طويلة، أخيراً تحقق حلمه وأصبح فقيراً هو الآن يمارس عادة السير
في شوارع العالم صائحاً بصوت يمرق القلوب أنا تايه أنا تايه
وفقر

- هل تقصد أنه يبحث عن ببقده من التوهان والفقر؟

لا هو فقط يستمتع بهذه الصيحات ولعله في رحلة بحث
عن يرشده إلى المزيد من الصياح والتوهان ولعله أيضا يبحث عن
يرشده لاتناع سلوك يجعله أكثر فقراً

- ياسائر

- ليس هذا فقط، لقد كان قويا جداً فيما مضى فساءه ذلك
فأعرج في الطعام والشراب والمعدات الحسية والنكسل إلى أن تحقق له
ما يريد فساءت صحته وأصبح ضعيفاً لا يعوى على شيء، ولكن
بقيت له من لذات الحياة لذة واحدة هي إطلاق صيحات الصعف أنا
تايه أنا فقير أنا ضعيف أنا ضعيف قوى أنا عريان أفقروني
الأوعار أضعفوني ولاد الـ ياه ده دا أنا كنت كويس قوى

وكان أيضاً حسن الصورة حميل التقاطيع حلو القسمات
مضايقه ذلك كثيراً وقرر أن يكون قبيح الوجه فتم له ما أراد
- كيف؟ هل يستطيع الإنسان أن يكون قبيحاً؟

نعم، بنفس الطريقة التي يكون بها جميلاً أي أن يكون
جميلاً عبري الوجود جميلاً في هذه الحالة سيعكس الوجود لحميل
على وجهه وسلوكه جميلاً ويستطيع ايضاً أن يكون هيبب بأن يردد
الألفاظ القبيحة ويعتق الأفكار القبيحة ويأتى من الأعمال بكل ما هو
قبيح عند ذلك يتحول لشخص قبيح يفر منه الناس
لاتظلم الرجل اليس من المحتمل أنه صحية لظروف أرغمته
على ذلك؟

- هذا ما تصوره في البداية ولكن بدراسة حالته جيداً أيقنت
أنه «يريد» كل ذلك، لاتصدق أن شخصاً يتطوع بالكذب لأن هناك من
أرغمه على ذلك، هو يكذب لأنه كذاب، ويفخر بقوة أحداته لأن
الضعف طبيعته، ومرور لأنه يعشق التروبير، ويشوه الآخرين
لإحساسه بأنهم أفضل منه، هناك متعة خاصة في الصراح ولعويل
ولطم الحدود لا تعرفها سوى العائحات لمدابات عاشقات اللص في
الجازرات

من الغريب أنه أصابع حرة كثيراً من ثروته على لمصاكم، فهو
يعمر وبعدل ويعدل في اسمه كل عدة شهور، ويعبر الاسم ليس بالأمر
السهل، فعلى كل مره يصيف فيها لغنا حديثاً إلى اسمه، لايد أن يرفع
قصية جديدة مما يستلزم مصاريف ورسوم وأنعاب محاماه ووقتاً
ضائعاً كان في البداية تائها فقط، ثم أصاف عدة أنقب جديدة كدته

حسائر فادحة، اسمه الرباعي الآن هو التائه الفقير الضعيف الضائع
وبكته بسبيله لأن لرفع قصيدة لحفل اسمه عشاريًا، أي من
عشرة ألقاب وليس أربعة كما يحسم القانون

ياله من مسكين

من هو المسكين، هو الآن في أفضل حالاته، قلت لك إنه يحب

ذلك

عموما لا بأس بشخص واحد أو حتى عدة أشخاص بهذه

الحالة

- بالعكس الأمر أصبح الآن خطيرا جدا يريدوه الآن بالآلاف
بعد أن بدأ يعمل بالكتابة في الصحف اقرأ الصحف الآن من كل
الاتجاهات بدأ بالفكر العظيم مرر قباني أعجز المقالات في بعضها
بعض أدخلها كمبيوتر ستظهر على الشاشة مفردات تدور كلها
حول إحياء غلالة إحياء يتامى إحياء مهرومي إحياء متيكي إحياء
ولاد الـ إحياء عجرة إحياء هاشلي إحياء ما ستتحقق الحياة
يلعن روح أبونا

نقد شوقي يأسيدى لرؤيته والتعرف إلى أفكاره عن قرب.
يحيل إلى أن الرجل يستنهض هم الناس لعله تصور أنه بموقفه
هذا سيدفع الناس إلى التخلص من ضعفهم والسير في طريق القوة،
وأن اتهامهم بالكسل والعجز قد يدفعهم إلى النشاط، وأن الإحساس
بالعار والصعلة سيدفعهم لاتخاذ موقف بعد لهم الاعتبار وجلب
لهم الاحترام

قد يكون ذلك صحيحا إذا قبل بعبئة أخرى وفي إطار

مختلف أما هذا الحريق وحل الدات الذي يتم الآن على نطاق واسع
فهو يشعر المرء أن وراءه إحساس بالثقة أو على الأقل بالناس المريح
هم يفلقون أمام البشر أي باب للأمل ومع ذلك روح قابله

تمكث بعد جهد شديد من معرفة مكانه، كان جالسا على
الرصيف وجوئه مجموعة من أنساعه، نظروا إلى في شك ورببة صاح
أحدهم قف. من أنت؟

واحد علبان

كلمة السر؟

الكسل العقول الجديد نصف الممتع احتفال بلدات رعاية

الجهل

أهلا وسهلا، تقدم واجلس بين إخوانك

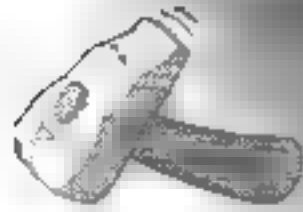
تقدمت وجلست بينهم، تكلم عبد ربه والدموع تسير على
وجنتيه أين العرب؟ أين المسلم؟ أين الكبرياء؟ أين الهمة؟ أين
الشرف؟ أين الصنائير كل حاجة ر هت
صاح واحد من المريد بنوعاسة والاندس كما ر هت

يا مولانا

من الواضح أن عبد ربه لم يستمع بمشاعر الأحبار منذ ٥٠
سنة، لأنه صاح في دهشة والاندلس كما؟ طب مش كان حد
يبلغني يا أخوانا

قالها واجهش في النكاء، تحراب وقلب له يا شبحي العربي
ما ريك في أن فعل شيئا أي شيء من يروع هذا الرصيف مثلا
ردعتي مسخرة وهل سيسمح لك أحد بالنزاع يا جاهل؟

إيمان



أصيب صديقي بالإيمان باحظر أنواعه.. إيمان التخلف،
كان محتملا ولا خطر منه عندما كان متخلفا فقط، ولكنه عندما
أبمن تحول إلى كارثة أفظع ، غير أننا قررنا أنا ومجموعة من
الأصدقاء ان نعالجه مهما كلفنا الأمر.

ذهبنا إلى أخصائي التخلف المعروف الدكتور خلف الله خلف
خلاف مكشف عليه وفحصه بدقة ثم قال لنا الحالة متأخرة جدا،
ومع ذلك الموقف لا يدعو لليأس علاجه ممكن بشرط أن يتحمل
جسمه أعراض الانسحاب إن خطورة الإيمان تكمن في أن الجسم
يعتمد اعتمادا طبيعيا على المحذر، وحرمانه منه يؤدي إلى آلام مبطية،
وعلى المريض من أجل الشفاء أن يتحملها هذا بالنسبة لإيمان
المحذرات المعروفة الطبيعية أو الخلقة أما أعراض الانسحاب عندما
يحرم المتخلف من حصة التحالف فهي من أقطع الآلام لأنها تنبع من

- أو يصنع هيلما جيدا، أو أغنية جميلة بأسر هلوب البشر
ولندا بديل جهدا يؤدي إلى متيحة فاشلة» ان يمكن من
ذلك لأن العرب القدر سيهف لنا بالمرصاد
- لمارا

لأنه شرير
- أوامق عن أنه شرير ولكن شعوبا كثيرة أفلتت من شره
ربما منع عليها ما تيجي بعلت إحنا كمان
- الجدع ده مدسوس علينا عاوزنا يشتغل
ده شرير، عاوزنا نفهم

مش كده وبس ده عاوز يحرمنا من قعدتنا الحلوة دي
وهنا صاح أحدهم في تهديد قوم يا جدع أنت ابعدهنا
فنهضت من مكاني وانتعدت عنهم.. أمر حطير للعاية ان تحرم
التعساء من لذة الإحساس بالتعاسة



الحسنة والعقل والعواطف والافعال والعرائز أيضا سيشعر بالام في جسمه وكس وانور رطل مر فوقه أما عواطفه وافعالاته فستؤله وكأنه عدو جرعه من الف علة

أما علة فسيفك عن العمل ويحول إلى بالوظة، وكأنه مستول أقبل من مصبه لا يوجد الام فوق الارض تعوق أعراض الانسحاب عند مدمن التحلف ومع ذلك ساقبل التحدي وأعالجه نحن لا نسمع في الكثير يادكتور هل من الممكن أن يعود متحلفا فقط

محتمل ولكن خطورة التحلف مهما كانت درجة حقيقته انه يؤدي باحتتم إلى الإدمان حالة التحلف هي نفسها حالة العطشان الذي يشرب ماء مانحا، لا يرتوي أبدا

- هل سنبدا معه يادكتور بإعطائه جرعات حقيقته من التحلف غير المركز

- هذا هو الحصة الشائع الذي يقع فيه بعض زملائي الاطباء هذا العلاج وارد فيما يتعلق بالمحدرات الأخرى، أما في حالة إدمان التحلف فهو علاج خطر للغاية لأنه يحول اهل المريض أنفسهم إلى متحلفين ثم مدمسين وهذا هو غاية ما يتمناه أي متحلف لمن حوله لأشبه أن مدمن الأفيون سيكون أكثر ارضاحا وانتهاحا عندما نمحول عشيقته كلها إلى أفيونية كذلك المتحلف

رديا علما وهما يادكتور بارك الله فيك ما هو الخطر لماشيء من علاج إدمان التحلف بجرعات حقيقته من التحلف ليس يقال «وداوسى مالى كانت هي الداء»

تعالوا نحلل ما نقولون لنفرض أننا سنعالج التحلف بجرعات من التحلف، وهو ما سراه في حد ذاته تحلفا، أليس من المتحم لن نرسلوا شخصا إلى أماكن بيع التحلف لشراء جرعات منه؟

- نعم

هذا المكلف بالشراء، أليس مطلوبيا منه معرفة أنواع التحلف والتمييز بينها، يعني سيتردد معرفة به، وبالتالي سيصبح هو نفسه متحلفا إن أنواع المحدرات الأخرى من السهل التحكم في كميتها ونوعيتها وحمها حقن أقراص شقات إلخ أما جرعات التحلف حقيقة كانت أو قوية - فلا بد أن تكون على هيئة كتب وأنواع من العن والصحافة والأقوال والأفعال والسياسات، وأنواع من التعليم.. أليس كذلك؟

- نعم. نعم هي كذلك

- يعني في النهاية ستشغلون بالتحلف سيملا وقتكم وحياتكم هذا بالإضافة إلى أن التحلف لا يقاومه سوى الأدوية القوية والأرواح العالية وبعد أولئك وهؤلاء على الأرض قليل، بينما بقعة التحلف الصغيرة تمتدش بسرعة البرق، وتوسع وتستطيل وتنتشر وتتوغل وتتوغل وتتوغل في المدن والقرى والنجوع والشفوق هو له خاصية البار عندما تنتشر في الهضم أما مداعبه التحلف أو معاشته أو المراه معه أو محاولة إيجاد مساحه مشتركة للتعايش السلمى معه فهي ليست أكثر من تحلف سيسحقه التاريخ

لحظة يادكتور ألا يتوقف التاريخ أحبابا في بقعة على الأرض ينام فيها في أحضان التحلف ويعنى ويرفض له؟

معهم ولكن انظر إلى الباقية هو أحياناً يعود للوراء عدة خطوات ولكنه لا يواصل التقهقر والانسحاب إلى الوراء إلى الأبد بمعنى أن البشر لن يسكنوا الكهوف مرة أخرى لن يأكلوا اللحم ميتاً ولن يعودوا لاستخدام أسهم والرمح هجأة سيحدد التاريخ يعجز فقيرة واسعة إلى الأمام مواصلاً طريقه في اتحاد الحرية والكرامة الإنسانية لا تظن أن التاريخ شخص سادح أو طيب القلب هو خبيث جداً بل هو أحياناً في حبث الشياطين يحدد بأن يصور لك أنه لا يوجد تاريخ ولا يحربون وأن الحرية والعدل والكرامة والعدل والشجاعة والصدق مع انفس كلها أشياء لا وجود لها وأن قاعدة الحياة الأساسية هي سبيكة مكوسة من الأكاذيب والنفاق والحب والتلاعب والطمع، فنصدقه وتتحول في النهاية إلى صدام أو شر مثلاً أو غيرهم من حكام العواصم المعادية للحرية وهجأة تفتح عليك أبواب الجحيم

نحصرني هنا مقولة معاوية بن أبي سفيان، من حددت فأنحدت له فقد حددته، هذه هي المسألة ببساطة هؤلاء الناس يحددون التاريخ فيضطرونه لأن يحددهم، هنا يلعب التاريخ دور المطرب والموسولوحست وقائد الأوركسترا الله ده أنتم خلويين قوى ده أنتم أدكءاء حدا ده أنتم أفوا حدا العالم كله يعيش في وده وأنتم تعيشون في واد آخر أنتم أفصل من بقية البشر أنتم أعظم من بقية خلق الله . ياه ده أنتم حاحية ما حصلتش، ومذلك مبتكنون بأوهام القوة وحراماتها فيفقدون هويتهم لأن القوة تصنعها الاستحانة للتحدى والإحسان الصحيحة عنى أسئلة العصر والاشتراك

لجدي في حل مشاكل البشر . وبعد أن يطعن التاريخ إلى أنهم أصبحوا ضعفاء تماماً يوجه إليهم ضربة ساحقة ساحقة لا أحد قادر على المنق بمصدرها أو قوتها، ومن الطريف أنه يلجأ لضرب المتحلفين بمن هم أكثر منهم تحفا وكيف كان ذلك يادكتور؟

أقول لك قد تتحد قراءاً بمسايرة التحالف فتفتح عبادة لعلاج حروب البشر بالزباب بعد لحظات يظهر لك مافس يعالج نفس الحروب بالوحش أي أنه أب المعجور بماء الورد فتضطر إلى المزايدة عليه بإثبات أنك الأكثر تحلف فتسع الوحش في صيدليتك بعد أن تضيف إليه الرعة والقرعة عندها يفاحتك سور حديد هو الوحل بالصامه فتزد عليه بعلاج حديد هو الوحل بالمايوسير

أه في هذه الحالة سأنتصر عليه لا أحد قادر على منافسة المايوسير خصوصاً إذا أضفت إليه المسطرة عن العكس من ذلك ستكون هزيمتك محققة سيرر عينك بحمله إعلامية بقول فيها أن المايوسير ليس من تراث المنطقة، وأن الغرب اخترعه للعصاء عن الطرشي العظيم وإن استخدام المايوسير ليس أكثر من مؤامرة أمريكالية لحرمان المنطقة من هويتها بدليل أن المايوسير لا يصلح مع العثة، وأن الكتاب عدو للمسطرة

في هذا المجال سيظهر معبدلور ومتشددون، الآخرون سيزعمون المايوسير رهصاً قاصف وأبعدلور سيقطعون به في أصيق الحدود وبشرط أن يستخدم في شهر مايو فقط وليلهم عن ذلك هو الاسم نفسه مايو مير، هذا لا يمنع بالطبع أنك ستجد باحثين



هل نحن نمر بالزمن أم هو الذي يمر بنا؟

الواقع أنه لا يجب أن يمر أحدا على الآخر أو بالآخر، فاللحظة الحاضرة لا تتوقف حتما بحكم دوران الأرض لكي يمر بها. وإذا توقفت الأرض - سامحين - للحظة أن تعبرها فهذا هو الكارثة بعينها لأنها في هذه الحال ستبقى خارج الزمن، عندها تعاقبنا الحياة ونتركها درجات عديدة على سلم الشرية لكي تتوقف عند الدرجة الثالثة بنا وهي درجة الغائبين عن الحاضر.

لا أمل إلا بالإنحار من خلال التوحد مع اللحظة الحاضرة. هنا والآن، وإسائيننا نتحقق بالإنحار هنا والآن، والحديث باعتزاز عما سيقع في المستقبل منه كتب ويقاق إذا تضمن التحلي عن التفاعل مع اللحظة الحاضرة، والكلام عن الماضي أيضا هو نصب واختيال إذا لم يكن الهدف منه هو أن يصب في الحاضر لسعشه ويحمله أكثر حملا وعدلا وخيرا.

نشون أن المايويين أصله عربي أو هرعوني أو هسقي، وليس احتراعا غربيا، وقد يسبون «المسطردة» إلى العالم التركستاني الحليل «مسطارة» وأصل الحكاية أن واحدا من تلاميذه وكان نظره ضعيفا شاهد شخصا يمر من بعد، فقال من حوله وكانوا من الأعاجم مسطارة. ده يا إخواني؟ فأجابوه: نعم، ده مسطارة.. أو مسطارده.

حدث بعد ذلك تقصير للمد مالا لاف، كما هو الحال في منطق الأعاجم، فأصبحت تنطق «مسطردة» ودليلهم على ذلك هو أن الكلمة في الفرنسية مختلفة تماما، فهي موتار، وبذلك يكون أصلها عربيا ولكن الأمور ستتفقد عندما ينشر أحد الكتاب وثيقة سرية من ملفات الكونجرس (وثيقة ١٧٥ ن ص ب) وعندها يثبت أن الرئيس روزفلت قال لنابليون بونابرت على ظهر السفينة ماريانا يوم الخميس ظهرا في يونيو ١٩٤٢ مدافعك تقتل البشر ولا تقصص على الهوية. اهجم عليهم بالهيمبورجر، سيطر عليهم بالمايويير. أرقهم طعم المسطردة وهكذا حلقة جهنمية خبيثة من التحالف والتخلف المضاد، لا تنتهي إلا بظهور عيادة جديدة تعلن في شجاعة أنها تعالج الحروح بالمضادات الحيوية وأن كل أنواع الوحل خطر على المصابين.



لا يوجد على الأرض في معاول البدن سوى الحاضر . هذا والآن

الحاضر ماذا يقصد بكلمة الحاضر ؟ ما معنى هذه الكلمة ؟

الحاضر

أسئلة كثيرة حتى أنه ملامحه وفلسفته الحاصه والكلمات لا

تسكن عجب فقط لتجدر منه إلى حيزك ثم يترلق من فوق لسانك

حارجه من فمك إلى آذان الآخرين . دليلك أنك تتكلم مع نفسك أحيانا

في غياب الآخرين . ذلك هو كاس هي فاعل يسكنك يسكن الوعي

والأوعي حروف الكلمة هي حروف في نوتة موسيقية لا تعرفها أنت

بل هي تعرف نفسها بنفسها بداخلك . بهدف دفعك لفعل محدد

أنتصور أن اللاوعي شارب بسهم حار في صبح اللغة تماما كما

يغيب نفس الدور في صبح الأحلام . ولما كان اللاوعي يشحن مشاهد

بحلم ولقائه بمرور ومعان كثيرة لا تتضح إلا عند التحليل فهو

يضا يشحن الكلمة بالكثير من المعاني . فغلبا أن بك شعرتها

ورمورها . تعرف المقصود منها وما أن مشاهد الحلم ليست

مقصودة في حد ذاتها . بل يرصفها رمورا كثفها وشعرها اللاوعي

كذلك الكلمات . المعنى السطحي فيها ليس هو نفسه المعنى الشامل

ولما كانت الحقيقة على الأرض سببة . بمعنى أنه لا يمكن فهم

حقيقه إلا منسوبة لأخرى . لذلك سيتمكن من فهم كلمة «الحاضر»

عندما نتعرف على سببها وأسببها . سيتمعرف على أقرانها وأفراد

أسرتها ويطلب من كل منهم أن يربط بطاقة هويته ليعرف وطيفه في

الحياة . أترع نفسك من صبح العالم وفكر في كلمة «الحاضر»

حاضر ما أقدم يعني أنا هنا ما سيدي ألبى نداءك ومسعد

للاستجابة لما تطلب

حاضر العقل يعني قادر على الإمساك بمحتويات اللحظة

والتعامل معها

حاضر الديره بمعنى أنه قادر على استيعاب كل معطيات

اللحظة والتعلق بالصائب عليها بسرعة مكافئة لسرعة يقاغت الفعل

أو الزمن . الحضور هنا بمعنى زيادة الوعي

الحضور هم هؤلاء الذين يتواجدون في مكان ما في زمن ما

وبذلك يكون الحضور هو نفسه التواجد وعندما نقول عن شخص

إن له «حضورا قويا» بمعنى ذلك أنه لا أحد يستطيع تجاهل وجوده

وبذلك يكون الحضور هو أيضا الوجود الفعال

البديل الوحيد للحضور هو الغيب . أي انعدام الوجود . البديل

الوحيد للحضور هو العدم . عندما تحضر في المكان والزمان فانت

موجود . لا يغنى عن ذلك أن تحضر في مكان وتغيب عن زمنه فإغيب

عن الزمن أيضا عدم . حيث لا يوجد زمن معزل عن المكان ولا يوجد

مكان منفصل عن زمنه . ومن عبقريه اللغة واعتزازها بالكلمة أنها

عندما أراد أن تصف الرقي والتقدم والتهذيب والسمو تحتها من

كلمة «الحاضر» في تنوعات حميلة هي «حاضرة» «متحضر»

«متحضرين»

إن الوسيلة الوحيدة للتقدم والتحضر يتضمنها الحاضر .

يوحد في الحاضر كل معطيات التقدم . صبح كفت في أضاء الحاضر

واعترف منه ما شئت من حواهر التحضر وآلية التقدم

والعقل الجمعي يرى في الكلمة مهابة واحتراما، ويرى فيها قداسة أيضا يقول حصرة فلان العلابي، كما يقول «عندما كنا في حصرة رسول الله» وكثيرا ما نسمع في الطلقات، صلّ على حصرة النبي كلمة عبية ثرية بالمعاني، هي الوعي وهي الوجود وهي التخصر وهي الاحترام وهي القداسة.

صلب الحضارة وأداتها الحيفية هي في التعامل مع الحاضر ككاتب من يحترف أكاديمي الماصي ويرغم انه متحضر، كاتب من يعتق أفكارا لاتصلح للحاضر ولا يصلح بها الحاضر ويرغم انه مفكر

والحاضر ليس عربة سكة حديد، متوقفة في مكانها مركوبة في احزن، تنتظر حضراتنا إلى أن ينتهي من شواغلنا لمركبها بل هي تتحرك بسرعة عي قضبان الرمس، وابعدام القدرة على الفهم بداحلها يترك لنا خيارا واحدا هو القعود على رصيف محطة الدنيا باظرين في عجر وتعاسة إلى بقية الامم التي نمر أمام أعيننا بسرعة البرق في طريقها إلى محطة الخير والرفاهية

لنأمل الكلمة في اللغة الإنجليزية، لنعرف على نور اللاوعي في صنعها والرسالة الكامنة فيها Present

هي «الحاضر» وهي «مقدم» وهي «هدية»

هنا الحاضر يقدم هدية لك، بل هو نفسه الهدية «محضورك» هنا مرتبط بأن «تقدم» شيئا، ليس أي شيء، بل هدية قدم النموذج الذي يحسد، قدم العدل قدم العمل، لا نعدم الإعاقة، لا تقدم الجمود، لا تقدم الكسل والكسالى، لا تقدم العجز والعجزة، لا تقدم الصعف

بالضعفاء قدم هدية، قدم الذكاء والأذكاء، الهدية هي الحاضر الذي تفصا على أنه هو نفسه الوجود، وامسأك عن تقديم الهدية هو العدم هذا هو بالصبط الاثر الناتج عن الكلمة في اللاوعي عند لفاظيين باللغة الإنجليزية، والذي سنراه مجسد في أفعال البشر في العرب بعد أن شقت الكلمة طريقها إلى الوعي ومنها

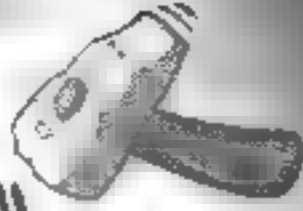
Representative

ممدون عن جماعة، أو ممثل لهيئة أو لفكرة. في هذا الحاضر نحن لا نمثل أشخاصا فقط، بل نحصره بوصفنا ممثلين وممدوين عن جماعات أو عن أفكار، وعندما نتقدم لهذا الحاضر فلأنه أن نتقدم بالهدايا بعد ذلك سيعود الحاضر ليردها لنا أضعافا مضاعفة، لسبب بسيط وواضح لأنه هو نفسه هدية، الحاضر هو نفسه الخير

كل مشاكل مصر والمصريين ناتجة من الرعة القوية عند كل الاطراف في اليوم على سرير الماضي دخلت الأحزاب جميعا حارة سد هي حارة الماضي تجمعوا حارح سور الحاضر، وبدأ كل منهم يتعرف على ملامح الآخر فكتشفوا أنهم جميعا ينتمون بقبيلة واحدة هي قبيلة الماصي وأنهم جميعا يحملون بطاقة هوية واحدة، وأنه لا خلاف بينهم من أي نوع، حيث يكررون معطيات الحاضر ولا يهتمون به ولا يهتمون إليه اكتشف الجميع أنهم سابعون للعدم وليس للوجود فكان من المحتم في هذه اللحظة أن يتم التحالف بين الجميع في جبهة واحدة بقيادته أكثر الحبهات احتراما للماصي، لأنهم جميعا واقفيا وعمليا ممارسون العدم

وفي ظروف طبيعية كان من الممكن ألا يجد هذا العرص الرديء

أكثر الحكيمات عماء ووحشية من التاريخ



ساحرات سالم

في القرن السابع عشر ساد الاعتقاد في الغرب بتأثير قوة
لسحر على البشر وافتمت المحاكم الانجليزية بوجه خاص بما
تسميه «العمل السحري السفلي» الذي يعارسه الشخص ضد
جيرانه. كل الكوارث صغيرها وكبيرها كانت تُعزى لأعمال
السحر.

وقبل محاكمة ساحرات سالم (قرية في ولاية ماسا شوستس،
ديشر الآن) أوردت سجلات المحاكم أسماء (١٠٠) مائة شخص
انهموا بممارسة السحر حكم عن (١٥) خمسة عشر منهم بالأعدام،
وفي عام ١٦٩٢ اعدم (٢٠) مائتا شخص خلال عدة شهور

وبوحي عام، وعم القرون كتاب «مطاردة ساحرات» تحدث
خلال فترات الفلوسفيا والتحولات الاجتماعية همد أن جاء استيوطون
الاولائل اسفمتمعوا بحكم شبه داتى حكموا من جلاله أنفسهم ولكن في

نموذجاً عن أن إرادة التاريخ شاءت في صدقه بادرة وسيئة أن يكسب
الجميع من ممارسة الماصى فبالإضافة لعمليات النصب على
المصريين وسرقة الديارات من جهدهم وعرقهم بواسطة المشاريع
لوهفيم التي تحمل طابعاً دينياً، هناك أيضاً في المطفة حكاه
بحرّعون شعوبهم ويضعون مدح على كل من يبعدهم بحولها إلى
حرارة

ومن اعريب أن اللغة العربية لاتعرف «العمل الحاصر» كما في
لغة الانجليزية، بل اطلقت عليه لفظاً عربياً يدعى للتامل هو «العمل
المصارع» وكأنها تؤكد للبشر الوسيلة الوحيدة للحصول أو
للتواجد في لحظة الحاصرة هي المصارعة المباشرة اللحظة
بهاصرة إن هي ميدان مصارعة ولي عيب المصارعة لا وجود لها
في الزمن والمكان

وإذا كان صوت الكلمة له خاصية استدعاء معان بعيدة
فأقرب كلمة ستكون «المصارعة» وبهذا نكتسب اللحظة الحاصرة
معنى جديداً

الصعباء فقط هم الذين يعشقون أفكار الماصى لعهرهم عن
المصارعة والمصارعة

عام ١٦٨٤ عقدت مأساشوستس ميثاقها وأنشأت إنجلترا إتحاد «ميواخلد» الذي يضم عدة ولايات معبر إرادته أهلها ليس التهديد فقط بفقدان الهوية السياسية وحده هو ما كان يهدد الولاية، بل إن حاكم الإتحاد الحديد أعلن أن إلغاء الميثاق يمحق اسم الولاية وبذلك تنحدر إلى هوة النسيان

على هذه الخلفية وفي شتاء ١٦٩٠ - ١٦٩١ في مطبخ القس صمويل باريس، كانت «تيتوبا» العدة الهيدية الشابة تسلي وتداعب إبنة القس لصغرى «نتي» وعمرها (٩) تسع سنوات وأنجيل بنة أخت القس وعمرها (١١) سنة، كانت تروي للصغيرتين حكايات عن السحر والسحرة، وفي غمرة الاستمتاع بالحكايات استدعت الفتاتان عدة فتيات من الجيران تتراوح أعمارهن من (١٢) إلى (٢٠) عاماً ومن بينهن «آن بوثام» وهي إبنة سيدة غير محسوبة من جيرانها النيوريتان (المتطهرين) لا يرون شيئاً بريئاً بالطبع أو مسلياً في حكايات السحر والسحرة ولا يرونه لعب عيال

وبعض النظر عن قدر الإثارة في حكايات الحادمة الهيدية فقد استولى على الفتيات شعور مالدب نتج عنه احساس شديد بالتوتر وفي يناير ١٦٩٢ تعجز هذا التوتر فيما سمعه الآن حاله هستيريا

بدأت تظهر أعراض عريضة على «نتي مارس» و«أنجيل وليامر»، كانت تسولى عليهما نوبات دهول وعندما كان محاطيهما أحد، كانتا تصدران أصواتاً وتقومان بأداء حركات عصبية عريضة كانت «أنجيل» تصرح وكأنها تتعرض لنوبة ألم طاعنه انتقلت هذه الأعراض إلى بقية الفتيات وساد الرعب القرمة

وفي شهر فبراير استدعى القس باريس دكتور «وليامر جريجر» الذي استعج مع عمليات بحث وفحص طويلة أن الفتيات مسحورات وجاء مساوسة كثيرون وانهمكوا في الصلاة دون حدود وهذا أصر القساوسة على أن تعترف الفتيات بأسماء من سحرهن أو سحر لهن بلغة هذه الايام

من القواعد «المعروفة» أن الشيطان يعمل من خلال شخص ليؤدى شخصاً آخر بمعنى أوضح لابد أن «يقنع» الشيطان شخصاً ليعمل «عميلاً» له، وفي هذه الحالة يظهر الشيطان لصحاياء على هيئة هذا العميل

هذه المقولة انتقدتها البعض بقوة، ولكن المحكمة أهدت بها، وبالصفت على الفتيات اعترفن أن العدة «تيتوبا» و«ساره حود» المتشردة و«ساره أورسون» وهي سيدة منبوذة في القرية هن اللاتي سحرورهن فصدرت الأوامر بالقاء القصص عليهن على الفور

وفي أول شهر مارس قام إثنان من القضاة بعمل جلسات استماع عامة في قاعة اجتماعات القرية، القساوسة الذين تعاملوا مع القضية كان سلوكهم أقرب لمثل الاتهام وليس للبراء المتباينين «ساره هاجارد» حامل ترتدي أسعلا بالية وقفت أمام المحكمة وانكرت بوصوح أنها سحرت الفتيات، على الفور استولت بوبنة عصميه على الفتيات، صرحات وحركات وتشبهات واتهم ساره بأنها المد حوله عن المصائب التي يحدث لهن، وفي محاولة أخيرة بأثسه لانتفاء نفسها، ألعب المرأة المسكينة بمسئولية مهمة السحر على «ساره أورسون»

تم القبض على «ساره أوزبورن»، انتزعت من فراش المرض، أنكرت أيضاً علاقتها بالسحر أو بالفتيات، مرة أخرى ردت عليها الفتيات بنوبة الصراخ والحركات الهysterية فقالت: لست أسحر لأحد.. الآخرون يسحروننى.

ثم قصت حتماً شهادته «لقد زارنى شخص على هيئة هندي أسود وقرصنى فى ركبتي وسحبنى حتى الباب، وماتت السيدة «أوزبورن» فى السجن بينما هى تنتظر المحاكمة، آخرون لاقوا نفس المصير، أما «تيتوبا» الخادمة الهندية فقد قالت للمحكمة ماتريد سماعه بعد محاولة ضعيفة للإنكار نعم.. لى معرفة بسيطة بالشیطان.. هناك أربع نساء ورجل واحد ضغطوا على وطلبوا منى أن أؤذى الفتيات وإلا أذونى هم.

وذكرت إسمين «ساره جود» و«ساره أوزبورن» وزعمت أنها عاجزة عن التعرف على الشخصين الباقين، ثم بدأت تعطى للمحكمة المزيد من (الأدلة) قطط تتكلم.. سيدة تركب عصا وتطير بها وأشياء من هذا النوع.

واحدة من المتهمة وهى «مارتاكورى» كانت فى وضع سيء.. فقد صرحت علناً أنها لاتصدق مزاعم الفتيات، وأن هذه الحركات والتشنجات ليست أكثر من دلع فتيات مرافقات.

أما السيدة «ريبىكافيرس» وهى عجوز ضعيفة شديدة التقين فقد أنكرت أنها تعرف أى شىء عن الموضوع بمرته، فوجهت المحكمة التهمة لأختيها وأخذت تناقش أقوالاً قديمة لهما لكى تثبت عليهما التهمة. كانتا تدليان بأقوالهما أمام المحكمة وسط جو عصبي

وهستيرى، ولكن السيدتين ظلتا على انكارهما، لم تعترفا حتى النهاية بعلاقتهما بالشیطان.

ويحلول شهر مايو كانت سجون القرية ومدينة بوسطن قد امتلأت بأعوان الشيطان منتظرين المحاكمة وأكثرهم من النساء، تراوحت أعمار الفتيات بين خمسة أعوام وهى «دوراجود» ابنة ساره والميجل «جورج بوروس» شماس الكنيسة الذى اتهمته «آن بوتنام» بأنه تسبب فى وفاة زوجته بالسحر، واتهمته أيضاً بأنه المسئول عن وفاة الجنود الأمريكين الذين كانوا يحاربون الهنود الحمر على الحدود. كما اتهمه أحد القساوسة بأنه كان المشرف على مؤامرة الساحرات.

وفى نهاية شهر مايو كان قد تم تعيين حاكم جديد لاساشوستس وتم إعداد ميثاق جديد للولاية. خصص الحاكم الجديد محكمة خاصة لمحاكمة الساحرات ثم ترك الولاية لمواجهة مشاكل أكثر أهمية على الحدود.

كانت المتهمة الأولى التى تمثل أمام المحكمة هى «ساره بيشوب» صاحبة مطعم صغير، والتهمة الموجهة إليها هى أن «شبحها» ظهر بجوار فراش أحد الأطفال فأصيب بالمرض ومات وأدين ساره ثم أعدم على حبل المشنقة فى ١٠ يونيو.

بعدها ناقشت المحكمة قساوسة عدة للاسترشاد بأرائهم فى مسألة الشيطان وأعوانه وطبيعة الأدلة على ذلك، فحذر بعضهم من الاعتماد على ظهور شبح شخص فى مكان كدليل على صداقته للشیطان، لأنه من «المفترض» أن الشيطان قادر على التنكر على هيئة أيرباء.

عادت المحكمة للإنعقاد في ٢٨ يونيو، واحد فقط من المتهمين الخمسة تم الإفراج عنه وتم الحكم على الأربعة الباقين بالإعدام وتم شنقهم في ١٩ يوليو. حاول أحد القساوسة الضغط على «ساره جود» لتعترف بأنها ساحرة، كان دليله أنها «تعرف» أنها ساحرة فردت عليه: أنت كذاب، لست ساحرة بأكثر مما تكون أنت سحلية. وإذا أرسلتني إلى المشنقة سيجعل الله الدم شرابك.

وتقول بعض التقارير: إن هذا القس مات بتزييف في المعدة وكان يتقيأ دماً.

أدين ٦ ستة آخرون في شهر أغسطس وتأجل إعدام «اليزابيث بروكنز» لأنها حامل. أنقذ هذا التأجيل حياتها، زوجها الذي كان يعلن عن عدم تصديقه لما تقوله الفتيات تم إعدامه. حاولت خادمتها أن تتراجع في أقوالها والتي أدين بسببها، فبعيداً عن قاعة المحاكمة كانت تبدو أقرب للعقل والمنطق. وعندما تواجه بحركات الفتيات الهستيرية كانت تستولى عليها نفس الحالة الهستيرية.

«ساره تشرشل» التي أنقذت نفسها بالاعتراف بعلاقتها بالشيطان قالت في جلسة خاصة: إذا قلت لهم إنني لست كتاب السحر الشيطاني مرة واحدة في حياتي فسيصدقوني على الفور، أما إذا أقسمت لهم مئات المرات إنني لم ألمسه فلم يكن ليصدقني أحد.

وفي شهر يونيو أدين ١٥ خمسة عشر شخصاً وأعدموا. كان هؤلاء آخر المشتوقين، فقد توقفت المحاكمات وصدر قرار بتأجيل تنفيذ كل الأحكام لعدم كفاية الأدلة المستمدة من الشهادات التي تزعم

أنها شاعت شبح شخص ما في مكان ما وبالتالي فهو من أعوان الشيطان.

آراء حرة من رجال الدين في نيويورك انتقدت بشدة كل أنواع الأدلة التي أخذت بها محكمة ماساشوسيتس، وعندما انعقدت الجلسة التالية لم تأخذ المحكمة (بالدليل الشبحي)، أدين ثلاثة فقط بأدلة أخرى ولكن الحاكم أجل تنفيذ الأحكام.

أحدث هذا التأجيل مشاكل قانونية ومالية، أهونها أن يدفع المحكوم عليه نفقات إقامته في السجن كشرط للإفراج عنه.

وفي نفس الوقت الذي كانت فيه انفعالات البشر تضمد تدريجياً، كانت الشكوك تتزايد حول محاكمات الساحرات. وفي يناير ١٦٩٧ أصدرت المحكمة العليا قراراً بالصوم والصلاة يوماً واحداً تكفيراً من الجميع عما حدث استجابة لطلبات كثيرة قدمت لها، كما أصدرت أحكاماً بصرف تعويضات مالية للمتهمين وأسرههم.

(٧) سبعة من المتهمين لم يتقدم أحد من أسرهم لصرف التعويض وظلت المبالغ مرصودة حتى الآن في السجلات. (عن كتاب أشهر المحاكمات في تاريخ أمريكا)

لاحد للوحل والوحشية اللتين ينغرس فيها العقل البشري عندما ينغمس في الخرافة. كان المطلوب في هذه المحاكمات أن ينقذ المتهم نفسه بالاعتراف بعلاقته بالشيطان، كان المطلوب أن يكذب لينقذ حياته، فنكون النتيجة أن هؤلاء الذين أعدموا، أعدموا لأنهم - كمسيحيين حقيقيين - رفضوا أن يكذبوا.

ولكنك حتى عندما تعتقد أن الأكاذيب ستقذك فانت واهم،
سيواصل المحقق سؤالك

- هل تعرف الشيطان؟

- نعم.

- هل تتقابلان؟

- نعم.. أحياناً.

- ماذا تفعلان معاً؟

- نتسامر ونتبادل الحديث في شئون وأحوال الناس ونسبب
الشر والأذى للآخرين.

طبقاً لتعاليم الدين المسيحى هذا «الاعتراف» كاف لتبرئتك،
ولكن المحقق الذى يتولى مطاردتك والذى عشتت في عقله الخرافة
لا ينفذ تعليمات الدين لأنها لاتهمه أصلاً، ما يهمه هو ومن على شاكلته
هو القضاء على الآخرين، هذا النوع من البشر إمتلاً بوحشية متبقية
بداخله من عصور الغاب، طاقة وحشية افلنت من قيود الحضارة،
لذلك سيواصل:

- عندما كان يأتى لك الشيطان، هل كان يأتى بمفرده؟

- نعم.

- لا أظن ذلك.. من الأفضل أن تعترف، من المستحيل أنك
الوحيد في هذه القرية الذى يصادقه الشيطان.. هناك أصدقاء
آخرون.. من هم؟ أريد أن أعرف منك أعضاء «الخلية» أو «اللوى» أو
«التنظيم»

لن تغفل الضحية إلا اذا اعترفت على آخرين وبذلك تنسج

الدائرة. لقد اطلع آرثر ميللر على سجلات هذه المحاكمات وخرج منها
بمسرحية من أعظم ما كتب في العصر الحديث باسم «البوتقة»، وفي
أثناء مشاهد التحقيق عند عرض المسرحية كان من السهل على
المتفرجين أن يدركوا أن ما حدث من لجنة «ما كارشى» هو نفسه ما
حدث من قبل في بوسطن وما يمكن أن يحدث في أى مكان في العالم.

في حوار مع آرثر ميللر قال: شاهدت عرضاً لمسرحيتى في هونج
كونج. قالت لي البطلة من المستحيل أن تكون هذه المحاكمات حدثت
في أمريكا. لقد حدثت في الصين بكل تفاصيلها ولكن على المستوى
السياسى. التحقيق كان لانتزاع الاعتراف بأن المتهم عميل
للاممريالية، بنفس الاسلوب، بنفس المشاهد، بنفس الحوار.
فقلت لها: العقل البشرى في نفس الظروف ينتج نفس الفعل
بنفس الالفاظ في أى مكان على الأرض.

:: سحر الليل :: ليلاس ::

www.liilas.com/vb3

رقم الايداع ٤٤٦٨ / ٩٧

التقييم الدولي

I. S. B. N. 977 - 08 - 0614 - 5